

كتاب الخمسين في فضائل القرآن الكريم

رواية
قاسم بن محمد ضاهر البقاعي

تعليق
الشيخ محمد بن عمر الراشد اليمني

كِتَابُ
الْخَمْسِينَ

فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

رَوَّاهُ
قاسم بن محمد ضاهر

تَعْلِيْقُ
الشيخ محمد بن عمر الراشد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ
فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ
آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ

مبين ﴿ [آل عمران: ١٦٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم الشيخ الدكتور محمد رفيق طاهر

الحمد لله المنزل الآيات والفرقان، الواحد الديان، معلّم البيان والتبيين، تائب الذنب، وصاحب الغفران، والصلاة والسلام على أفصح العرب من آل عدنان، وعلى أصحابه الذين ورثوا الجنان المطمئنين الجنان.

أما بعد:

فإنّ لكتاب الله تعالى مزية خاصة بين الكتب، تروى من الحياة كل الشعب، فمن تلاه حق تلاوته، ورعاه حق رعايته، وعرفه حق معرفته، صار من أحياء الرحمن، وأعداء الشيطان، وأكرم بين: الملائكة، والإنس، والجان. والتحريض على تلاوته وفهمه من فرائض الإيمان، وموهن كيد الشيطان، وسبب رضا المنان الحنان، وقد قام أخونا الفاضل **أبو محمد قاسم بن محمد قاسم زاهر الأثري** - حفظه الله ورعاه وبارك فيه - بتجميع الأحاديث الصحيحة في فضائل القرآن للترغيب بتلاوة الفرقان، وتدبر آيات الرحمن، والتجنب ببركته عن العصيان.

فهو حبل الله المتين، وكلام رب العالمين ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٢].

وإنه مع البكاء في الخلوة سبب لإزالة الله للعبد يوم القيامة، تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، وإنه أمان من النفاق، ويذيب قسوة القلب، ويجلب بركة الوقت، ولتلاوته بين الأعمال لذة لا يعدلها لذة.

وفي الأخير أسأل الله تعالى أن يرزقنا تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف
النهار على الوجه الذي يرضيه عنا، ويجمع بيننا في جنة الفردوس، ويرزقنا
العمل بما فيه، ويجعل هذا الكتاب لکاتبه وقارئه مرضاة لله تعالى.

الراجي إلى عفو ربه الغافر

أبو عبد الرحمن الطاهر

أستاذ قسم الحديث وعلومه

بمركز ابن القاسم الإسلامي

ملتان ... باكستان

١٠/٣/١٤٢٨هـ

مقدمة راوي الكتاب

الحمد لله المنزل الكتاب على عبده هدى وتبيانا، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه، واهتدى بهديه، وتمسك بسننه.

نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد:

فهذه رسالة لطيفة جمعت فيها خمسين حديثا من فضائل القرآن الكريم وبعض آدابه وأحكامه - ولم أستقص - تذكرة لي وللمسلمين.

والباعثُ على ذلك ما رأيت - والله الأمر من قبل ومن بعد - من هجران كثير من المسلمين لكتاب الله العظيم، وأهتمامهم بأشياء لو حقق النظر فيها لم تكن من الأهمية بمكان، فضلاً عن أن تكون سبباً لهجران كتاب الله العظيم.

وكذا رأيت الكثير من القُرَّاء المختصين بالكتاب هم أبعد الناس عن العمل بما جاء في الكتاب العظيم والتأدب بآدابه ومراعاة أحكامه. وكما قال أحد الفضلاء المسنين: «أبتلينا بقُرَّاء جعلوا همَّهم التَّكثُّرُ بالأسانيد - وهي من كماليات العلوم - ونسوا ما هو أهم من التَّدبُّر والتَّفَقُّه وقبله إخلاص النية لله.

وقد رأى المسلمون عامة فضلاً عن الخاصة أنه دخل في هذه العلوم أدعياء، وأنصت إليهم جهلاء، وقام بنصرتهم خصيم مبین، فاندurst معالم الاهتداء، وارتفعت رايات البُلْداء، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فإلى الله المشتكى من صولة أهل الجهل، وقلة العارفين بالله وبأمره، وكثرة المتهافتين على سوق المفاخرة، الغافلين عن تجارة الآخرة!!» بتصرف.

فجمعت هذه الرسالة المتواضعة لي ولمن أحب أن يحمل كتاب الله: قارئاً، ومقرئاً، وعاملاً، ومتأدباً، وداعياً.

وقد قام أخي الشيخ البارع محمد بن عمر الراشد حفظه الله ورعاه بالتعليق على هذه الأحاديث، وجمع فوائدها، وتحقيق فرائدها، ليعمَّ النفع به، وتحصل الفائدة منه بإذن الله، فجزاه الله خير الجزاء وأوفاه.

منهج الكتاب

- ١ - أنتقيت أحاديثاً صحيحةً أو حكم عليها العلماء رحمهم الله بالصحة، ثم ذكرتها بأسانيد المتصلة بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ إحياء لسنة الإسناد، وأقتفاء لمن سبق من سلف الأمة.
 - ٢ - نوّعت أختياري للأحاديث التي أنتقيتها، فلو جمعت وأستقصيت ما أردت لطال الكتاب، لكن لله الحمد فقد صُنِّفت كتب مفردة في: فضائل القرآن، وآدابه، وأحكامه، وما جمعت أردت به التذكير، وما كان هكذا روعي فيه الاختصار.
 - ٣ - الاختصار؛ وغرضه هو ترغيب الناس في العودة إلى كتاب الله عز وجل، والعمل به.
 - ٤ - نوّعت الأحاديث؛ لتشمل ما سبق ووضحته في المقدمة.
 - ٥ - قرأتُ بعض هذه الأحاديث على مشايخي في بيروت، ومنهم من اتصلت به، وقرأت عليه عبر الهاتف.
- وأخيراً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم، وأن يحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأن يجرنا من خزي الدنيا، وعذاب الآخرة.

كما أسأله سبحانه وتعالى أن يجزي الشيخ الفاضل محمد عمر
الراشد كل الخير على ما قدمه من تعليقات.
وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي الجنة من كان سبباً في طباعة
هذا الكتاب، والذي له الفضل علينا بعد الله سبحانه وتعالى. وهذه
ليست أولى بركاته.
وأسأله سبحانه وتعالى أن يغفر لي، ولوالدي، وأهلي، ومشايخي
أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

قاسم بن محمد ضاهر

أبو محمد البقاعي

القرعون - البقاع

الرابع من رمضان ١٤٣٢

مقدمة المحلّق

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما بعد

فإن كتاب الله، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيع به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الردّ، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدّق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.

من جعله أمامه قاده إلى رضا الله ورضوانه وجنته.

ومن جعله خلفه ساقه إلى الجحيم وعُذّب في نيرانه.

من أراد الدنيا فعليه بالقرآن، ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن، ومن أرادهما معاً فعليه بالقرآن.

فهو دستورنا، وقانوننا، فما أنزل إلينا إلا لنعمل به، ونتحاكم إليه، ونؤمن بما فيه، ونفهمه حق الفهم، ونعظم أهله!!، وأن نبذل جهدنا في تعلّم: تجويده، وتفسيره، وأحكامه، وناسخه، ومنسوخه، محكمه، ومبينه، وعامه،

وخاصه، فلا نقول فيه بالرأي، ولا نضرب له الأمثال، ولا نحكمه لرأي الرجال، ولا نتأوله تأول المبطلين، ولا نُحَرِّفه عن معانيه التي أنزل لأجلها. وقد رأينا أنه دخل في هذه العلوم أدعياء، وأنصت إليهم جهلاء، وقام بنصرتهم خصيم مبین، فأندرست معالم الأهداء، وارتفعت رايات البُلاء، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فإلى الله المشتكى من صولة أهل الجهل، وقلة العارفين بالله وبأمره، وكثرة المتهافتين على سوق المفاخرة، الغافلين عن تجارة الآخرة!!.

بهذا القرآن نُصر من كان قبلنا لما كان منهجاً وسلوكاً وطريقاً وموجهاً، وإني حزين كل الحزن، ويتقطع فؤادي ويحترق على شباب يحفظون مئات الأغاني، ولا يحفظون بعض آيات من القرآن الكريم، بل لا يحسنون قراءته، فضلاً أن تراهم يعملون بهديه، ولا يعظمون حرمة إن أهين، ولا يبجلون حملته الداعين إليه، وشر منهم كما أسلفت من تعلّم القليل منه فإذا به طاووس؛ ظن أنه خير من الآخرين!، فلم يتأدب بأدبه، ولم يقتف رسمه، ولم يهتدي بهداه، ولم يعمل بأوامره، ولم يجتنب نواهيه، فإذا هم يشابهون خوارج البارحة!؛ الذين قرؤوه وأقاموه إقامة السهم، لكن من غير تدبّر ولا تفهم، فحُرموا ثماره، وخوارجنا العصرية الذين حَكَّموا عقولهم في فهم القرآن من غير طلب لآلته، ولا أهتداء بطرقه، فقد أَسْتَصْعَبُوا الطريق!، وأَسْتَسَهَلُوا الكلام فيه بغير هدى، ولا قائد، فكان خبطهم خبط شعواء، وتفسيرهم

تفسير بلهاء، فلا نزال نسمع الأعاجيب، ونرى المحزن المبكي على ضياع الدين، فنسأل الله لنا ولهم الهداية.

فما أحوجنا إلى العودة إلى القرآن المجيد:

تلاوةً وتجويداً، وحفظاً ووعياً، وتدبراً وفهماً، وتعظيماً وتقديراً، وعملاً وتطبيقاً، وحكماً وحاكماً ومشرعاً، ونشراً وتعلماً وتعليماً.

فكتاب يقول الله فيه مذكراً نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما أنزل إليه: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢]. وقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

وقال تعظيماً للوقت الذي أنزل فيه جملة: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وأقسم به تفخيماً لأمره فقال عز من قال: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩]. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ﴾ [الرعد: ٣١].

وقال عز وجل: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

وقال أيضًا: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤١-٤٢].

وقد توكل ربُّ العزة بحفظه فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وهو الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأَنْعَام: ١٥٣].

وقال ﷺ مفرقًا بين المحسن واللتيم: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإِسْرَاء: ٩-١٠].
فأهيب بإخواني المسلمين وأخواتي المسلمات أن يتعهدا كتاب الله
تقدس في علاه: قراءة، ودرسا، وتفهما، وعملا.

فقد قال الخبرُ ابنُ عباس رضي الله تعالى عنه: «ما من أحد يقرأ القرآن ولم يعلم تفسيره إلا كان بمنزلة الأعرابي يقرأ وهو لا يدري».
وقال الإمام سعيد بن جبیر: «من قرأ القرآن ثم لم يفسره كان كالأعمى أو كالأعرابي».

وقال أبو نصر الرملي: أتانا الفضيل بن عياض بمكة فسألناه أن يملي علينا؟.
فقال: ضيعتم كتاب الله!، وطلبتُم كلام فضيل وابن عيينه!!، ولو تفرغتم
لكتاب الله لوجدتم فيه شفاء لما تريدون!.

قلنا: قد تعلّمنا القرآن!.

قال: إن في تعلّم القرآن شغلاً لأعماركم، وأعمار أولادكم، وأولاد أولادكم! قلنا: كيف؟!.

قال: لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا: إعرابه، ومحكمه، ومتشابهه، وحلاله، وحرامه، وناسخه، ومنسوخه، إذا عرفتم ذلك اشتغلتم عن كلام فضيل وغيره.

ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

والسبب في قلة فهم الناس لكتاب الله العظيم وتطاولهم على تفسيره بعقولهم القاصرة أحد سببين ذكرهما شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

أحدهما: الرين الذي على القلوب من العيوب، والذنوب الذي أشار إليه سبحانه بقوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]، وقد بيّن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذلك في الحديث الصحيح عنه: «أن ذلك يكون من الذنب على الذنب» [قلت: بل هو معنى حديث ورد في الصحيح]، وقال تعالى حاكياً عن المشركين: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾ [فصلت: ٥]، وقال تعالى: ﴿سَاءَ صِرْفٌ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

وقال سفيان بن عيينه: «أحرمهم فهم القرآن». وقال ذو النون المصري: «أبى الله إلا أن يحرم قلوب الباطلين مكنون القرآن».

والسبب الثاني: ترك تدبره وتفهمه من المعتقد، لذلك قال سبحانه يبين أن أنزله لتدبر إذ قال: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩]، وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢]، [محمد: ٢٤]، وقال: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨].

بعد الاستطراد أقول:

هذه رسالة جمع فيها مصنفها الشيخ **المسنّد أبو محمد قاسم بن محمد** **ظاهر البقاعي** حفظه الله من كل سوء، أحاديثاً من مسموعاته ومروياته، عن مشايخه أنتقاها رفعه الله منها، وهي قليلة في جنب كثير كثر الله له الفوائد والخير والصلوات...

خمسون حديثاً في فضائل القرآن وآدابه وأحكامه، من باب الموعظة والتذكير. فقد أثر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: «ألا إن الفقيه كل الفقه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله، ولا يؤمنهم من عذاب الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها».

وشيخنا بارك الله فيه ونفعنا بعلومه أحب أن يفيد وأن ينه ويذكر بما غفل عنه المسلمون، فبارك الله سعيه، وأجزل له العطاء فيما صنع.

وقد شرط شيخنا على نفسه أن تكون بأسانيد متصلة السماع - حسب الطاقة - غير مسلسلة بالإجازة المجردة عن السماع: وقد تنوع أخذها لها عن مشايخه.

ولم يشترط على نفسه حفظه الله أن يستوعب الموضوع، وإنما مراده حفظه الله أن يجمع رسالة لطيفة منبّهة على فضل القرآن: قراءة، وتدبراً، وتعلماً، وتعليماً، وأتباعاً، وسيراً على منهاجه، فالنبيه تكفيه الإشارة!.

ونحن في زمن نطق فيه (الرويبضات!)، وعلا (منارهم!)، زمن نحتاج فيه إلى التذكير و(التنبيه!).

منهج التحليق

١- أختصرت التعاليق ولم أطل الكلام فيها حتى لا يكبر حجم الكتاب فالغرض منه الترغيب في قراءة القرآن الذي هجره كثيرٌ من الناس إلا من رحم الله.

٢- تصرّفت في التعاليق من حيث النقل فلم أوردتها كما ذكرها الشراح طلباً لتسهيل الفهم لعامة الناس، وصيرتها وسطاً فلا يمجّها الأريب النجيب، ولا يستصعبها المبتدئ، أو من ليس له دربة على لغة العلماء.

٣- لم أذكر المراجع في هوامش الصفحات التي نقلت منها حتى لا ينقطع فكر القارئ الكريم أثناء القراءة، وجعلتها في آخر الكتاب.

كتبه

محمد بن عمر بن عبد الخالق الراشد

صنعاء - اليمن



الحديث الأول

أخبرنا شيخنا السيد المحدث العلامة المجاهد أبو بكر زهير بن السيد مصطفى الشاويش الحسيني الدمشقي قراءة عليه، قال: أخبرنا محمد تقي الدين الهلالي، أخبرنا شيخنا أبو العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري، أخبرنا محمد نذير حسين بن جواد علي بن عظمة الله الحسيني الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق بن محمد أفضل بن أحمد الدهلوي، أخبرني جدي لأمي عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، أخبرنا أبي ولي الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني المدني، أخبرنا الحسن بن علي العجيمي المكي، أخبرنا محمد بن علاء الدين البائلي، أخبرنا سالم بن محمد السنهوري، أخبرنا نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، أخبرنا زين الدين أبو يحيى زكرياء بن محمد بن زكرياء الأنصاري، أخبرنا الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلبي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار الشهير «بابن الشحنة»، أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي، أخبرنا أبو الوقت عبدالأول بن عيسى السجزي الهروي، أخبرنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد المظفر الداوودي البوشنجي، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، أخبرنا الإمام الحافظ أمير المؤمنين في حديث

سيد المرسلين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن بردزبة الجعفي مولاهم البخاري رحمه الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا؛ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

أخرجه البخاري (١)، ومسلم (٥٠٣٦).



ما أشتمل عليه الحديث:

*- أسرار البيان النبوي، وبلاغة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، على التعبير بيسير الكلام الذي يحمل في طياته جليل المعاني، من غير إيجاز مخل، أو إطناب ممل، وذلك كله في جزالة لفظ، وصحة معانٍ، وقلة تكلفٍ؛ فنرى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينتقل من التعميم إلى التخصيص، ملمحاً ومعرّضاً، بعيداً عن التشهير، مقرباً للأفهام بضرب الأمثال، وهذا ما سنراه أيضاً في الأحاديث القادمة.

*- تحديد المنهج الصحيح للمسلم في حياته: السلوكية، والقولية، والعملية؛ فهذا الحديث قاعدة عامة، شاملة لمناحي حياته.

*- تقعيد أصل من أصول الدين، المتعلق بأعمال القلوب والطاعة، وعليه مداره وقاعدته، وهو أصل من أصول الإخلاص، وقد خطب به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: (يا أيها الناس، إنما الأعمال بالنية ...)، وخطب به أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

✽- التنبيه على أهمية الإخلاص في العمل وأن المراد به وجه الله تعالى لا غيره، وهو أحد شروط قبول العمل؛ وهي أربعة:

شرطا صحة، وهما:

- (أ) الإخلاص: وهو عدم إشراك غير الله في العمل.
- (ب) والصواب: وهو موافقة العمل لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الصحيحة.
- وشرطا كمال، وهما:**

- (أ) الأخذ بقوة: أي التمسك بما جاء.
- (ب) والمسارة: بالعمل والتطبيق.
- ✽- أن النية معيار لتصحيح الأعمال، فحيث صلحت النية صلح العمل، وحيث فسدت فسد العمل.

✽- بيان أن النية محلها القلب، ولا محل لها في اللسان في جميع أعمال الجوارح، إلا ما قيل من الجهر بها عند التلبية بالحج؛ ولهذا من نطق بها بلسانه ولم يضمها في قلبه لم يصح عمله، ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه كان يتلفظ بالنية مع طول ملازمة الصحابة رضوان الله تعالى عنهم أجمعين له، وغالب ما أحتج به من قال بالتلفظ بالنية هذا الحديث وليس فيه ما يفيد في مسألة الجهر بها!.

✽- أن لكمال النية؛ لابد من استحضار ثلاثة أشياء:

أ- نية العبادة.

ب- ونية أن تكون لله تعالى.

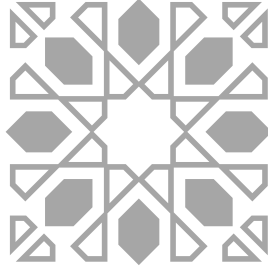
ج- ونية أنه قام بها أمثالاً لأمر الله ﷻ.

✽- «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» هي أعمال الطاعات دون أعمال المباحات ف«الإخلاص لا يدخل في المباح؛ لأنه لا يشتمل على قربة ولا يؤدي إلى قربة» ما لم يكن المباح وسيلة لعمل قربة فهنا تدخل النية.

✽- «وَأِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى» فيها عدم جواز الإنابة في العبادات على سبيل الإجمال، ويستثنى من ذلك ذبح الأضحية، وتفرقة الزكاة، والحج مع عدم القدرة، والولاية في الأعمال...، كما ذكره الفقهاء رحمهم الله تعالى.

*- «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَّا نَوَى» هاتان الجملتان سبب ونتيجة؛ فالسبب «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»: بَيَّنَّ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ نِيَّةٍ، وَالنَّتِيجَةُ «وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَّا نَوَى»: جَزَاءٌ لِمَا نَوَى خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا؛ فَمَنْ نَوَى الدَّارَ الْآخِرَةَ بِأَعْمَالِهِ حَصَلَ لَهُ ذَلِكَ، وَمَنْ نَوَى الدُّنْيَا فَقَدْ تَحَصَّلَ وَقَدْ لَا تَحَصَّلُ!.

*- «فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ...» ضَرْبُ الْأَمْثَالِ لِتَقْرِيبِ الْمَعْنَى إِلَى الْأَذْهَانِ، وَقِيلَ أَنَّ سَبَبَ قَوْلِ الْحَدِيثِ مَا وَقَعَ مِنْ مَهَاجِرِ أُمِّ قَيْسَ، وَقِيلَ أَسْمَها: قَيْلَةُ.



الحديث الثاني

أخبرني به شيخي القدوة المجاهد عبدالقيوم بن زين الله الرَّحْماني البستوي رحمه الله تعالى قراءةً عليه، قال: أخبرنا أحمد الله القرشي بن أمير ابن فقير الله البرتاكهري الدهلوي، أخبرنا حسين بن محسن الأنصاري، أخبرني الحسن بن عبدالباري الأهدل، أخبرنا الوجيه عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، أخبرنا والدي سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، أخبرنا أحمد بن محمد بن مقبول الأهدل، أخبرنا خالي: يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرنا عمّي يوسف ابن محمد البطّاح الأهدل، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ أبو الضياء وجيه الدين عبدالرحمن بن علي الدّيبع الشّيباني، أخبرنا الحافظ أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السّخاوي، أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرنا إبراهيم بن أحمد التّنوخي، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجّار، أخبرنا الحسين بن المبارك الزّبيدي، أخبرنا أبو الوقت عبدالأول السّجزي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المظفر الدّاؤودي، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حمويه السّرخسي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري، أخبرنا الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

. أخرجه البخاري (١٠٩)، وهو من الأحاديث المتواترة، أنظر: «قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة».



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ» أي: فليخذ فيها منزلاً، يقال: تبوأ الرجل المكان إذا اتخذ مسكناً، والمعنى: لينزل منزله منها، أو أن الله يبوؤه مقعده من النار، أو أنه أستوجب ذلك وأستحقه فليوطن نفسه عليه، فيحتمل: أن يكون أمراً بمعنى الخبر، ويحتمل: أن يكون تهديداً، ويحتمل: أن يكون تهكماً، ويحتمل: أن يكون دعاءً على فاعل ذلك، أي بوأه الله ذلك.

*- الكذب يتناول إخبار العامد والساهي عن الشيء بخلاف ما هو عليه.

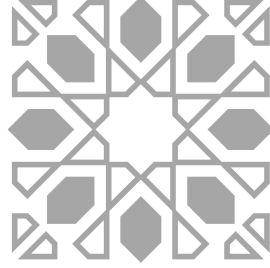
*- تعظيم حرمة الكذب على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأنه كبيرة؛ وأن فاعله لا يكفر إلا أن يستحلّه، وهذا هو المشهور من مذاهب العلماء من الطوائف.

*- لا فرق بين تحريم الكذب على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ما كان من الأحكام وما لا حكم له كالترغيب والترهيب، والمواظع وغير ذلك، فكله حرام من أكبر الكبائر، وأقبح القبائح بإجماع من يعتد به من المسلمين.

*- من روى حديثاً علماً أو ظناً أنه موضوع فهو داخل في هذا الوعيد، إذا لم يبين حال روايته وضعفهم، فإن لم يكن من أهل العلم سأل وبحث؛ حتى لا يدخل في الوعيد، ويستدل له بقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من حدّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»، أخرجه الإمام أحمد (١٨٢٠٩)، والطيالسي (٧٥٢)، والترمذي (٢٦٦٢) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٤١)، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

ففيه توعّد شديد لأولئك الذين يتحدثون بكل ما يسمعون دون تثبت من الأحاديث فهم وإن لم يتعمدوا الكذب فقد ارتكبوه، ويكثر هذا في: الوعاظ، والخطباء، والدعاة - إلا من رحم الله، وما أتوا من هذا الباب إلا بسبب تسرعهم للتصدر، ولجهل بعضهم، أو تلبس البعض بما هم منه خلاء، أو أنفة منهم أن: يبحثوا!، أو يسألوا!، أو يتراجعوا!، فوالله إنهم لداء في الأمة خطير؛ نشروا الكذب، والجهل، والانحراف عن جادة الحق بمكابرتهم، فنسأل الله لهم الهداية.

وللاستزادة حول أسباب التعصب والقول بجهل راجع: «أدب الطلب ومتهم الأرب» للإمام محمد
ابن علي الشوكاني.



الحديث الثالث

أخبرني به الشيخ المحدث محمد يونس شبير بن محمد شير
الجونفوري المظاهري الهندي قراءةً عليه، قال: أخبرنا مولانا محمد أسعد
الله، أخبرنا محمد يحيى الكاندهلوي، أخبرنا رشيد أحمد بن هدايت أحمد
الكنكوهي، أخبرنا مولانا مملوك العلي، أخبرنا رشيد الدين خان
الدّهْلَوِي، أخبرنا الشاه عبد العزيز بن وليّ الله الدّهْلَوِي، عن أبيه وليّ
الله الدّهْلَوِي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن
العُجَيْمي، عن محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم السّنْهُوري، أخبرنا
نجم الدين محمد الغَيْطي، عن زكرياء الأنصاري، أخبرنا أبو إسحاق
إبراهيم بن صدقة الحنبلي، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبدالمحسن بن
عبداللطيف بن رَزِين، أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن عمر بن الحسين
الحُتْنِي الحنفي، أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد البكري، أخبرنا أبو
حفص عمر بن محمد بن مَعْمَر بن طَبْرَزْد البغدادي الحنبلي، أخبرنا أبو
البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرْخي، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد
بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن
عبدالواحد الهاشمي، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، أخبرنا
الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي
السَّجِسْتَانِي، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ الرَّازِي، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ

مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

«إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لِلْسَّمَاءِ صَلَصلةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصِّفَا فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟، فَيَقُولُ: الْحَقُّ، فَيَقُولُونَ: الْحَقُّ، الْحَقُّ».

أخرجه أبو داود (٤٧٣٨). وقال الألباني صحيح، وأخرجه البخاري موقوفاً.



ما أشتمل عليه الحديث:

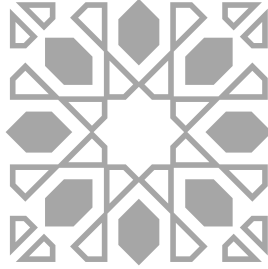
- *- «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ» إثبات صفة الكلام لله عز وجل.
- *- «صَلَصلةً» قال العلامة ابن الأثير في النهاية: الصلصلة: صوت الحديد إذا حُرِّك، يقال: صل الحديد، وصلصل، والصلصلة أشد من الصليل.
- *- «بِالْوَحْيِ» ما جاء عن الله ﷻ من أوامر ونواهي، والقرآن من الوحي كما وصفه الله ﷻ في كتابه، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧].
- *- إثبات أن القرآن هو كلام الله ﷻ؛ لأنه وصف بالوحي، وأن جبريل ﷺ يسمعه، ولا يُلقى في روعه كما تزعمه بعض الفرق المخالفة لسنة المصطفى المهدي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ولمزيد الفائدة في معرفة صفات الله:

أنظر مصنفات أئمة أهل السنة والجماعة ك: اعتقاد أهل السنة للإسماعيلي، والإبانة الصغرى، والإبانة الكبرى كلاهما لأبن بطة، والاعتقاد لابن أبي يعلى، والتوحيد لأبن خزيمة، والحجة في بيان المحجة، وشرح عقيدة أهل السنة لقوام السنة أبي القاسم الأصبهاني، والسنة للخلال، والسنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل، والسنة لأبن أبي عاصم، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي، وشرح السنة للبرهاري، وصريح السنة للطبري، وعقيدة السلف وأصحاب الحديث

للصابوني، وكتاب الشريعة للأجري، وأصول الدين للبغدادي، وأصول السنة لأبن أبي زمنين، وأصول السنة للحميدي، وأعتقاد الإمام المنبل لأبي الفضل التميمي، وأعتقاد أهل السنة والجماعة للهكاري، والأقتصاد في الاعتقاد للمقدسي، والدرّة فيما يجب اعتقاده لأبن حزم، والرسالة الوافية لأعتقادات أهل السنة للداني، والصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم لأبن قدامة، والمختار في أصول السنة لابن البناء، والمعتمد في أصول الدين لأبن أبي يعلى، ورسالة السجزي إلى أهل زبيد، ورسالة في أن القرآن غير مخلوق للحربي، وشعار أهل الحديث للحاكم، وقطف الثمر في عقيدة أهل الأثر للقنوجي.

وللتوسع أنظر: الآثار الوارد عن أئمة السنة في الاعتقاد من كتاب سير أعلام النبلاء لجمال بشير بادي، وأقوال التابعين في مسائل التوحيد والإيمان للمبدل، وغيرها.



الحديث الرابع

أخبرني به شيخنا الحافظ العلامة عبدالسلام بن محمد البتوي السلفي الباكستاني قراءةً عليه، قال: أنبأنا الحافظ محمد بن فضل الدين الكونديلي، عن عبدالغفور بن محمد بن عبد الله الغزنوي، عن نذير حسين الدهلوي، عن محمد إسحاق الدهلوي، عن جدي لأمي عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، عن الحسن العجيمي، عن محمد بن علاء الدين البألي، عن سالم السنهوري، عن نجم الدين محمد الغيطي، عن زكرياء الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، قال: أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد الفاضلي المعروف «بابن المطرّز»، عن يونس بن إبراهيم، عن عبدالرحمن بن مكي، عن أبي القاسم بن بشكوال، أخبرنا عبدالرحمن ابن محمد بن عتاب، أخبرني أبو عمر بن عبدالبر، أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبدالله الباجي، عن أبيه، عن عبدالله بن يونس القبري، عن بقي بن مخلد، عن الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، قال: حَدَّثَنَا عبيدة بن حميد، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل، قال: قَالَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَقْبَلَتْ مَعَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ لِي:

«إِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّكَ لَا تَقَرَّبُ إِلَيْهِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ

مِنْ كَلَامِهِ».

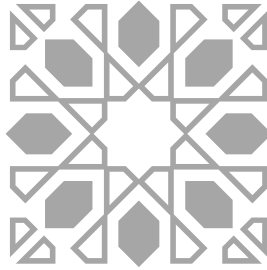
أخرجه ابن أبي شيبة (٣٧٠٢٢)، وأحمد في الزهد (٣٥/١)، والآجري في الشريعة (١٣٥)، والحاكم في المستدرک (٣٦٥٢)، وقال: صحيح على شرطيهما ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأبن بطة في الإبانة (٢٤٦/٥)، أخرجه من طريق ابن أبي العوام عن أبيه عن عبدة بن حميد به، فذكر الحديث ثم قال: قال ابن أبي العوام: أشهدوا علي أن ديني الذي أدين الله ﷻ به: أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن من زعم أن القرآن مخلوق، فهو كافر، وهذه كانت مقالة أبي.



ما أشتمل عليه الأثر:

❖ «إِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ» فضل القرآن الكريم، وأنه لا يساويه عمل من أعمال البر الأخرى.

❖ «أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ» إثبات كلام الله، وأنه ورد عن السلف: صحابة وتابعين الكلام في صفات الله ووصفه بما جاء عنه من غير: تأويل، ولا تحريف، ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا نفي، وأنهم لم يكلوا المعنى إلى الله كما زعم المفوضة ومن لف لفهم، ولم يتعمقوا بحيث خرجوا عن جادة الطريق بل وصفوا الله كما جاء عنه وعن رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأن المراد من أسمائه وصفاته هو معرفة الخالق وتعظيمه والتعبد بما فيها.



الحديث الخامس

أخبرني به شيخي القاضي العلامة الفرضي عبدالعزيز بن إسماعيل بن قائد الوشاح قراءةً عليه، قال: أنبأنا عبدالله بن محمد القرعاوي، أخبرنا شيخنا أحمد الله القرشي، أخبرنا نذير حسين الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا جدّي لأُمّي عبدالعزيز بن وليّ الله الدهلوي، عن أبيه وليّ الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العجّمي، أخبرنا محمد بن علاء الدين البائلي، عن سالم السنهوري، أخبرنا نجم الدين محمد الغيطي، أخبرنا زكرياء الأنصاري، أخبرنا أبو النّعيم رضوان بن محمد بن يوسف العُقبي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الكويّك، أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي الحنبلي المقدسي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبدالدائم المقدسي، أخبرنا محمد بن علي بن صدقة الحرّاني، أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي، أخبرنا عبدالغفار بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد النّيسابوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم بن ورد بن كرشاذ القشيري العامري النّيسابوري، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ أَحْمَرَتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ:
«صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ».

وَيَقُولُ:

«بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ».

وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ:

«أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوَّلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؛ مَنْ تَرَكَ مَا لَا فَلَاهِلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلِيَ وَعَلَيَّ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٦٧).



ما اشتمل عليه الحديث:

*- «إِذَا خَطَبَ أَحْمَرَتْ عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ» وذلك لإزالة الغفلة من قلوب الناس، وليتمكن فيها كلامه صلى الله عليه وعلى آله وسلم تمكناً كاملاً.

*- «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ» أي: سينزل العدو صباحاً أو مساءً، والمراد: هو أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حريص على أمته كمنذر الحرب الحريص على قومه، فيرفع صوته، ويشدد غضبه إن رآهم متساهلين، فهذا حال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع أمته.

*- «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» وهذا لتبيين أن وقت الساعة قريب، قال تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب: ٦٣].

*- «خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ» خير كلام تلي وقرء هو كلام الله المزبور في الألواح والكتب، فينبغي للمسلم أن يحرص أن يجعل من وقته حصة لكتاب الله ل: تلاوته، والتدبر فيه، والقراءة في تفسيره،

والعمل بأحكامه، والتأدب بأخلاقه، والأئثار بأمره، واجتناب نواهيه، فهذا كان من دأب صحابة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

*- «وَحَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ» قيل: هدي: وهي الطريقة والسير، وقيل: الهدى: وهي الدلالة والإرشاد، فعلى الأول يكون المعنى: أن خير سيرة وطريقة وأحسنها هي طريقة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وعلى الثاني يكون بمعنى: أن خير الدلالة وخير الإرشاد ما سار عليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

*- «وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا» تبيان وتنبية وتحذير وترهيب لمن يحدث في الدين؛ فليس يحدث في الدين حسن، فقد كمل ديننا وأتم الله نعمته علينا به، فما بقي لنا سوى الاتباع والدعوة إليه؛ كما قال عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: أتبعوا ولا تبدعوا فقد كفيتم (أخرجه الطبراني في الكبير ٨٧٧٨)، وهذا رد على المبتدعة مطلقاً ومن سار على طريقته في عصرنا بدعوى: فقه التجديد، والفقه المعاصر، وفقه التيسير، ومثلها من مسميات أراد بها دعاة التغريب، والمدنية، والعلمانية، ومن سار على طريقته: إعجاباً بهم، أو إرضاءً لهم ممن ضعف الوازع فيهم، أو صاحب هوى، أو ...

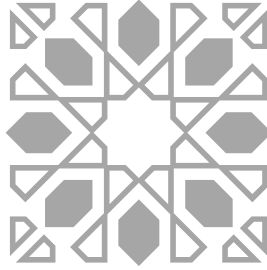
*- «وَكُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ» أي: كل بدعة ضلالة؛ وهي: كل عمل ليس له مثال سابق، وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من حديث عائشة: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، وفي رواية أخرى: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». متفق عليه.

قال العلامة صفى الرحمن المباركفوري: فهذا يدل على أن تقسيم البدعة إلى الحسنة والسيئة غير صحيح، بل البدعة كلها ضلالة مهما ظهرت حسنة في بادئ الرأي؛ لأن مبنائها على جعل غير الله وغير رسوله شارعاً، وهو ضلال مبين، فكل ما يكون حسناً لا يمكن أن يكون بدعة، وكل ما يكون بدعة لا يمكن أن يكون حسناً.

*- «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ» أي: أنا أحق وأقدم، قال الله ﷻ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦]، فحق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مقدّم على حق المسلم على نفسه، وكذلك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولى بالنصح للمسلم من نصح المسلم لنفسه.

*- «مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلْأَهْلِهِ» هنا يبين النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أستغناءه عن أموال المسلمين؛ فمن ترك مالا بعد موته فلأهله فلا حاجة له صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيه.

❖- «وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضِيَاعًا فَلِإِيَّ وَعَلَيَّ» الضياع: هم الأطفال والعيال الذين صاروا عرضة للضياع بعد موت قيمهم فينبى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن من ترك دينًا أو أولادًا وخاف عليهم الضياع فهو أبى وأمي أولى بهم.



الحديث السادس

أخبرني به شيخي عبدالوكيل بن عبدالحق بن عبد الواحد الهاشمي العمري قراءةً عليه، قال: أخبرنا والذي عبدالحق بن عبد الواحد الهاشمي العمري، أخبرنا شيخنا أبي سعيد محمد حسين البتالوي، أخبرنا نذير حسين الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرني جدِّي لأمي عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم السنهوري، أخبرنا نجم الدين محمد الغيطي، عن زكرياء الأنصاري، أخبرنا محمد بن علي القاياتي، أخبرنا أبو زرعة ولي الدين أحمد بن الحافظ العراقي، أخبرنا عمر بن حسن بن أميلة المراغي، أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد الشهير بابن البخاري، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي الحنبلي، أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله الكروخي، أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي، أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي المروزي، أخبرنا أبو العباس محمد ابن أحمد بن محبوب المحبوبي، أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ

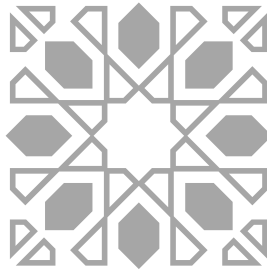
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِيٍّ يَقْرَأُ، ثُمَّ سَأَلَ فَاسْتَرْجَعَ، ثُمَّ قَالَ:
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
 «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ بِهِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ
 يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ».

أخرجه الترمذي (٢٩١٧) وقال: هذا حديث ليس إسناده بذلك، وقال الشيخ الألباني:
 صحيح، وذكر له شواهد.



ما أشتمل عليه الحديث:

- * - «مَرَّ عَلَى قَارِيٍّ يَقْرَأُ، ثُمَّ سَأَلَ ...» أي: أن عمران رضي الله تعالى عنه مَرَّ وقارئ (وفي رواية: قاص) يقرأ القرآن فلما انتهى، سأل الناس وطلبهم شيئاً من المال أو الرزق.
- * - «فَاسْتَرْجَعَ» أي: قال عمران رضي الله تعالى عنه: لا حول ولا قوة إلا بالله، أو إنا لله وإنا إليه راجعون، فيحتمل: فعله رضي الله تعالى عنه أستياء لما رآه من مشاهدة هذه الحالة الشنيعة والسؤال بكتاب الله عز وجل، أو يحتمل: أسترجعه من صنيع القارئ بالسؤال بالقرآن رثاءً لحاله
- * - «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ بِهِ» يحتمل: أن الدعاء مستجاب بعد قراءة القرآن فللقارئ أن يسأل ما شاء من أمور الدنيا والآخرة ما لم تكن معصية، ويحتمل: أنه أثناء قراءته سيمر بآيات رحمة فيسأل الله ما فيها، أو بآية عذاب وعقوبة فيتعوذ بالله منها، وليجمع بينهما فكل خير.
- * - «فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ ...» إخبار النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بما سيحدث بعده، من أن أقواماً سيسألون الناس بالقرآن ويتأكلون به، وقد حدث (فإنا لله وإنا إليه راجعون!!)، ولا زالوا في أزدیاد!!؛ لقلّة الدّین، والمراقبة لله.



الحديث السابع

أخبرنا شيخنا محدث العراق السيد صبحي بن جاسم البدري السامرائي الحسيني قراءةً عليه، قال: أخبرنا العلامة السيد عبدالكريم بن عباس آل الوزير الحسيني الشихلي الأزجي الصاعقة، أخبرنا يوسف حسين بن محمد الهزاروي الخانفوري الهندي، أخبرنا نذير حسين الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرني جدي لأمي عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم السنهوري، أخبرنا نجم الدين محمد الغيطي، عن زكرياء الأنصاري، أخبرنا محمد بن علي القايقي، أخبرنا أبو زرعة ولي الدين أحمد بن الحافظ العراقي، أخبرنا عمر بن حسن بن أميلة المراغي، أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد الشهير بابن البخاري، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي الحنبلي، أخبرنا أبو الفتح عبدالملك بن أبي القاسم عبدالله الكروخي، أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد الجراحي المروزي، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي، أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي، قال: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ، أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ

أَبُو عَثْمَانَ الْمَدَائِنِيُّ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ شُفْيَا الْأَصْبَحِيَّ، دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟، فَقَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ!، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا قُلْتُ لَهُ: أَنْشُدْكَ بِحَقِّ وَبِحَقِّ لِمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفْعَلُ، لِأَحَدِثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً، فَمَكَثَ قَلِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: لِأَحَدِثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً أُخْرَى، ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ: لِأَحَدِثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً أُخْرَى، ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ: أَفْعَلُ لِأَحَدِثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدَتْهُ عَلَيَّ طَوِيلًا، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

«أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ يَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِي: أَلَمْ أَعْلَمَكَ مَا أَنْزَلْتُ

عَلَى رَسُولِي؟، قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيهَا عُلِّمْتَ!، قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فُلَانًا قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أُوسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعَكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ، قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيهَا آتَيْتَكَ، قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: فِي مَآذَا قُتِلْتَ، فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

أخرجه الترمذي (٢٣٨٢) وقال: حسن غريب، وصححه ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، والذهبي، وقال الشيخ الألباني: صحيح.



ما أشتمل عليه الحديث:

*- الأدب حتى ينتهي المتحدث من كلامه وفراغه مما هو فيه ويشغله، ثم السؤال، أو طلب الفائدة، وقد فقد هذا الأدب والله المستعان!.

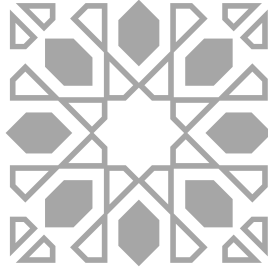
❖ - «نَشَغَ» شهق شهيقاً حتى كاد أن يغشى عليه أسفاً أو خوفاً؛ ولعلَّ ذلك أن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه تذكَّر حالهم مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأسِف، أو ما في الحديث من الوعيد الشديد؛ جعلهم يفرقون؛ وهذا من تمام الإخلاص.

❖ - «مَالٌ خَارًا» أي: ساقطاً.

❖ - التغليظ بتحريم الرياء، وشدة عقوبته، والحث على وجوب الإخلاص في الأعمال.

❖ - ذكر بعض أحوال المرائين بأعمالهم يوم القيامة، وليس ذا للحصر بل لضرب المثل.

❖ - نزول الله تبارك وتعالى للفصل والقضاء بين العباد يوم القيامة.



الحديث الثامن

أخبرني به شَيْخِي إِرْشَادُ الْحَقِّ بْنِ غَلَامِ رَسُولِ الْأَثَرِيِّ الْبَاكِسْتَانِيِّ
 قَرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ يَامِينَ الْبَاكِسْتَانِيِّ، أَخْبَرَنَا
 الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلِ الدِّينِ بْنِ بَهَاءِ الدِّينِ الْكُونْدَلَوِيِّ، أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ الْغَفُورِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَزْنَوي، أَخْبَرَنَا نَذِيرُ حُسَيْنِ الدَّهْلَوِيِّ،
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ إِسْحَاقَ الدَّهْلَوِيِّ، أَخْبَرَنَا جَدِّي لِأُمِّي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَلِيِّ
 اللَّهِ الدَّهْلَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ وَلِيِّ اللَّهِ الدَّهْلَوِيِّ، عَنْ أَبِي طَاهِرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 الْكُورَانِيِّ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ الْعُجَيْمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَاءِ الدِّينِ الْبَابِلِيِّ،
 عَنْ سَالِمِ السَّنْهُوَرِيِّ، أَخْبَرَنَا نَجْمُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْغَيْطِيُّ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَاءُ
 الْأَنْصَارِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو النَّعِيمِ رِضْوَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الْعُقْبِيِّ،
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّجَوِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي الْمَقْدِسِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ
 عَبْدِ الدَّائِمِ الْمَقْدِسِيِّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةِ الْحَرَّانِيِّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ
 بْنُ الْفَضْلِ الْفَرَاوِيِّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ
 بْنُ عَيْسَى الْجَلُودِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَّانَ
 الْفَقِيهِ الزَّاهِدِ النَّيْسَابُورِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْقَشِيرِيُّ
 النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ،
 حَدَّثَنَا أَبَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَنَّ زَيْدًا حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ
 الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

«الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ،
وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ
يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا».

أخرجه مسلم (٥٥٦).



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ» الترغيب في إسباغ الوضوء على الوجه الشرعي، وتعظيم ثواب من أكمله على تلك الصفة حتى بلغ إلى نصف ثواب الصلاة.

*- «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» بيان أن الأعمال توزن يوم القيامة، فتملأ الميزان والسموات والأرض، والترغيب في الإكثار منها.

*- «وَالصَّلَاةُ نُورٌ» أي: أن الصلاة إن أقيمت بالطريقة الصحيحة التي أمر بها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وصلاتها نورت قلب مؤديها، ونورت وجهه يوم القيامة، وتمنعه من المعاصي، وتنهاه عن الفحشاء والمنكر، وتهديه إلى الصواب.

*- «وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ» أي: أن الصدقة أو الزكاة (كما في بعض الروايات) تدل على أن صاحبها مؤمن، وأنه ليس من المنافقين الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات، وتكون حجة له إن فعلها أمثالا لأمر الله وطلبه.

*- «وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ» أي: أن الصبر يستضيء به العبد في ظلمة النوائب والمشاق، وفيه المثوبة العظيمة كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الرَّؤْم: ١٠].

والصبر يكون على: العبادات، والمشاق، والمصائب، والمخالفات، والمنهيات، كما قيل: (الصبر هو: الوقوف مع البلاء بحسن الأدب).

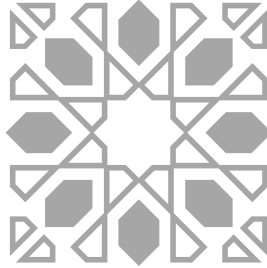
والصبر أنواع:

أ- الصبر على طاعة الله.

ب- والصبر عن معصية الله.

ج- والصبر على النائبات والمكاره في الدنيا.

❖- «وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ» وهذا للممثل للأوامر الواردة في القرآن والمجتنب لنواهيها؛ فهو حجته في المواقف التي يسأل عنها: كمسألة الملكين في القبر، والمسألة عند الميزان، وفي عقبات الصراط، وأما من لم يمثل فهو حجة عليه؛ فالقرآن ينتفع به صاحبه التالي له والحافظ له كما نُقِلَ عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «القرآن شافع مشفع، وماحل مُصَدِّق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار»، أخرجه ابن حبان (١٢٤).



الحديث التاسع

أخبرني به شيخي المحدث محمد إسرائيل بن محمد إبراهيم بن عبدالحليم السلفي الندوي الهندي قراءةً عليه، قال: أخبرنا شيخنا عبدالجبار الشكرواي، أخبرنا عبد الوهاب الملتاني، أخبرنا نذير حسين الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرني جدي لأمي عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العجيمي، عن محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم السنهوري، أخبرنا نجم الدين محمد الغيطي، عن زكرياء الأنصاري، أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن عبد الصمد اللؤلؤي البغدادي، أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن المزني، أخبرنا شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي الحنبلي، أخبرنا الموفق عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المقوم، أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر القزويني، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربيعي القزويني، قال: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بُدَيْلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ».
 قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ:
 «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ».

أخرجه ابن ماجه (٢١٥) وأحمد (١٢٢٧٩)، والطيالسي (٢٢٣٨)، قال العلامة البوصيري:
 إسناده صحيح، ورجاله موثقون، والشيخ الألباني: صحيح.



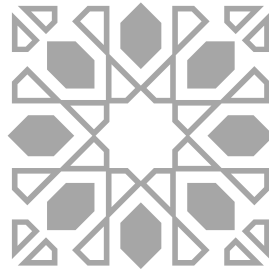
ما أشتمل عليه الحديث:

- *- «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ» وإنما جمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تنبيهاً على كثرتهم.
- *- «أَهْلُ الْقُرْآنِ» أي: حَفَظَةُ الْقُرْآنِ الذين يقرؤونه آتاء الليل وأطراف النهار، العاملون به.
- *- «أَهْلُ اللَّهِ» أي: أوليائه المختصون به، كاختصاص أهل الإنسان به.
- *- تنبيه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن المهتمين بكتاب الله الحافظين له، والتالين له، والعاملين به، والمعظمين لأحكامه، والواقفين عند حدوده، هم أهل القرآن، وأهل الله، فقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا هو تحفيز للصحابة رضوان الله تعالى عنهم ولبن بعدهم للاهتمام به، وأما الحفاظ أو القراءة له، غير المعظمين لأحكامه، الآكلون به، الذين لا هم لهم إلا تمطيط الأحرف، والتفنن في التنعيم، وإطراب السامعين والمصلين لتحصيل الحظوة والشهرة عند الناس، وتجميعهم الناس حولهم في الصلوات - وهذا يكثر في رمضان، مع عدم الغيرة على أحكامه وحدوده وأوامره إذا أنتهكت؛ فهؤلاء ليسوا المعنيين بالأحاديث والفضائل الواردة في فضائل القرآن، وليسوا أهل الله وخاصته، وقد تقدم جزء من التنبيه على ذلك فتنبه.

* فائدة: نقل شيخ الإسلام ابن تيمية:

عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال: (أقرأ القرآن ما نهاك، فإذا لم ينهك فليست بقراءة)، وعن الحسن البصري قال: (إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه، وإن لم يكن يقرأه)، وعنه أيضاً قال: (قراء القرآن ثلاثة أصناف: صنف: آتخذوه بضاعة يأكلون به، وصنف: أقاموا حروفه، وضيعوا حدوده، وأستطالوا به على أهل بلادهم، وأستدروا به الولاة، كثر هذا الضرب من حملة القرآن لا كثرهم الله، وصنف: عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء قلوبهم، فركدوا به في محاريبهم، وحنوا

به في برانسهم، وأستشعروا الخوف، فارتدوا الحزن، فأولئك الذين يَسْقِي الله بهم الغيث، وينصرهم على الأعداء، والله هؤلاء الضرب في حملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر).



الحديث العاشر

أخبرني به شيخي العلامة المفيد المعمر حميد بن قاسم بن عقيل المُلَيْكِي الجبلي قراءةً عليه، قال: أخبرنا العلامة محمد بن علي بن تركي النجدي، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن عيسى، عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن، عن جده شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، عن محمد حياة بن إبراهيم السُّنْدِي الحنفي، عن عبدالله بن سالم بن محمد البصري، أخبرنا محمد بن علاء الدين البائلي، عن سالم السَّنْهُوْرِي، أخبرنا نجم الدين محمد الغَيْطِي، أخبرنا زكرياء الأنصاري، أخبرنا إبراهيم بن صدقة الحنبلي، أخبرنا عبدالرحيم بن عبدالوهاب بن عبدالكريم الحموي، أخبرتنا ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد التَّنُوْخِيَّة، أخبرنا الحسين ابن المبارك الزَّيْدِي، أخبرنا أبو الوَقْت عبدالأول السَّجْزِي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المظفر الدَّائُوْدِي، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حَمُوِيَّة السَّرْحَسِي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفِرَبْرِي، أخبرنا الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ؛ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ؛

فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ
رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ؛ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ». أخرجه البخاري (٥٠٢٦)، ومسلم (٨١٥).



ما أشتمل عليه الحديث:

❖ - «لا حَسَدَ» أي: لا رخصة في الحسد إلا في خصلتين، أو لا يحسن الحسد إن حسنَ إلا في خصلتين.

❖ - «آثَاءَ اللَّيْلِ، وَآثَاءَ النَّهَارِ» أي: ساعات الليل والنهار.

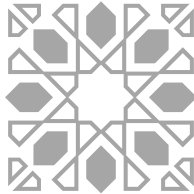
❖ - «يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ» أي: إنفاقه في القرب، والطاعات.

❖ - وإطلاق لفظ (الحسد) مبالغة في الحث على تحصيل هاتين الخصلتين؛ كأنه قيل: لو لم يكن تحصيل هاتين الخصلتين إلا بالطريق المذموم لكان ما فيها من الفضل أدعى على الإقدام وتحصيلها بهذه الطريقة، فكيف إن كان إمكان تحصيلها بالطريق المحمود ميسر وسهل!

❖ - غبطة من آتاه الله القرآن فهو يعمل به في النهار: أدباً، ومعاملةً، وتطبيقاً؛ فهو كالقرآن يمشي بين الناس كما وصف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وصحابته الكرام رضوان الله تعالى عنهم بذلك، ويحيي به ليله: قياماً، ومدارسةً، وفهماً، وتعليماً، فهو مع القرآن: فقهياً، وعملاً، ودعوةً، وتعليماً في حله وترحاله.

❖ - الترغيب لمن رزقه الله مَالاً بإنفاقه في أوجه الخير، وتعاهد آل بيته، وأقاربه، والمساكين، والمحتاجين، فلا ييخل به.

❖ **فائدة:** قال **وهب الدَّمَارِي:** من آتاه الله القرآن فقام به آثاء الليل وآثاء النهار، وعمل بما فيه، ومات على الطاعة، بعثه الله يوم القيامة مع السفارة والأحكام
السفرة: الملائكة، والأحكام: الأنبياء.



الحديث الحادي عشر

أخبرني به شيخي الفقيه القاضي السيد إبراهيم بن محمد حسن هند الأهدل الحسيني قراءةً عليه، قال: أخبرني والدي، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا الحسن بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا الوجيه عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرنا خالي يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطّاح، أخبرنا الطاهر ابن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبدالرحمن بن علي الدّيبع، أخبرنا الحافظ محمد بن عبدالرحمن السّخاوي، أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرنا إبراهيم بن أحمد التّنوخي، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجّار، أخبرنا الحسين بن المبارك الزّبيدي، أخبرنا أبي الوقت عبدالأول السّجزي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المظفر الدّاؤودي، أخبرنا عبدالله ابن أحمد بن حمويه السّرخسي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري، أخبرنا الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

أخرجه البخاري (٥٠٢٧).



ما أشتمل عليه الحديث:

* - «خَيْرُكُمْ» المراد به: أنه من جملة الأخيار، لا أنه أفضل من الكل، وبه يزول الوهم الذي يحدث بين هذا الحديث والأحاديث الأخرى التي تبدأ بنفس اللفظة!.

* - «تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ» أي: حق تعلّمه.

* - «وَعَلَّمَهُ» أي: حق تعليمه.

* - خيرية من تعلم القرآن وعلمه؛ لأن خير الكلام كلام الله عز وجل، فكان من تعلّمه وعلمه هم خير الناس، لكن بإخلاص نية، وحسن طوية.

* - أن قراءة القرآن من أفضل أعمال البر كلها؛ لأنه لما كان من تعلّم القرآن وعلمه أفضل الناس وخيرهم دلّ على أن قراءة القرآن من أفضل الأعمال.

* - أن من تعلّم القرآن وعلمه مع الإحاطة بالعلوم الشرعية أصولها وفروعها، وتفقهًا في معانيه، ومعرفة لألفاظه، نال الخيرية فكان خير الناس بعد النبيين صلوات الله عليهم أجمعين، والصديقين، والشهداء.

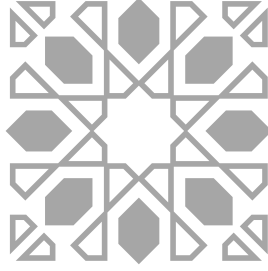
قال العلامة ابن بدران: والمقصود من (تعلم القرآن وتعليمه): تعليم ألفاظه وما انطوى عليه من العلم والأحكام، لا مجرد معرفة ألفاظه؛ لأن المخاطبين بذلك الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وهم أهل اللسان، فكانوا يفقهون من معاني القرآن بالسليقة أكثر مما يفقهه غيرهم بالأكتساب، فكان الفقه لهم سجية، فمن كان في مثل شأنهم شاركهم في ذلك، لا من كان قارئاً أو مقرأً محضاً لا يفهم شيئاً من معاني ما يقرؤه ويُقرئه!.

* **فائدة:** قال العلامة ابن عثيمين: «خَيْرُكُمْ...» الخطاب للأمة عامة، فخير الناس من جمع بين هذين الوصفين: التعلم والتعليم فيشملان التعلم اللفظي والمعنوي...، فمن أسهم فيها - أي حلق القرآن - بشيء فله أجر، ومن أدخل أولاده فيها فله أجر، ومن تبرع وعلم فيها فله أجر، كلهم داخلون في قوله: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

* **مسألة:** أيما أفضل تعلم القرآن أم الفقه؟ قال العلامة ابن الجوزي: تعلم اللزوم منهما فرض على الأعيان، وتعلم جميعهما فرض على الكفاية إذا قام به قوم سقط عن الباقيين، فإن فرضنا الكلام في

التزید منهما علی قدر الواجب فی حق الأعیان فالتشاغل بالفقه أفضل؛ وذلك راجع إلى حاجة الإنسان لأن الفقه أفضل من القراءة، وإنما كان القارئ فی زمن النبی صلی الله علیه وعلى آله وسلم هو الأفقه فلذلك قدّم القارئ فی الصلاة. وأستحسن هذا الجواب العلامة ابن النحوی.

مسألة: قیل أن المقرئ أفضل من الفقیه؟ قال الحافظ ابن حجر: لا؛ لأن المخاطبین بالحديث كانوا فقهاء النفوس؛ لأنهم أهل اللسان فكانوا یُدرون معانی القرآن بالسلیقة أكثر مما یدریها من بعدهم بالاکتساب؛ فكان لهم الفقه سجیة، فمن كان فی مثل شأنهم شاركهم فی ذلك، لا من كان قارئاً أو مقرئاً محضاً لا يفهم شیئاً من معانی ما یقرؤه أو یقرئه.



الحديث الثاني عشر

أخبرني به شيخني المقرئ المحدث المتفنن عبدالله بن صالح العبيد قراءة عليه، أخبرنا العلامة المعمّر عبدالقادر بن عبدالله بن علي شرف الدين، أخبرنا والذي قراءة عليه، أخبرنا العلامة المحدث محمد بن علي العمراني، أخبرني وجيه الدين عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا والذي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرني يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبدالرحمن بن علي الدّيبع، أخبرنا الحافظ محمد بن عبدالرحمن السّخاوي، أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرنا إبراهيم بن أحمد التّنوخي، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجّار، أخبرنا الحسين بن المبارك الزّبيدي، أخبرنا أبو الوقت عبدالأول السّجزي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المظفر الدّاوودي، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حمويه السّرخسي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري، أخبرنا الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ».

أخرجه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨).



ما أشتمل عليه الحديث:

❖ - «السَّفَرَةُ» جمع سافر، وهو الرسول، والسفرة الرسل؛ لأنهم يسفرون الناس برسالات الله، وقيل السفرة: الكتبة.

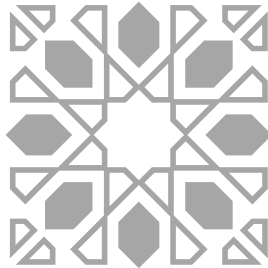
❖ - «الْبَرَّةُ» جمع بار: وهم المطيعون، من البر: وهو الطاعة.

❖ - «حَافِظٌ لَهُ» وورد في رواية «الماهر»: وهو الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف، ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه.

والمعنى: أن الماهر بالقرآن مع الملائكة في التقرب إلى الله تعالى، وقيل: أنه في الآخرة يكون رفيقاً لهم في منازلهم، وقيل: هو العامل بعملهم، وقيل: أن قارئ القرآن الماهر به تصاحبه الملائكة الكرام في هذه الحياة الدنيا، وينال مصاحبة الرسل والملائكة في اليوم الآخر في الجنة.

❖ - «فَلَهُ أَجْرَانِ» أي: الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه، فله أجران: أجر القراءة، وأجر بذله الجهد وما يلاقيه من مشقة القراءة والتلاوة.

❖ **فائدة:** قال القاضي عياض: وليس معناه أن الذي يتتبع بقراءة القرآن - يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ -، له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً؛ لأنه مع السفرة، وله أجور كثيرة، ولم يذكر صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذه المنزلة لغيره، فكيف يُلْحَقُ به من لم يعتن بكتاب الله تعالى!، وحَفِظَهُ!، وإتقانه!، وكثرة تلاوته!، ودرايته!، كمن أعتنى به حتى مهر فيه؟! بتصرف.



الحديث الثالث عشر

أخبرني به شيخي القاضي العلامة السيد محمد بن علي المنصور الحسيني الشَّهاري الصنعاني، قال: أخبرنا شيخنا محمد بن يحيى بن أحمد قطران، أخبرنا يحيى بن محمد لطف شاكر الأهنومي، عن الحسين بن علي العمري، أخبرنا شيخنا القاسم بن حسين بن القاسم بن المنصور، أخبرنا علي بن أحمد الظفري، عن عبدالله بن محمد بن إسماعيل الأمير، أخبرنا والدي الإمام المجتهد محمد بن إسماعيل الأمير، عن يحيى بن عمر الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبدالرحمن بن علي الدّيّع، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن عبداللطيف الشَّرّجي، أخبرنا نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي، أخبرنا الموفق علي بن أبي بكر شدّاد، أخبرنا محمد بن إسماعيل الحضرمي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف الزبيدي، أخبرنا علي بن خلف التلمساني، أخبرنا الحسن بن علي الأنصاري البطلّوسي، أخبرنا أبو بكر محمد بن الوليد الطُّرطوشي، أخبرنا أبو علي بن أحمد بن علي التُّستري، أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، أخبرنا الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي عَاصِمٌ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرِّ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

«يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: أَقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا».

أخرجه الإمام أحمد (٦٧٩٩)، والترمذي (٢٩١٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود (١٤٦٤)، وقال الشيخ الألباني: حسن.



ما أشتمل عليه الحديث:

*- ينظر شرح حديث عائشة رضي الله عنها: (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ...)، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه: (يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...).

*- «صَاحِبٍ» معنى الصاحب هنا أستعارة؛ فالصحبة للشيء الملازمة له، لأن أصل المصاحبة بالبدن، وقد علم أن الصاحب من يرافقه بالبدن، ويوافقك بما يهملك، ويعاونك فيما ينفعك، ويدفع عنك ما يضرّك، فالمراد بصاحب القرآن هنا من: جمع معنى القراءة، والتدبر، والعمل.

*- «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ» أي: الملازم له بالعناية والهمة، فيكون المقصود إما الحفظ والتلاوة، أو التدبر له والعمل به. فعلى المقصد الأول: ينال قارئ القرآن الحافظ له والتالي له المنزلة والدرجة حسب منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير، إذا لم ينل حظه من العمل والتدبر وقد ذهب إليه العلامة الخطابي، وعلى المقصد الثاني: فالإنسان يرتقي وينال الدرجات بالتلاوة على مقدار العمل، فلا يستطيع أحد أن يتلو القرآن إلّا وقد قام بما يجب عليه فيها، وأستكمال ذلك إنما يكون للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم للأمة من بعده على مراتبهم ومنزلهم في الدين، كل منهم يقرأ على مقدار ملازمته إياه تدبراً وعملاً وقد ذهب إليه العلامة التوربشتي.

قلت: وقول العلامة التوربشتي أقرب، وهو الموافق للأحاديث التي جاءت مدللة على أهمية التفقه والتدبر في القرآن، وفهم معانيه، وكذا المتطلع الناظر في سنة خير الخلق صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسيرة صحابته يجد ذا.

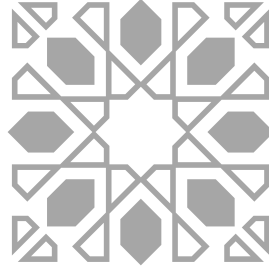
*- «أَقْرَأْ، وَارْتَقِ» أي: أرتفع في درجات الجنة، وهذا أمر له.

❖ - «وَرَتَّلْ» قال العلامة الزمخشري: وهو قراءته على ترسل وتؤدة؛ بتبيين الحروف، وإشباع الحركات حتى يجيء المتلو منه شبيهاً بالثغر المرتل: وهو المفلج المشبه بنور الأفحوان، وألا يهتد هتداً، ولا يسرده سرداً.

❖ - «فَإِنْ مَنَزَلَكْ» هذا تعليل للأمر في «أَقْرَأْ، وَأَزْتَقِ» أي: قراءتك هذه يا صاحب القرآن ترقية إلى منزلة فمنزلة على قدر قراءتك، فإذا قطعها انقطعت، وإذا وصلتها اتصلت، وزادت إلى ما لا نهاية له.

❖ - والحديث وما شاكله من الأحاديث تحريض لصاحب القرآن وتاليه على تحري القراءة للقرآن، والإمعان والنظر فيه، والملازمة له، والعمل بمقتضاه.

❖ فائدة: قال العلامة ابن النحوي: وأكثر العلماء يستحبون الترتيل في القراءة ليتدبره القارئ، ويتفهم معانيه، روى علقمة، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: «لا تنثروه نثراً كالذقل، ولا تهذوه هذاً الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة».



الحديث الرابع عشر

أخبرني به الشيخ الحافظ الزبير بن مجدد خان علي زئي الأفغاني قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو محمد بديع الدين شاه الراشدي السندي، أنبأنا أبو الوفاء ثناء الله بن محمد خضري الأمرتسري، عن نذير حسين الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرني جدي لأمي عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم السنهوري، أخبرنا نجم الدين محمد الغيطي، عن زكرياء الأنصاري، أخبرنا محمد بن علي القايقي، عن أبو زرعة ولي الدين أحمد بن الحافظ العراقي، أخبرنا عمر بن حسن بن أميلة المراغي، أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد الشهير بابن البخاري، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي الحنبلي، أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله الكروخي، أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي المروزي، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي، أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي، قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ

أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال:

«يُجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسَ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسَ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَرْضِ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيَقَالُ لَهُ: أَقْرَأْ، وَأَرْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً».

أخرجه الإمام أحمد (١٠٠٨٧)، والترمذي (٢٩١٥) وقال: هذا حديث حسن [صحيح]، وصححه الحاكم، وقال الشيخ الألباني: حسن.



ما أشتمل عليه الحديث:

- * - «يُجِيءُ الْقُرْآنُ» تمثل الأعمال يوم القيامة، وشهادتها لأصحابها.
- * - «يَا رَبِّ حَلِّهِ...» فضيلة قراءة القرآن تؤدي لأن يشفع لصاحبه ويطلب له الكرامة.
- * - «أَقْرَأْ، وَأَرْقَ...» **يَحْتَمِلُ**: أن المؤمن على قدر ما يقرأ يزداد علوًا ورفعة، ويكون مقدار الصعود على مقدار ما قرأ، **وَيَحْتَمِلُ**: أيضًا أصعد في درجات الجنة أو مراتب القرب بقدر ما حفظته من عدد آيات القرآن، **وَيَحْتَمِلُ**: أصعد إلى منزلك درجة درجة، فإن منزله بحسب قراءته من الآيات.
- قلت: وكل ذلك قد ورد فيه أحاديث وآثار.
- * - «وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً» وهذا زيادة فضل من الله ﷻ لمن حفظ القرآن، وأكثر من قراءته، وعمل بها فيه، وطبّق أحكامه.

* **تنبيه**: ولا يخفى كون الحافظ أو القارئ من: العاملين بأحكامه، والملتزمين بأوامره، والمجتنبين نواهيه، وإلا فكم من حافظ للقرآن، ماهر بتلاوته، بينما هو بعيد عن هديه، تارك لأحكامه، وآدابه، وهذا الصنف من القراء في زمننا كثير!!.

* **فائدة**: قال العلامة الخطابي: جاء في الأثر أن عدد درجات الجنة على عدد آي القرآن، فمن أستوفى قراءة جميع القرآن أستولى على أقصى درجات الجنة، ومن قرأ جزءًا منها كان رقيه في الدرج على قدر ذلك، فيكون مُنتهى الثواب على قدر مُنتهى القراءة بتصرف.

الحديث الخامس عشر

أخبرني به شيخي المحدث العلامة محمد بن عبدالله الشجاع آبادي قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحافظ محي الدين عبدالرحمن اللكهنوي، أخبرنا عبدالمنان الوزير آبادي، أخبرنا نذير حسين الدهلوي، أخبرنا الشاه محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا جدي لأمي عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم السنهوري، أخبرنا نجم الدين محمد الغيطي، عن زكرياء الأنصاري، أخبرنا الحافظ رضوان بن محمد المستملي، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن سلامة السلمي المكي، أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن الثعلبي، عن أبي الحسن علي ابن نصر الله بن عمر بن الصّواف، أخبرنا أبو بكر عبدالعزيز بن عمر بن باقا البغدادي، أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن محمد طاهر المقدسي، أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن بن حمد الدّوني، أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد ابن الحسين بن الكسّار، أخبرنا الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السّني الدينوري، أخبرنا الإمام الحافظ أبو عبدالرحمن أحمد ابن شعيب بن علي ابن بحر بن سنان بن دينار النسائي، قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ، عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:
«زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ».

أخرجه النسائي في المجتبى (١٠١٥)، وأحمد (١٨٤٩٤)، وأبو داود (١٤٦٨)، وابن ماجه (١٣٤٢)، وعلقه البخاري جزماً، وأنظر: تغليق التعليق (٣٧٥/٥)، وقال الشيخان الألباني وشعيب: صحيح.



ما أشتمل عليه الحديث:

*- فيه الحث على ترتيل القرآن، ورعاية إعرابه، وتحسين الصوت عند القراءة، وتنبيه المتحرز من اللحن والتصحيف، فإنه إذا قرئ كذلك، كان أوقع في القلب، وأشد تأثيراً على سامعه.

*- أن الزينة للمرتل لا للقرآن؛ وذلك بمراعاة التدبر والإعراب كما أمر الله به في قوله عز وجل: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، أي: زينوا قراءتكم القرآن بأصواتكم، أي بتحسين أصواتكم عند القراءة، فإن الكلام الحسن يزداد حُسناً وزينةً بالصوت الحسن، ويشهد لها الزيادة التي وردت عند الدارمي (٣٥٤٣)، والحاكم (٥٧١/١) بسند قوي: «فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا»، وقصة استماع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه.

*- أن أداء القرآن بحسن الصوت، وجودة الأداء؛ بعث للقلوب على استماعه، وتدبره، والإصغاء إليه، بشرط إذا لم يخرج التغمي عن التجويد، ولم يصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات والحروف، فإن انتهى إلى ذلك؛ عاد الاستحباب كراهة، فإن زاد الأمر عن حده بحيث أخرج القراءة إلى زيادة حرف أو نقصان حرف صار حراماً، قال العلامة السفاريني: العلماء متفقون على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها، ما لم تخرج عن حد القراءة بالتمطيط.

* تنبيه: أستساغ الكثير من المعاصرين القراءة بالألحان فأخرجوا قراءة القرآن من كتاب أنزل للعبارة بقصصه، وأخذ العظة من آياته، والأحكام من محكمه، إلى ترانيم موسيقية حتى صار أشبه بالأهازيج، والموشحات، و(الآن أصبح أكثر ما يكون بالغناء عياداً بالله!)، وقد نهى سلفنا الصالح عن مثل ذا وحذروا منه أشد التحذير؛ من كراهة القراءة بالألحان فنقل عنهم: أنهم كانوا يكرهونها -

أي القراءة - بتطريب، وكانوا إذا قرءوا القرآن قرءوه حدرًا ترتيلاً بحزن. وروى ابن القاسم، عن الإمام مالك أنه سئل: عن الألحان في الصلاة؟، فقال: لا يعجبني، وأعظم القول فيه؛ وقال: إنها هو غناء يتغنون به ليأخذوا عليه الدراهم.

قلت: روي عن عبدالرحمن بن الأسود أنه كان يتتبع الصوت الحسن في المساجد في شهر رمضان. يجاب عنه: إن كان القارئ يقرأ بغير ابتداء أصواتٍ، ومن غير تكلف يُخرج قراءة القرآن عن القراءة الشرعية الصحيحة، وكانت بقراءة حزينة تذكر الآخرة كما جاء في الأحاديث، ولم يكن تنقل المصلي في المساجد مما يسبب محذوراً شرعياً، فلا بأس بذلك، والله أعلم.

نقل الإمام أبو عبيد في فضائل القرآن: عن شعبة قال: نهاني أيوب أن أحدث هذا الحديث: (زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ) قال أبو عبيد: وإنما كره أيوب فيما نرى أن يتأول الناس هذا الحديث الرخصة من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذه الألحان المبتدعة، ولهذا نهاه أن يحدث به (وقارن بما نحن فيه!!). وقال أيضاً: سمعت أبا الحارث المكفوف يسأل يزيد بن هارون قال: ما تقول في قراءة الألحان؟ قال: بدعة، قال: يشتبه الناس!!، قال: لك غيره.

وعن الحافظ عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي - وقد سُئِلَ عن القراءة بالألحان - فقال: مُحَدَّث، إلا أن يكون من طباع الرجل - يعني طبع الرجل كما كان أبو موسى -. وقال العلامة أبو بكر المروذي: سمعت عبدالرحمن المتطرب يقول: قلت لأبي عبدالله في قراءة الألحان؟، قال: يا أبا الفضل، آتخذوه أغاني!، آتخذوه أغاني!، لا تسمع من هؤلاء!.

وللزيادة أنظر: (تلبس إبليس، باب: تلبس الشيطان على القراء) لأبن الجوزي، و(التوضيح شرح الجامع الصحيح (٢٣/٢٥١) لأبن النحوي، و(الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم مبحث: قراءة القرآن بالألحان) لعبدالعزیز الحجيلان، و(فيض الرحمن في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الفرع السابع: قراءة القرآن بالألحان) للدكتور أحمد ملحم، ورسالة الشيخ أيمن سويد (البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالألحان).

الحديث السادس عشر

أخبرني به شيخي الشيخ المجاهد محمد بن عبد الرب جابر اليافعي رحمه الله تعالى قراءةً عليه، قال: أخبرنا شيخنا كامل بن عبد الله صلاح، أخبرنا السيد محمد بن حسن الحازمي قاضي عدن، أخبرني القاضي عماد الدين يحيى بن محمد الحازمي، أخبرني أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد سابور، أخبرني والدي عبد الرحمن بن عبد الحميد سابور، أخبرني وجيه الدين عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرني يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبد الرحمن بن علي الدّيبع، أخبرنا الحافظ محمد بن عبد الرحمن السّخاوي، أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التّنوخي البعلّي، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن أبي طالب الحجّار، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزّبيدي، أخبرنا أبو الوّقت عبد الأول بن عيسى السّجزي الهروي، أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد المظفر الدّاؤودي البوشنجي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السّرخسي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، أخبرنا الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري رحمه الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»، وَزَادَ غَيْرُهُ: «يَجْهَرُ بِهِ».

أخرجه البخاري (٧٥٢٧).



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «لَيْسَ مِنَّا» قال الحافظ ابن حبان معناها: ليس مثلنا في استعمال هذا الفعل؛ لأننا لا نفعله، فمن فعله فليس منا.

*- «يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» لها عدة معانٍ، منها: تحسين الصوت، ومنها ما قيل: أن العرب كانت تتغنى إذا ركبت الإبل وفي جلساتهم بالأفنية، فلما نزل القرآن أحب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يكون القرآن مكان ما كانوا يتغنون به، ومنها: الاستغناء بالقرآن عن غيره...، وقال الإمام الشافعي: من لم يغنه القرآن، ولم ينفعه في إيمانه، ولم يُصدِّق بما فيه من وعد ووعد، فليس منا.

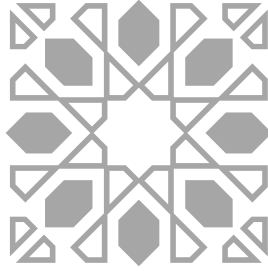
* تنبيه: ما ورد عن السلف من أنهم كانوا يستمعون القرآن بالألحان يحمل على القراءة الخاشعة المتدبرة الحزينة المشوقة إلى الجنان، المخوفة من عذاب النيران، والتي لا تخرج عن الحد الشرعي، فعن علقمة بن قيس، قال: كنت رجلاً قد أعطاني الله حُسن الصوت بالقرآن، فكان عبدالله بن مسعود يرسل إلي فأقرأ عليه، قال: كنت إذا فرغت من قراءتي، قال: زدنا من هذا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «حُسْنُ الصَّوْتِ زِينَةُ الْقُرْآنِ»، أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٠٢٣)، أنظر: الصحيحة (١٨١٥).

* فائدة: اتفق العلماء على استحباب تحسين الصوت بقراءة القرآن.

قال الإمام ابن قدامة: اتفق العلماء على أنه تستحب قراءة القرآن بالتحزين، والترتيل، والتحسين. وقال الإمام النووي: أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من علماء الأمصار، وأئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة.

وقال العلامة السفاريني: وأما تحسين الصوت بالقراءة فقد أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار وأئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن وأقوالهم وأفعالهم بذلك في غاية الشهرة، ودلائل هذا من الأحاديث كثيرة جداً.

قلت: قد سبق تبين المسألة والتفريق بين تحسين الصوت بالتلاوة بالطريقة الشرعية الصحيحة والمنهي من ذلك عند التعليق على حديث البراء رضي الله تعالى عنه!.



الحديث السابع عشر

أخبرني به شيخي غلام الله بن المولوي رحمت الله رحمتي
القندوزي الأفغاني قراءةً عليه، قال: أنبأنا محمد إدريس الكاندهلوي، عن
خليل أحمد السهارنفوري، عن عبد القيوم البدهانوي، عن الشاه محمد
إسحاق الدهلوي، عن جده لأمه الشاه عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي،
عن أبيه ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا
عبدالله بن سالم البصري، عن محمد بن علاء الدين البائلي، عن النجم
محمد بن محمد الغزي، عن أبيه البدر محمد بن محمد الغزي، عن أبي الفتح
محمد العوفي المزي، أخبرنا أحمد بن عثمان المصري الكلوتاتي، أخبرنا
التقي محمد بن محمد بن حيدرة، أخبرنا علي بن أحمد العرضي، أخبرتنا أم
أحمد زينب بنت مكى الحرّانية، أخبرنا أبو علي حنبل بن عبدالله بن
الفرج الرّصافي، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد
الشّيباني، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي التّميمي المذهب، أخبرنا أبو بكر
أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، أخبرنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن
الإمام أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا أبي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل
ابن هلال بن أسد الشّيباني، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الدَّسْتُوَائِيِّ، عَنْ يَحْيَى
ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

«أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ».

أخرجه الإمام أحمد (١٥٥٣٥)، وقوى إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠١/٩)، وقال الشيخ الألباني، والشيخ شعيب: صحيح.



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ» قراءة ممثلة لأوامره، مجتنباً لنواهيه، متدبراً لمعانيه.
 *- «وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ» أي: طلب به الأكل، معناه: جعله وسيلة يتأكل به لأجل الدنيا.
 *- «وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ» أي: المال، معناه: لا تطلبوا به دنيا سواء كانت حاجة أصلية تكثر، أو زائدة.
 ويستدل له بما ورد عند أبي داود (٣٤١٦)، وابن ماجه (٢١٥٧) بسند صحيح: عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال: علّمت أناساً من أهل الصفة القرآن والكتاب، فأهدى إليّ رجل منهم قوساً، فقلت: ليست بهال، وأرمي عليها في سبيل الله ﷻ؟!، لآتين رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلا سأله، فأتيته، فقلت: يا رسول الله، رجل أهدى إليّ قوساً ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن، وليست بهال، وأرمي عنها في سبيل الله تعالى؟!، قال: «إن كنت تحب أن تُطَوَّقَ طَوْقاً من نار فاقبلها».

وما جاء عند البيهقي (١٢٦/٦)، قال الشيخ الهلالي: حسن لغيره، ويشهد له ما قبله [وهو حديث عبادة] عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «من أخذ على تعليم القرآن قوساً؛ قلده الله قوساً من نار يوم القيامة».

وسياي الكلام على مسألة تعليم القرآن وأخذ الأجرة عليها.

*- «وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ» الجفا: البعد، أي لا تبتعدوا عن تلاوته، والتقصير فيه بالأشتغال عنه بغيره.
 *- «وَلَا تَغْلُوا فِيهِ» أي: لا تبالغوا، وتتنطعوا فيه، بأن يُتأول بالباطل، وكذا يبذل كل الوقت في قراءته وتجويده من غير تفكير فيه، وترك غيره من العبادات، بل التوسط فلا إفراط، ولا تفريط.
 وللإستزادة حول مسألة التكسب بالقرآن أنظر: موسوعة المناهي الشرعية في صحيح السنة النبوية (٢١٢/١) للشيخ سليم الهلالي.

الحديث الثامن عشر

أخبرني به شيخي الفقيه قاسم بن يحيى بن قاسم المقرني ويتتهي
نسبه إلى سويد بن مقرن الصحابي قراءةً عليه، قال: أخبرني جدِّي قاسم
ابن علي المقرني، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الأهـدل،
أخبرنا والدي، أخبرنا السيّد محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهـدل،
أخبرنا الحسن بن عبدالباري الأهـدل، أخبرنا الوجيه عبدالرحمن بن
سليمان الأهـدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد بن مقبول الأهـدل،
أخبرنا خالي يحيى بن عمر مقبول الأهـدل، أخبرنا أبو بكر بن علي
البطّاح، أخبرني يوسف بن محمد البطّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين
الأهـدل، أخبرني الحافظ عبدالرحمن بن علي الدّيبع، أخبرني أبو العبّاس
أحمد بن عبداللطيف الشّرجي، أخبرنا أبو الفتح محمد بن أبي بكر الحسين
المراغي، أخبرنا والدي، أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن
عبدالحميد بن عبدالهادي المقدسي، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن
عبدالدّائم المقدسي، أخبرنا محمد بن علي بن صدقة الحرّاني، أخبرنا محمد
ابن الفضل الفّراوي، أخبرنا عبدالغفّار بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد
ابن عيسى الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان
الفقيه الزاهد النّيسابوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
النّيسابوري، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ».

أخرجه البخاري (٥٠٣١)، ومسلم (٧٨٩).



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «المُعَقَّلَةُ» المشدودة بالعِقال، وهو الحبل الذي يشد في ركة البعير لمنعه من الحركة.

*- «عَاهَدَ عَلَيْهَا» تردد عليها، وراقبها، وتفقدّها.

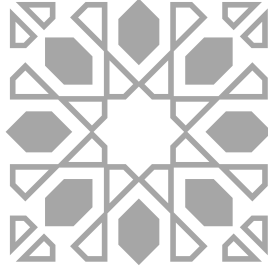
*- «أَمْسَكَهَا» أَسْتَمِرَّ عَلَى إِمْسَاكِهَا.

*- «أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ» أرسلها، وحل وثاقها، وتركها، أنفلتت وشردت منه؛ فلا يقدر على إمساكها.

*- الحث على المحافظة على قراءة القرآن بدوام دراسته، وتكرار تلاوته، والتحذير من تعريضه للنسيان، ولا معارضة بالحديث السابق «وَلَا تَغْلُوا فِيهِ» فالمراد المغالاة بحيث يترك الأمور الدنيوية الأخرى وما يقيم به معاشه، والنهي هنا عن هجره وتركه حتى ينساه، وسيأتي ما يدل على ذلك، فتنبه.

*- تقريب الحقائق الفكرية بأسلوب تربوي عالي؛ فصاحب القرآن ومن يحافظ على قراءته كصاحب الإبل المعقلة فهو يحفظ بعيره بالربط له، ومن ترك المراجعة له بقراءته كمن أهمل بعيره وضيعه فلم يربطه، وفي هذا إرشاد من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للمحافظة على قراءة القرآن ومراجعتها فلا يتفلت على حافظه، لذا قال ﷺ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]، فوصفه بالثقل، ولولا ما أعان الله عباده على حفظه ما حفظوه قال تعالى: ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧]، وقال ﷺ: ﴿وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكَّرٍ﴾ [القمر: ١٧]؛ فبتيسير الله تعالى وعونه لهم عليه بقي في صدورهم، ولا يخص الحديث بمن يحفظ القرآن بل بالذي يقرأه لأن لفظة «صَاحِبِ الْقُرْآنِ» يعني الذي ألف تلاوته، سواء نظرًا من المصحف، أو حفظًا عن ظهر قلب.

*- ضرب الأمثال لإيضاح المقاصد، وتقريبها إلى الأذهان وذلك بأمثلة مُحَسَّنة مستقاة من بيئة المخاطبين، وهذا من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حسن تربية، فالأمثال أقرب إلى إيقاظ الحس والفكر وتنبيهه، مع سهولة تذكر المراد إن رُبط بقصة أو بمَثَلٍ قريب، ونبيينا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله قد سبق علماء التربية بهذا الأسلوب بقرون كثيرة.



الحديث التاسع عشر

أخبرني به شيخي العلامة الدكتور محمد يوسف بن محمد الريدي قراءةً عليه، قال: أخبرنا حسين بن محمد الزَّوَّك، أخبرنا إسماعيل بن محمد الوشلي، أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالله القديمي، أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي الغيث الأهدل، أخبرنا الوجيه عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرني يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطَّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطَّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبدالرحمن بن علي الدَّيَّع، أخبرنا الحافظ محمد بن عبدالرحمن السَّخاوي، أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرنا إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجَّار، أخبرنا الحسين بن المبارك الزَّبيدي، أخبرنا أبو الوَقت عبدالأول السَّجْزي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المظفر الدَّأُوْدِي، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حَمُوَيْهِ السَّرْحَسِي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفَرَبْرِي، أخبرنا الإمام الحافظ محمد ابن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، هُوَ أَشَدُّ ثَقَلًا مِنْ

الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا».

أخرجه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١).



ما أشتمل عليه الحديث:

- *- ينظر شرح الحديث (إنما مثل صاحب القرآن ...).
- *- ينظر التعليق على حديث: (إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ).
- *- «تَعَاهَدُوا» أي حافظوا، وداوموا عليه، وجددوا العهد به.
- *- «تَقَلُّنَا» تَحُلُّصًا.
- *- «عُقْلَهَا» ما تربط به الدواب، والإبل.
- *- تتضمن الأحاديث الترغيب في كثرة تلاوة القرآن، وأستذكاره، وتعاهده والمواظبة على تلاوته، وتكرار درسه كيلا ينسى.
- *- بلاغة تشبيه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم القرآن وكونه محفوظاً عن ظهر قلب بالإبل النافرة، وقد عُقِلَ عليها، وشد بذراعيها جبل متين، ليقرب إلى الأفهام؛ فمن ترك تعاهد القرآن بالمراجعة نفر منه حفظه، وخانه وقت الحاجة إليه، كالإبل إن لم يحافظ عليها ويوثقها تفلت منه، وهربت، وقد سبق.
- *- أن من حفظ القرآن وجب عليه قبل غيره مراجعة القرآن حتى لا يذهب ما حفظه؛ فيأثم بذلك، ويكون عليه حسرة، وأما غير الحافظ فهي دعوة له ألا يهجر القرآن، وترك تلاوته، بل عليه أن يجعل لنفسه ورداً منه.
- * **فائدة:** قال العلامة ابن كثير: إن الإعراض عن تلاوة القرآن، وتعرضه للنسيان، وعدم الاعتناء به؛ فيه تهاون كبير، وتفريط شديد، نعوذ بالله منه
- قال عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: إني لأمقت القارئ إن أراه سميئاً نسيئاً للقرآن.
- وقال الضحاك بن مزاحم: ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه، إلّا بذنب يُحْدِثُهُ؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠].
- وإن نسيان القرآن من أعظم المصائب، ولهذا قال الإمام إسحاق بن راهويه، وغيره: يُكره للرجل أن يمر عليه أربعون يوماً لا يقرأ فيها القرآن، كما أنه يكره له أن يقرأه في أقل من ثلاثة أيام.

الحديث الحشرون

أخبرني به شيخنا العلامة الفقيه المحقق علي بن سالم بن سعيد بكير باغثيان قراءة عليه، قال: أخبرني والدي، أخبرني محمد بن سالم بن علوي السري التريمي، أخبرني الشريف محمد بن ناصر الحازمي، أخبرنا الوجيه عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرني يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبدالرحمن بن علي الدّيّع، أخبرنا الحافظ محمد بن عبدالرحمن السّخاوي، أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرنا إبراهيم بن أحمد التّنوخي، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجّار، أخبرنا الحسين بن المبارك الزّبيدي، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول السّجزي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المظفر الدّاؤودي، أخبرنا عبدالله ابن أحمد بن حمويه السّرخسي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري، أخبرنا الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

«بُئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ نُسِي، وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ».

أخرجه البخاري (٥٠٣٢)، ومسلم (٧٩٠).



ما أشتمل عليه الحديث:

- *- سبق في الحديث التاسع عشر شرح بعض ألفاظ الحديث.
- *- «بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ» بئس شيئاً كائنًا للرجل قوله: (نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ).
- *- «نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ» يدل هذا القول على أن تالي القرآن لم يتعاهد القرآن، ولم يلازم عليه، ففيه نوع تفريط في قوله ذا.
- *- «بَلْ نُسِيَّ» عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدة القرآن واستذكاره، فيدخل في قوله تعالى: ﴿أَتُنْكِرُ آيَاتِنَا فَنُنْسِيهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ [طه: ١٢٦].
- *- «وَأَسْتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ» أي: وأطلبوا على تلاوته، وأطلبوا من أنفسكم المذاكرة له.
- *- «تَفْصِيًّا» التفصي: أن يكون الشيء في مضيق، ثم يخرج إلى غيره، والمعنى هنا: أ القرآن إن لم يعاهد عليه صاحبه كان أشد خروجًا من صدره، كما جاء في الرواية الأخرى «تفليًا».
- *- أهتمام الدين بمدلولات الكلام فلعل متكلم يتكلم بما يهلكه ويورده الموارد!!
- *- قال العلامة ابن كثير: وفي حديث ابن مسعود أدب في التعبير عن حصول ذلك - أي النسيان -، فلا يقول: نسيت كذا، فإن النسيان ليس من فعل العبد، وقد تصدر عنه أسبابه؛ من التناسي، والتغافل، والتهاون المقتضي إلى ذلك، فأما النسيان نفسه فليس بفعله، ولهذا قال: بل هو نُسِيٌّ؛ مبني لما لم يسم فاعله، وأدب أيضاً في ترك إضافة ذلك إلى الله تعالى، وقد أسند النسيان إلى العبد في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَنْسِي﴾ [الكهف: ٢٤]، وهو - والله أعلم - من المجاز الشائع بذكر المسبب وإرادة السبب، ولأن النسيان إنما يكون عن سبب قد يكون ذنباً، فأمر الله تعالى بذكره؛ ليذهب الشيطان عن القلب، كما يذهب عند النداء بالأذان، والحسنة تذهب السيئة، فإذا زال السبب للنسيان، أنزاح فحصل الذكر للشيء بسبب ذكر الله تعالى، والله أعلم.
- * فائدة: قال الإمام أبو عبيد: أما الحريص على حفظ القرآن الدائب في تلاوته، لكن النسيان يغلبه، فلا يدخل في هذا الحكم بدليل هذا الحديث.

الحديث الحادي والعشرون

أخبرني به شيخي محمد رفيق الأثري السلفي شيخ الحديث بدار الحديث المحمدية بجلالفور، قال: أخبرني الشيخ المحدث سلطان محمود ابن حسن الكسراني الجلالفوري، أخبرني عبدالحق الهاشمي، أخبرنا محمد حسين البتالوي، أخبرنا نذير حسين الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرني جدي لأمي عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم السنهوري، أخبرنا نجم الدين محمد الغيطي، أخبرنا زكرياء الأنصاري، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن صدقة الحنبلي، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد الفاضلي المعروف "بابن المطرّز"، أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن عمر بن الحسين الختني الحنفي، أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرّزد البغدادى الحنبلي، أخبرنا أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادى، أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، أخبرنا أبو علي محمد ابن أحمد اللؤلؤي، أخبرنا الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ حُمَيْدِ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ:

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ،
وَفِينَا الْأَعْرَابِيُّ وَالْأَعْجَمِيُّ فَقَالَ:
«أَقْرَأُوا، فَكُلُّ حَسَنٍ، وَسَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَامُ الْقِدْحُ
يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ».

أخرجه أبو داود (٨٣٠)، وأحمد (١٥٢٧٣)، وقال الشيخ الألباني والشيخ شعيب: صحيح.



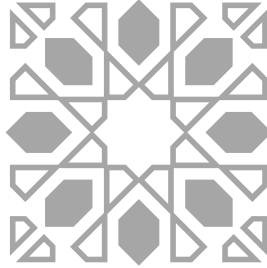
ما أشتمل عليه الحديث:

- * - «وَفِينَا الْأَعْرَابِيُّ وَالْأَعْجَمِيُّ» وفينا معشر أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الأعرابي والأعجمي.
- * - «أَقْرَأُوا، فَكُلُّ حَسَنٍ» أي: فقرة كل واحد منكم حسنة مرجوة الثواب، إذا آثرتم الآخرة على الدنيا، فليس عليكم من ملام إن لم تقيموا ألسنتكم إقامة السهم - أي القراءة بإتقان -.
- * - «وَسَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ» إخبار عما سيحدث من وجود أقوام يصلحون ألفاظ القرآن، وكلماته، ويتكلفون في مراعاة مخارجه وصفاته، وقد وجدوا!!.
- * - «كَمَا يُقَامُ الْقِدْحُ» القدح: هو السهم، والمراد: أنهم يبالغون في القراءة كمال المبالغة؛ لأجل الرياء، والسمعة، والمباهاة، والشهرة، والعياذ بالله!.
- * - «يَتَعَجَّلُونَهُ» يتعجلون ثواب القرآن في الدنيا: بالمديح، والرفعة بين الناس، والشهرة، والذكر، وكثرة الطلاب، والإشارة إليهم في المجالس!
- * - «وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ» بطلب الأجر في العقبى!، فيؤثرون العاجلة على الآجلة!، وذلك توضيح لما سبق من الأحاديث، فقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (... سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ) أخرجه الترمذي، وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (اقْرَأُوا الْقُرْآنَ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ، وَلَا تَحْفُوا عَنْهُ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ) من أخرجه أحمد، وغيرها الكثير، فإننا لله وإنا إليه راجعون!!.

* تنبيهات:

أ) ذكر الشيخ أبو حامد الغزالي في الإحياء: أن أكثر الناس مُنعوا فهم معاني القرآن لأسباب وُحُجِبِ أَشَدَّهَا الشيطان على قلوبهم، فعميت عليهم عجائب أسرار القرآن، منها: أن يكون الهمّ منصرفاً إلى تحقيق الحروف بإخراجها عن مخارجها؛ وهذا يتولى حفظه شيطان وكُلُّ بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله، فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف، ويخيل إليهم أنه لم يخرج الحرف من مخرجه، فهذا يكون تأمله محصوراً في مخارج الحروف، فأنى تنكشف له المعاني!!.

ب) وقال العلامة ابن الجوزي: فالمراد هو: حفظ القرآن، وتقويم ألفاظه، ثم فهمه، ثم العمل به، ثم الإقبال على ما يصلح النفس، ويطهر الأخلاق، ثم التشاغل بالهم من علوم الشرع، فمن الغُبن الفاحش تضييع الزمان فيما غيره الأهم، قال الحسن البصري: **أُنزل القرآن لِيُعْمَلَ به، فاتخذ الناس تلاوته عملاً، يعني أنهم اقتصروا على التلاوة، وتركوا العمل به. بتصرف**



الحديث الثاني والعشرون

أخبرني به الشيخ السيد محمد بن يحيى بن حمود الهجّام الحسيني قراءة عليه، قال: أخبرنا شيخنا علي محمد مأمون، أخبرني يحيى محمد بن يحيى الهجّام، أخبرني محمد يحيى الهجّام، أخبرنا محمد بن أحمد الهجّام الأهدل، أخبرني عبدالرحمن أبي بكر الهجّام الأهدل، أخبرني عمر بن عمر بن أحمد سليمان الهجّام، أخبرنا أحمد بن سليمان الهجّام، أخبرني سليمان بن أبي بكر الهجّام، أخبرني أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرني يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبدالرحمن بن علي الدّيبع، أخبرنا الحافظ محمد بن عبدالرحمن السّخاوي، أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرنا إبراهيم بن أحمد التّنوخي، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجّار، أخبرنا الحسين بن المبارك الزّبيدي، أخبرنا أبو الوقت عبدالأول السّجزي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المظفر الدّاوودي، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حمويه السّرخسي، أخبرنا أبي عبدالله محمد بن يوسف الفربري، أخبرنا الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَّةِ: طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْتَّمَرَةِ: طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَمَثَلِ الْخُنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا».

أخرجه البخاري (٥٠٢٠)، ومسلم (٧٩٧).



ما أشتمل عليه الحديث:

- *- شبه الشارع المؤمن الذي يقرأ القرآن بالأترجة التي جمعت طيب الرائحة وطيب الطعم، فدلّ على أن القرآن أفضل الكلام، ودلّ هذا الحديث على مثل القرآن وحامله والعامل به، والتارك له.
- *- بيان أقسام الناس بالنسبة للقرآن:

فالمؤمن:

- أ- إما أن يكون قارئاً للقرآن عاملاً به: فمثله كمثّل الأترجة- يعني الثمرة- ريحها طيب وطعمها طيب، فهذا المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به؛ لأن نفسه طيبة وقلبه طيب، وفيه خير لغيره، فكله خير في ذاته وفي غيره.
- ب- أو غير قارئ! لكن يعمل به: فمثله كمثّل التمرة، والتمرّة طعمها حلو ولكنها ليس لها رائحة ذكية كرائحة الأترجة.

والمنافق:

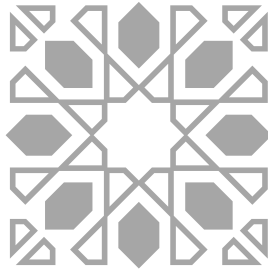
- أ- إما أن يكون قارئاً للقرآن ولا يعمل به! فمثله كمثّل الريحانة لها رائحة طيبة لكن طعمها مُرٌّ؛ لأنّ المنافق في ذاته خبيث لا خير فيه، وله ريح طيب كالريحانة لما معه من القرآن، وطعمها مر لفساد طويته وفساد نيته.
- ب- أو غير قارئ له ولا يعمل به! فمثله كمثّل الخنظلة طعمها مر وليس لها ريح، فلا خير فيه، وليس معه قرآن ينتفع به الناس، فهذه أقسام الناس بالنسبة لكتاب الله ﷻ.

*- إن كلام الله المجيد له تأثير في باطن العبد وظاهره، وإن العباد متفاوتون في ذلك، فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير، وهو المؤمن القارئ، ومنهم من لا نصيب له ألبته وهو المنافق الحقيقي، ومن تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي، أو بالعكس وهو المؤمن الذي لم يقرأ.

*- المقصود بضرب المثل بيان علو شأن المؤمن وارتفاع عمله، وانحطاط شأن الفاجر وإحباط عمله.

*- خص صفة الإيمان بالطعم، وصفة التلاوة بالريح؛ لأن الإيمان ألزم للمؤمن، إذ يمكن حصول الإيمان بدون القراءة، وكذلك الطعم ألزم للجوهر من الريح، فقد يذهب ريح الجوهر، ويبقى طعمه، ووقع في رواية أخرى زيادة مفسرة في مسند الإمام أحمد: «المؤمن الذي يقرأ القرآن، ويعمل به...» فكان التمثيل بالذي يقرأ القرآن، ولا يخالف ما أشتمل عليه من أمر ونهي، لا مطلق التلاوة، فعلى ذا يمكن التقسيم:

- أ- المؤمن الذي يقرأ ويعمل: كالأترجة،
 - ب- و المؤمن الذي يعمل ولا يقرأ: كالتمر،
 - ج- والفاجر الذي يقرأ ولا يعمل: كالريحانة،
 - د- والفاجر الذي لا يقرأ ولا يعمل: كالخنزلة.
- وللاستزادة أنظر: (روائع من أقوال الرسول ﷺ) للشيخ عبدالرحمن الميداني شرح الحديث الخامس.



الحديث الثالث والحشرون

أخبرني به شيخي السيد العلامة أحمد بن محمد بن عثمان الوزير الحسني المشهور بـ (أحمد ملك) قراءةً عليه، قال: أخبرنا شيخنا العلامة قاسم بن إبراهيم بن أحمد، أخبرنا العلامة إسحاق المجاهد، أخبرنا محمد بن محمد ابن علي العمراني، حدثنا الوجيه عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد بن مقبول الأهدل، أخبرنا يحيى بن عمر الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبدالرحمن بن علي الدّيبع، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبداللطيف الشّرجي، أخبرنا نفيس الدّين سليمان بن إبراهيم العلوي، أخبرنا الموفق علي بن أبي بكر شدّاد، أخبرنا أحمد بن أبي الخير بن منصور الشّماخي، أخبرنا والدي، أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن محمد الشّراحي، أخبرنا مكيّن الدّين زاهر بن رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني، أخبرنا أبو الفتح عبدالملك بن أبي القاسم عبدالله ابن أبي سهل الكروخي، أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي، أخبرنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد بن عبدالله الجراحي المروزي، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي، أخبرنا الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى،

قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ».

أخرجه الترمذي (٢٩١٠) مرفوعاً: وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وقال الشيخ الألباني المرفوع: صحيح.



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ» أي: من القرآن الكريم كما ورد مصرحاً في رواية الطبراني: (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ الْقُرْآنِ ...).

*- «فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ» بسبب ذلك الحرف.

*- «وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا» أي: أن الحسنة مضاعفة بالعشر إلى أضعاف كثيرة، وهو أقل التضاعف الموعود بقوله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يضاعف لمن يشاء﴾ [البقرة: ٢٦١].

*- «حَرْفٌ» يطلق على: حرف الهجاء وهو المراد هنا، ويطلق على: حرف المعاني، ويطلق على: الكلمة المختلف في قراءتها عند القراء وغيرهم، ويطلق على: مطلق الكلمة.

*- قال العلامة الشوكاني: والحديث فيه التصريح بأن قارئ القرآن له بكل حرف منه حسنة، والحسنة بعشر أمثالها. ولما كان الحرف فيه يطلق على الكلمة المترتبة من حروف أوضح النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن المراد هنا الحرف البسيط المنفرد لا الكلمة، وهذا أجر عظيم، وثواب كبير، والله الحمد.

*- قال العلامة ابن عثيمين: فينبغي للإنسان أن يكثر ما أستطاع من تلاوة كتاب الله عز وجل، وليس بلازم أن تكون قد حفظت القرآن كله، أقرأ ما تيسر، حتى لو فرض أنك لم تحفظ إلا سورة الفاتحة، وجزء عم، وتبارك وما أشبه ذلك، كل القرآن خير.

الحديث الرابع والعشرون

أخبرني به شيخي الحافظ المحدث ثناء الله بن عيسى خان بن إسماعيل خان المدني قراءةً عليه، قال: أخبرنا الشيخ عبدالله الروبري بلاهور، أخبرنا عبدالجبار الغزنوي، أخبرنا نذير حسين الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرني جدي لأمي عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه ولي الله الدهلوي، أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا عيسى الثعالبي الجعفري، أخبرنا سلطان بن أحمد المزاحي، أخبرنا أحمد بن خليل السبكي، أخبرنا نجم الدين محمد الغيطي، أخبرنا زكرياء الأنصاري، أخبرنا إبراهيم بن صدقة الحنبلي، أخبرنا عبدالرحيم بن عبدالوهاب بن عبدالكريم الحموي، أخبرتنا ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد التنوخية، أخبرنا الحسين بن المبارك الزبيدي، أخبرنا أبو الوقت عبدالأول السجزي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المظفر الداوودي، أخبرنا عبدالله ابن أحمد بن حمويه السرخسي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري، أخبرنا الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ ابْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي، قَالَ:

«أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟»، فَأَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ: «أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ»، قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ.

أخرجه البخاري (٤٤٧٤).



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «فَلَمْ أُجِبْ» لأنه رضي الله تعالى عنه ظنَّ أن الخطاب لمن هو خارج عن الصلاة، بدليل قوله رضي الله تعالى عنه: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي».

*- «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ...» تبيين النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن دعاءه أو ندائه لأحدهم مقدَّم على الصلاة فالواجب الإجابة، ودليله أن الأمر يفيد الوجوب، وكل ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيه الفوز والثواب.

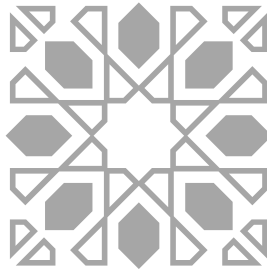
*- «أَعْظَمَ» قال العلامة ابن التين: معناه أن ثوابها أعظم من غيرها. وهذه الأفضلية من حيث الثواب والنفع للمتعبدين.

*- «الْمَثَانِي» اختلف العلماء في تسميتها مثنائي، فقليل: لأنها تُتَنَّى في كل ركعة - أي تعاد -، وقيل: لأنها يُتَنَّى بها على الله، وقيل: لأنها استثنيت لهذه الأمة فلم تنزل على من قبلها، وقيل: لأنها مقسومة بين الله تعالى وبين عبده.

*- «وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ» عطف على السبع المثاني، وإطلاق أسم القرآن على بعضه سائغ. وقال العلامة الخطابي: والعظيم: عظيم المثوبة على قراءتها، وذلك لما تجمع هذه السورة من: الثناء، والدعاء، والسؤال.

فائدة: قال الإمام الشافعي: هذا دليل على أنَّ الفعل الفرض، أو القول الفرض إذا أُتِيَ به في الصلاة لا تبطل؛ لأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالإجابة؛ وإن كان في الصلاة.

* فائدة: روي عن الخبر ابن عباس رضي الله تعالى عنه: أن «السَّعْ المَثَانِي»، هي: السبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس، وذكره الحافظ الحاكم، وقال: الكهف، بدل يونس، ونُقِلَ عن غيرهما: أنها من البقرة، إلى براءة، وقيل: السبع الفاتحة، والمثاني القرآن .



الحديث الخامس والعشرون

أخبرني به شيخي السيد المسند الفقيه قاسم بن إبراهيم بن حسن البحر القديمي الحسيني قراءةً عليه، أخبرنا محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الأهدل، أخبرنا والدي سليمان بن محمد الأهدل، أخبرنا والدي محمد بن سليمان الأهدل، أخبرنا عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرني خالي يحيى ابن عمر مقبول الأهدل، أخبرني أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرني يوسف بن محمد البطّاح، أخبرني الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبدالرحمن بن علي الدّيع، أخبرني أبو العباس أحمد بن عبداللطيف الشّرجي، أخبرنا أبو الفتح محمد بن أبي بكر الحسين المّراغي، أخبرنا والدي، أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي الحنبلي المقدسي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبدالدائم المقدسي، أخبرنا محمد بن علي بن صدقة الحرّاني، أخبرنا محمد بن الفضل الفّراوي، أخبرنا عبدالغفار بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد النّيسابوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النّيسابوري، قال: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّوَاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالْ عِمْرَانُ»، وَضَرَبَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيَتْهُنَّ بَعْدُ قَالَ: «كَأَنَّهُمَا غِمَامَتَانِ، أَوْ ظِلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٠٥).



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ» قال الإمام الترمذي: ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم، أنه يجيء ثواب قراءة القرآن، وفي حديث النّوَّاس ما يدل على ما فسّروا، إذ قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ»، ففي هذا دلالة أنه يجيء ثواب العمل.

*- «وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ» هذا إعلام بأن من قرأ القرآن، ولم يعمل به، ولم يحرم حرامه، ويحلل حلاله، ويعتقد عظمته لم يكن القرآن شفيعاً له يوم القيامة، وليس هو من أهله، وقد سبق مثل هذا الكلام.

*- «غِمَامَتَانِ» سحابتان فوق أهلها؛ لوقاية حر ذلك اليوم.

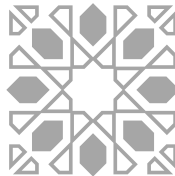
*- «سَوْدَاوَانِ» لكثافتها.

*- «شَرْقٌ» الضوء، أي: أنه مع كثافتها لا يستران الضوء.

*- «حِرْقَانِ» الجماعة من الناس، أو الطير، أو غيرهما.

*- «تُحَاجَّانِ» تدفعان النار والزبانية عن صاحبيهما.

*- فيه فضل هاتين السورتين، وحمائتهما لصاحبهما يوم الحساب ودنو الشمس.



الحديث السادس والعشرون

أخبرني به شيخي العلامة المحقق المتفنن عبدالله بن عبدالله بن يحيى الشعبي قراءةً عليه، أخبرني شيخي محمد أحمد عمر عامر الشَّحري، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا الحسن بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا الوجيه عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرنا خالي يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطَّاح، أخبرنا يوسف البطَّاح الأهدل، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبدالرحمن بن علي الدَّيَّع، أخبرني أبو العبَّاس أحمد بن عبداللطيف الشَّرجي، أخبرنا أبو الفتح محمد بن أبي بكر الحسين المَرَاغي، أخبرنا والدي، أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي، أخبرنا أبو العبَّاس أحمد بن عبدالدَّائم المقدسي، أخبرنا محمد بن علي بن صدقة الحرَّاني، أخبرنا محمد ابن الفضل الفُراوي، أخبرنا عبدالغفار بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد ابن عيسى الجُلُودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد النِّسَابُوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيْري النِّسَابُوري، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ

الأنصاري، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي: أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!، قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟»، قَالَ: قُلْتُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللَّهِ، لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ».

أخرجه مسلم (٨١٠).



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «أَعْظَمُ» إنما كان آية الكرسي أعظم آية؛ لأنها مشتملة على أُمَمَاتِ المسائل الإلهية، وهي أعظم ثواباً وأجراً.

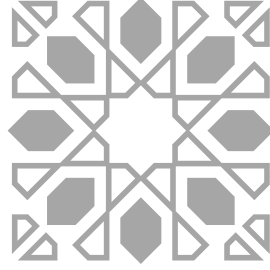
*- «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ» يحتمل: أن سؤال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للصحابي في باب العلم: إما أن يكون لحث على الاستماع لما يريد أن يلقى عليه، أو الكشف عن مقدار فهمه، ومبلغ علمه. فلما راعى أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه الأدب بقوله الأول، ورأى أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يكتفي بهذا الجواب، علم أنه يريد بذلك أستخراج ما عنده من العلم اختباراً له، فأجاب بقوله الثاني. ويحتمل: إنه رضي الله تعالى عنه ما علم أولاً، وأحال علمه إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فشرح الله صدره وقذف فيه النور وأعلمه، فأجاب بما أجاب، ألا ترى كيف هنّاه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله: «لِيَهْنِكَ».

*- فضل آية الكرسي بوصفها بـ «أَعْظَمُ» ووقع الخلاف في تفسير أعظم، والراجح - والله أعلم - ما قاله الإمام إسحاق بن راهويه، وغيره: المعنى راجع إلى الثواب والأجر. وأختاره العلامة الطيبي.

*- «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ» أي: ليكن العلم هنيئاً لك، وهو دعاء له بتيسير العلم عليه، ورسوخه فيه، وإخباره أنه من أهله، وفيه منقبة عظيمة لأبي المنذر أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه.

✽ فائدة: يستفاد منه أيضًا:

- تبجيل العالم، وتكرمه بالتكنية.
- وجواز مدح الإنسان في وجهه، إذا كان فيه مصلحة، وأُمن عليه الإعجاب، كإظهار علمه ونحو ذلك.



الحديث السابع والعشرون

أخبرني به شيخني السيد علي صغير بن علي حسن زوَّبر الأهدل الحسيني قراءةً عليه، قال: أخبرنا عبد الله بن سعيد محمد عبَّادي اللَّحْجِي الحضرمي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد الأهدل، أخبرنا والذي محمد بن عبدالرحمن بن حسن الأهدل، أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا الحسن بن عبدالباري الأهدل، أخبرنا الوجيه عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا والذي، أخبرنا أحمد بن محمد بن مقبول الأهدل، أخبرنا يحيى بن عمر الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطَّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطَّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبدالرحمن بن علي الدِّيَّع، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، أخبرنا نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي، أخبرنا الموفق علي بن أبي بكر بن شدَّاد، أخبرنا أحمد بن أبي الخير بن منصور الشَّماخي، أخبرنا والذي، أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن محمد الشَّراحي، أخبرنا مكي بن الدين زاهر بن رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني، أخبرنا أبو الفتح عبدالملك بن أبي القاسم عبدالله الكُروخي، أخبرنا أحمد بن عبدالصمد الغُورَجِي، أخبرنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد الجَرَّاحي المَرْوَزِي، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد ابن محبوب المحبوبي، أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السُّلَمي الترمذي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرْمِيِّ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الْجُرْمِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيَّ عَامٍ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرُبُهَا شَيْطَانٌ».

أخرجه الترمذي (٢٨٨٢) وقال: هَذَا حَدِيثٌ [حَسَنٌ] غَرِيبٌ، وصححه ابن حبان، والحاكم، والذهبي، وقال الشيخ الألباني: صحيح، والشيخ شعيب: إسناده حسن، ورجاله ثقات رجال الصحيح.



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا» قال العلامة المناوي: أجرى الله القلم على اللوح، وأثبت فيه مقادير الخلائق، على وفق ما تعلقت به الإرادة.

*- «قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيَّ عَامٍ» كنى به عن طول المدة، وتمادي ما بين التقدير والخلق من الزمن.

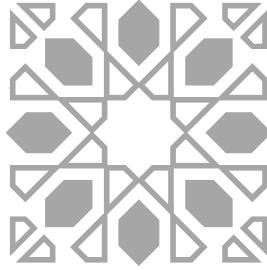
*- «أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ» أي: أنزل الله من الكتاب الذي عنده هاتين الآيتين، وفيه بيان فضلها وما فيها من الخير.

*- «لَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرُبُهَا شَيْطَانٌ» أي: لا توجد، ولا تحصل قراءتها في منزل ثلاث ليالٍ فيعقبها قربان الشيطان، فضلاً عن أن يدخله.

* **فائدة:** قال العلامة المناوي: وإنما خص الليل لأنه محل سكون الآدميين، وانتشار الشياطين.

* **تنبيه:** قال الدكتور بشار عواد - في معرض تبينه أستغراب الإمام الترمذي -: والثاني: أن في متنه غرابة وهو أن المحفوظ والمعروف في الكتاب الذي قضاه الله قبل خلق السموات والأرض أن رحمة سبقت غضبه (البخاري ١٩٦/٩)، وأمر آخر أن الشيطان لا يدخل البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة دون تخصيص جزء منها كما هو عند مسلم (١٨٧/٢). اهـ.

قلت: - والله أعلم - : لا تنافي، فما ذكر في حديث البخاري من أن (رحمة الله سبقت غضبه) هو جزء مما ذكر في الكتاب المحفوظ، وهاتان الآيتان جزء أيضًا مما هو مذكور فيه!، والأمر الآخر أن من قرأ سورة البقرة كاملة لا يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، وأما من قرأ الآيتين الأخيرتين منها ثلاث ليال لم يدخله الشيطان في الليلة الثالثة، فتأمل.



الحديث الثامن والعشرون

أخبرني به شيخي العلامة المجتهد محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد العمراني قراءةً عليه، قال: أخبرنا القاضي يحيى بن محمد بن عبد الله الإرياني، أخبرنا الحسين بن علي بن محمد العمري، أخبرنا القاسم بن حسين بن أحمد المنصور، أخبرنا علي بن أحمد الطُّفري، أخبرنا عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأُمير، أخبرنا والدي البدر محمد بن إسماعيل الأُمير، أخبرنا يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل، أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر بن علي البطّاح الأهدل، أخبرنا يوسف بن محمد البطّاح الأهدل، أخبرنا شيخنا الإمام الحجة الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبد الرحمن بن علي الدَّيَّع، أخبرنا الحافظ محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي، أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرنا إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجَّار، أخبرنا الحسين بن المبارك الزَّبيدي، أخبرنا أبي الوَقت عبد الأول السَّجْزي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المظفر الدَّأُوْدِي، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حَمُوَيْهِ السَّرْحَسِي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفَرَبْرِي، أخبرنا الإمام الحافظ محمد ابن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ».

أخرجه البخاري (٥٠٠٨)، ومسلم (٨٠٨).



ما أشتمل عليه الحديث:

*- وهي قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكْتَبَهُ وَرَسُولٌ لَا يَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رِيسَلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِزْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا مِنْ قَبْلِنَا إِنَّ الَّذِينَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ *﴾ [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦].

*- «كَفَّتَاهُ» ورد في تأويلها معاني كثيرة، منها:

- قيل: أجزأتا عنه قيام الليل بالقرآن،
- وقيل: أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقاً، سواء داخل الصلاة أم خارجها،
- وقيل: أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد، لما أشتملت عليه من الإيمان والأعمال إجمالاً،
- وقيل: كفتاه شر الشيطان فلا يقربه ليلته،
- وقيل: دفعنا عنه شر الإنس والجن،
- وقيل: كفتاه كل سوء وشر،
- وقيل: كفتاه ما يكون من الآفات تلك الليلة،
- وقيل: حسبه بهما فضلاً وأجرًا،
- وقيل: حصل له من الثواب بسببها ما يكفيه عن قراءة شيء آخر، وكأنها اختصت بذلك لما تضمنته من الثناء على الصحابة رضوان الله تعالى عنهم بجميل أنقيادهم إلى الله وابتهاهم ورجوعهم إليه، وقد يحصل له كل هذا الخير، والله تعالى أعلم.

الحديث التاسع والعشرون

أخبرنا شيخنا المقرئ الصَّيدلاني السَّيد علي بن محمد توفيق النَّحاس الحسيني قراءةً عليه وأنا أسمع، قيل له: أخبركم به شيخكم الوالدُ فأقرَّ به مرتين، قال: أخبرنا محمدٌ بخيت بن حُسين المطيعي، أخبرنا الشَّهاب أحمد بن محجوب الرِّفاعي شيخ الفِيمَةِ بالجامع الأزهر، أخبرنا البرهانُ السَّقاء، أخبرنا محمدُ الأُمير الصغير، أخبرنا والذي الشيخ محمد الأُمير الكبير، أخبرنا عليُّ ابن أحمد الصَّعيدِي، أخبرنا عبدالله المغربي - هو أبو محمد عبدالله بن محمد الكنكسي -، أخبرنا أحمد بن محمد بن حمدان التلمساني، حدثنا أبو الضياء الشبراملي، أخبرنا أحمد بن خليل السُّبكي، أخبرنا السَّيد يوسف بن عبدالله الأرميوني، أخبرنا الشَّهاب القسطلاني، أخبرنا الحافظ نجم الدِّين عمر بن الحافظ تقي الدِّين المكي، حدثنا المسند الرحلة نجم الدِّين عبدالرحمن بن سراج الدِّين عمر القُبائي المقدسي، أخبرنا الإمامُ عماد الدِّين أبو عبدالله محمد بن موسى بن سليمان الشيرجي، أخبرنا الإمام الحافظ شرف الدِّين عليُّ أبي الحسن محمد بن عليُّ اليونيني، أخبرنا الحسين بن المبارك الزَّبيدي، أخبرنا أبو الوَقت عبدالأول السَّجزي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المظفر الدَّاوُودي، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حَمُوِيهِ السَّرْحَسِي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفَرَبْرِي، أخبرنا الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا

الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، سَمِعَ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ، أَخْبَرَنَا
 قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ
 تَقْرَأُوهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا!، قَالَ: أَيُّ
 آيَةٍ؟، قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ
 لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي
 نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ، يَوْمَ
 جُمُعَةٍ.

أخرجه البخاري (٤٤٠٧)، ومسلم (٣٠١٧).



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ» هو كعب الأحمار، وقد جاء في رواية: (أن ناسًا من اليهود) قال العلامة ابن
 حجر العسقلاني: يُحمل على أنهم كانوا حين سؤال كعب عن ذلك جماعة، وتكلم كعب على لسانهم.
 *- «لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا» أي: لعظمناه، وجعلناه لنا عيداً في كل سنة؛ لعظم ما يحصل فيه من
 كمال الدين.

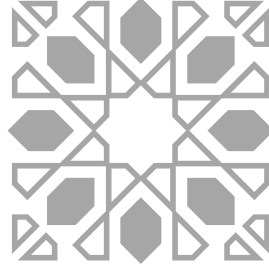
*- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ ...﴾ قيل: الفرائض، والسنن، والحدود، والأحكام، الحلال والحرام،
 وأستقر الدين، وأراد الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكمال الدين إنما يحصل بتمام
 الشريعة، فتصور الكمال يقتضي تصور النقصان. وقيل: كمال دين هذه الأمة أن لا يزول ولا ينسخ،
 وأن شريعتهم باقية إلى يوم القيامة. وقيل: الكمال هو أن هذه الأمة آمنوا بالكل ولم يفرقوا، ولم يكن
 هذا لغيرهم.

*- «قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ» أي: أننا لم نهمل هذا، ولا خفي علينا زمن نزولها
 ومكانها، ولا تركنا تعظيم ذلك اليوم.

فالمكان: فهو عرفات؛ فهو معظم الحج الذي هو أحد أركان الإسلام.

والزمان: بعد عصر يوم الجمعة يوم عرفة، وهو يوم اجتمع فيه فضلان وشرفان.

*** تنبيه:** ينبغي التنبيه أن قول كعب لا يجعل المسلمين يحتفلون بهذا اليوم لأجل نزول الآية؛ فقد جاء في رواية أخرى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: (نزلت يوم جمعة يوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد). أخرجه الطبري في تفسيره (١١١٠٠).



الحديث الثلاثون

أخبرني به شيخي مولوي إعزاز الحق بن مولوي مظهر الحق الأركاني المكي قراءةً عليه، قال: أخبرنا شيخنا ظفر أحمد العثماني التهاوني، أخبرنا الشيخ محمد يعقوب النانوتوي، أنبأنا عبدالغني بن أبي سعيد الدهلوي المدني، عن محمد بن إسحاق الدهلوي، أخبرني جدِّي لأُمِّي الشيخ عبدالعزيز بن أحمد الدهلوي، عن أبيه وليِّ الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العُجَيْمي، أخبرنا محمد بن علاء الدين البائلي، عن سالم السَّنْهَوْرِي، أخبرنا نجم الدين محمد الغَيْطِي، أخبرنا زكرياء الأنصاري، أخبرنا أبو النِّعَمِ رِضْوَانُ بن محمد بن يوسف العُقْبِي، أخبرنا أخبرنا محمد بن محمد الدَّجُوي، أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي الحنبلي المقدسي، أخبرنا أبو العبَّاس أحمد بن عبدالدَّائِمِ المقدسي، أخبرنا محمد بن علي بن صدقة الحرَّاني، أخبرنا محمد بن الفضل الفُراوي، أخبرنا عبدالغفار بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى الجُلُودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد النَّيسَابُوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيْرِي النَّيسَابُوري، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ الْغَطَفَانِيِّ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ

تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ».

أخرجه مسلم (٨٠٩)، قلت: قد جاء في بعض الروايات (العشر الأواخر)، و(من آخر سورة الكهف)، و(ثلاث آيات من أول الكهف)، أنظر السلسلة الصحيحة (٥٨٢)، والضعيفة (١٣٣٦) فقد فصل العلامة الألباني بيان رواياته.



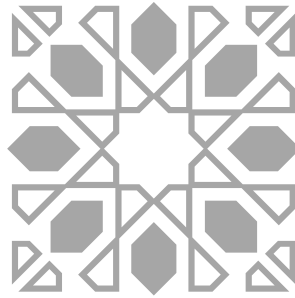
ما أشتمل عليه الحديث:

❖ - «مِنْ أَوَّلِ ...» قيل: سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال.

❖ - «عُصِمَ» أي: حُفِظَ.

❖ - «الدَّجَالِ» أل: إما: للعهد فيكون الدجال الذي يخرج آخر الزمان ويدعي الألوهية، أو من شابهه في الفعل، وتجاوز: أن تكون للجنس فيكون الدجال من يكثر الكذب والتلبيس.

لطيفة: في العشر الآيات الأول من سورة الكهف قصة الفتية الذين عصمهم الله عز وجل من الجبار، فكَذَلِكَ يَعَصِمُ اللَّهُ الْقَارِئَ لَهَا، وَمَنْ حَفِظَ هَذِهِ الْآيَاتِ حَفِظَ مِنَ الْجَبَّارِينَ، اللَّهُمَّ اعصمنا منهم، وبدد شملهم.



الحديث الحادي والثلاثون

أخبرني به الشيخ العلامة السيد عبدالرحمن بن شميعة الحسيني الأهدل قراءةً عليه، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن حسن بن عبدالله بن معوضه الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل، أخبرنا الحسن بن عبدالباري الأهدل، أخبرنا الوجيه عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرنا يحيى بن عمر الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني عبدالرحمن بن عليّ بن الدّيبع، أخبرنا أبو العبّاس أحمد ابن عبداللطيف الشّرجي، أخبرنا نفيس الدّين سليمان بن إبراهيم العلوي، أخبرنا الموفق علي بن أبي بكر شدّاد، أخبرنا أحمد بن أبي الخير ابن منصور الشّماخي، أخبرنا والدي، أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن محمد الشّراحي، أخبرنا مكيّن الدّين زاهر بن رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني، أخبرنا أبو الفتح عبدالملك بن أبي القاسم عبدالله بن أبي سهل الكروخي، أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي، أخبرنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد بن عبدالله الجّراحي المروزي، أخبرنا أبو العبّاس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي، أخبرنا الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

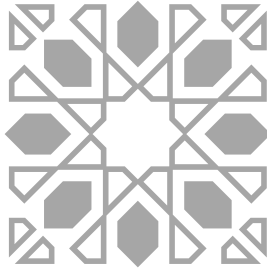
سَعِدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧] فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ».

أخرجه الترمذي (٣٥٠٥)، وصححه الحاكم، والذهبي، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح الإسناد.



ما أشتمل عليه الحديث:

- * - «ذِي النُّونِ» أي: صاحب الحوت وهو يونس عليه السلام.
- * - «لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ» أي: لم يدع أحد بتلك الدعوة أو تلك الكلمات في شيء من الحاجات إلا استجيب له، بمعنى فعليك أن تدعو بهذه الدعوة فإنه لم يدع بها داع إلا استجيب.
- * **فائدة:** وهذا الحديث من الأحاديث التي عينت أسم الله الأعظم، وقد اختلف فيه العلماء، وأقرب الأقوال أن تجمع الأسماء التي وردت في الأحاديث التي عينت ويدعو بها، وهذا ما ذهب إليه شيخنا العلامة محمد بن إسماعيل العمراني - حفظه الله تعالى وعافاه -.



الحديث الثاني والثلاثون

أخبرني به الشيخ السيد العلامة محمد بن قاسم بن إسماعيل الوشلي
الحسني قراءةً عليه، قال: أخبرنا والذي قاسم بن إسماعيل الوشلي،
أخبرنا إسماعيل بن محمد الوشلي، أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالله
القديمي، أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي الغيث الأهدل، أخبرنا
الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا والذي، أخبرنا أحمد بن
محمد مقبول الأهدل، أخبرنا يحيى بن عمر الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن
علي البطّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين
الأهدل، أخبرني الحافظ عبدالرحمن بن علي الدّيبع، أخبرنا الحافظ محمد
ابن عبدالرحمن السّخاوي، أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرنا
إبراهيم بن أحمد التّنوخي، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجّار، أخبرنا
الحسين بن المبارك الزّبيدي، أخبرنا أبي الوقت عبدالأول السّجزي،
أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المظفر الدّاؤودي، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن
حمويه السّرخسي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري، أخبرنا
الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ،
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ
عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

أَقْرَأْنِيهَا، وَكَدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَهَلْتُهُ حَتَّى أَنْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّيْتُهِ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتِنِيهَا!، فَقَالَ لِي: «أَرْسَلُهُ»، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَقْرَأْ»، فَقَرَأَ، قَالَ: «هَكَذَا أُنْزِلْتُ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «أَقْرَأْ»، فَقَرَأْتُ فَقَالَ: «هَكَذَا أُنْزِلْتُ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تيسَّرَ».

أخرجه البخاري (٢٤١٩)، ومسلم (٨١٨).



ما أشتمل عليه الحديث:

- * - «وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ» أي: أن يخاصمه، ويظهر بؤادر غضبه عليه، ويقاطعه.
- * - «ثُمَّ أَمَهَلْتُهُ حَتَّى أَنْصَرَفَ» انتظر حتى يكمل الصلاة.
- * - «ثُمَّ لَبَّيْتُهِ بِرِدَائِهِ» جمع عليه ثوبه الذي يلبسه، وقبض عليه نحره.
- * - «فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ» قاده إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهكذا من رأى شيئاً فعلية أن يسأل أهل العلم ولا يتصرف من تلقاء نفسه.
- * - «فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تيسَّرَ» أي: تيسر لكم حفظه، وهو من التيسير على القارئ.
- * - شدة غيرة أمير المؤمنين وخليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على الدين، وصلابته فيه، وهذا يبين ما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الاعتناء بالقرآن، والذب عنه، والمحافظة على لفظه كما سمعوه، وقد وقع لعدة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين نظير ما وقع لأئمة المؤمنين عمر مع هشام بن حكيم بن حزام الأسدي رضي الله عنهما، وهذا رد على الرافضة - قاتلهم الله - في دعواهم بتحريف القرآن.
- * - أنقياد هشام لعلمه أن عمر لم يرد إلا خيراً.
- * فائدة: كان هشام بن حكيم رضي الله تعالى عنه أصلب الناس بعد أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه في الدين، حتى أن أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه كان يقول إذا كره شيئاً: (لا يكون هذا ما بقيت أنا وهشام بن حكيم).

الحديث الثالث والثلاثون

حدثني شيخي عبدالرحمن بن عبد الجبار الفريوائي قراءةً عليه، قال:
أخبرنا شيخنا أبو الحسن عبيد الله الرحمانى المباركفوري السلفي، أخبرنا
محمد عبدالرحمن المباركفوري، أخبرنا نذير حسين الدهلوي، أخبرنا
محمد إسحاق الدهلوي، أخبرني جدِّي لأُمِّي عبدالعزيز بن وليُّ الله
الدهلوي، عن أبيه وليُّ الله الدهلوي، أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم
الكوراني، أخبرنا الحسن العُجَيمِي، أخبرنا عيسى الثعالبي الجعفري،
أخبرنا سلطان بن أحمد المزاحي، أخبرنا أحمد بن خليل السُّبكي، أخبرنا
نجم الدين محمد الغِطِي، أخبرنا زكرياء الأنصاري، أخبرنا إبراهيم بن
صدقة الحنبلي، أخبرنا عبدالرحيم بن عبدالوهاب بن عبدالكريم
الحموي، أخبرتنا ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد التَّنُوخِيَّة،
أخبرنا الحسين بن المبارك الزَّبيدي، أخبرنا أبو الوقت عبدالأول
السَّجْزي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المظفر الدَّأُوْدِي، أخبرنا عبدالله
ابن أحمد بن حَمُوِيه السَّرْحِيي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف
الفَرَبْرِي، أخبرنا الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله
تعالى، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ
أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ
شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ

يُجِبُّهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ أَمْ عُمَرُ، نَزَرْتَ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ
 عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ،
 فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ
 يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
 فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ
 عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأْ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١]». أخرجه البخاري
 (٥٠١٢).



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «نَزَرْتَ» أي: ألححت عليه، كما قاله العلامتان ابن فارس والخطابي، وقال الإمام مالك:
 راجعت، وقال العلامة ابن وهب: أكرهته. والمعنى: ألححت عليه في المسألة، وضيقته عليه حتى
 أخرجته.

*- فائدة: اختلف في الموضع الذي أنزلت فيه سورة الفتح: فقيل: بالجحفة، وقيل: بكراع الغميم،
 وقيل: بضحجان.

*- «بَعْضُ أَسْفَارِهِ» هو سفر عمرة الحديبية، وكان هذا السؤال منصرف النبي صلى الله عليه وعلى
 آله وسلم منها، قال العلامة القرطبي: لا أعلم بين أهل العلم في ذلك خلافاً.

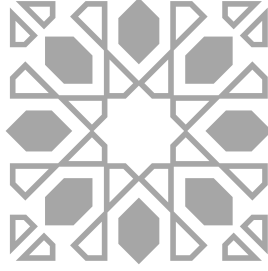
*- «فَلَمْ يُجِبْهُ» يستفاد أنه ليس لكل كلام جواب بل السكوت قد يكون جواباً لبعض الكلام،
 وتكرير عمر رضي الله تعالى عنه للسؤال إما: لكونه خشي أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم
 يسمعه، أو: لأن الأمر الذي يسأل عنه كان مهماً عنده.

*- «ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ» بمعنى فقدتك أمك، دعاء عمر رضي الله تعالى عنه على نفسه يحتمل: بسبب ما
 وقع منه من الإلحاح على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ويحتمل: أنه رضي الله تعالى لم يرد

الدعاء على نفسه حقيقة؛ فالمعروف أن هذه اللفظة تقال عند الغضب من غير قصد معناها؛ فيكون قد غضب على نفسه رضي الله تعالى عنه لإزعاجه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

*- «فَمَا نَشِئْتُ» أي فما لبثت.

*- «لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح لمكة.



الحديث الرابع والثلاثون

أخبرني به شيخي السيد عبدالله بن عبدالرحمن الوشلي الحسني قراءةً عليه، قال: أخبرني والدي قراءةً عليه، حدثنا حسين بن محمد الزوأك، أخبرنا إسماعيل بن محمد الوشلي، أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالله القديمي، أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي الغيث الأهدل، أخبرنا الوجيه عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرنا يحيى بن عمر الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرني يوسف بن محمد البطّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبدالرحمن بن علي الدّيبع، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبداللطيف الشّرجي، أخبرنا نفيس الدّين سليمان بن إبراهيم العلوي، أخبرنا الموفق علي بن أبي بكر بن شدّاد، أخبرنا أحمد بن أبي الخير بن منصور الشّماخي، أخبرنا والدي، أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن محمد الشّراحي، أخبرنا مكيّن الدّين زاهر بن رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني، أخبرنا أبوالفتح عبدالملك بن أبي القاسم عبد الله الكروخي، أخبرنا أحمد بن عبدالصمد الغورجي، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد الجراحي المروزي، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد ابن محبوب المحبوبي، أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السّلمي الترمذي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبَّاسِ الْجُشَمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنْ

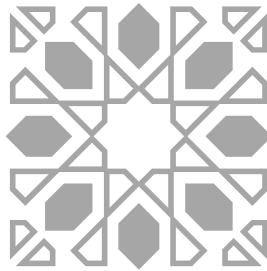
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ؛ وَهِيَ سُورَةُ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾». أخرجه الترمذي (٢٨٩١) وقال: هذا حديث حسن، وأبو داود (١٤٠٠)، وابن ماجه (٣٧٨٦)، وصححه ابن حبان، والحاكم، والذهبي، والحافظ ابن النحوي، والحافظ ابن حجر، والشيخ أحمد شاكر، وحسنه الشيخ الألباني، والشيخ شعيب.



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ» **يَحْتَمِلُ**: أن يكون بمعنى أن رجلاً كان يقرؤها، ويعظم قدرها فلما مات شفعت له حتى دفع عنه عذابه، **ويَحْتَمِلُ**: أن يكون بمعنى المستقبل أي تشفع لمن يقرؤها في القبر أو يوم القيامة.

*- فضيلة سورة الملك وشفاعتها لقارياها يوم القيامة.



الحديث الخامس والثلاثون

أخبرني به شيخي العلامة السيد الحسن بن مقبول الأهدل الحسيني قراءة عليه، قال: أنبأنا شيخنا الحسن بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن عبد الباري الأهدل، عن محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل، عن عمه صنو أبيه الحسن بن عبد الباري الأهدل، عن وجيه الدين عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صاحب، عن والده السيد سليمان بن يحيى الأهدل، عن أحمد بن محمد مقبول الأهدل، عن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، عن أبي بكر بن علي البطّاح الأهدل، عن عمه يوسف بن محمد البطّاح الأهدل، عن شيخه الحافظ السيد الطاهر ابن حسين الأهدل، عن الحافظ عبد الرحمن بن علي الديّيع، عن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السّخاوي، عن العز عبد الرحيم بن محمد الحنفي، عن أبي العباس أحمد بن محمد الجوّجي، أخبرتنا به أم أحمد زينب بنت مكي الحرّانية سماعاً، أخبرنا أبو علي حنبل بن عبدالله بن الفرج الرّصافي، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشّيباني، أخبرنا أبو الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، أخبرنا أبو عبد الرحمن عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي الإمام أحمد بن حنبل، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَحِيرٍ الْقَاصُّ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ الصَّنْعَانِيَّ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

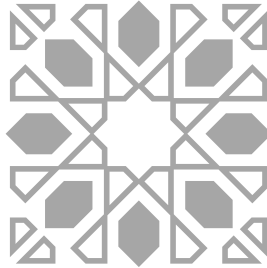
وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ؛ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا
الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾، ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾،
وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَسُورَةُ هُودٍ».

أخرجه الإمام أحمد (٤٨٠٦-٤٩٣٤-٥٧٥٥)، والترمذي (٣٣٣٣)، وصححه الحاكم،
والذهبي، وحسنه عبدالغني المقدسي، وقال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد، ورجاله ثقات،
وقال الشيخ شعيب: إسناده حسن.



ما أشتمل عليه الحديث:

- *- «مَنْ سَرَّهُ» أي: أعجبه.
- *- «أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» أي: يطلع على أحوال يوم القيامة، وأهواله وما فيه.
- *- «فَلْيَقْرَأْ» لأنهم قد أشتملن على ذكر صفة يوم القيامة وما يحدث فيه.



الحديث السادس والثلاثون

أخبرني به شيخي سيد طالب الرحمن شاه قراءةً عليه، قال: أخبرنا
 بديع الدين الراشدي، أنبأنا ثناء الله الأمرتسري، عن نذير حسين
 الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرني جدِّي لأُمِّي
 عبدالعزيز بن وليُّ الله الدهلوي، عن أبيه وليُّ الله الدهلوي، عن أبي بن
 إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العجيمي، عن محمد بن علاء الدين
 البائلي، عن سالم السنهوري، أخبرنا نجم الدين محمد الغيطي، عن
 زكرياء الأنصاري، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن صدقة الحنبلي، أخبرنا
 أبو علي محمد بن أحمد الفاضلي المعروف "بابن المَطْرَز"، أخبرنا أبو
 المحاسن يوسف بن عمر بن الحسين الحنفي، أخبرنا الحافظ أبو
 محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، أخبرنا أبو حفص عمر بن
 محمد بن مَعْمَر بن طَبَرَزَد البغدادي الحنبلي، أخبرنا أبو البدر إبراهيم بن
 محمد بن منصور الكرخي، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
 الخطيب البغدادي، أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد
 الهاشمي، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، أخبرنا الحافظ أبو داود
 سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا
 أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّهُ أَتَى
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَقُولُهُ

إِذَا أُوْتِئْتُ إِلَى فِرَاشِي، قَالَ: «أَقْرَأْ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنْ الشُّرْكِ».

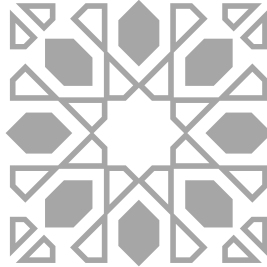
أخرجه أبو داود (٥٠٥٥)، والترمذي (٣٤٠٣)، وصححه ابن حبان، والحاكم، والذهبي، وقال الإمام ابن حجر: رواه ثقات، وقال في موضع آخر: حديث حسن، قال الشيخ الألباني: صحيح.



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي» فضل الصحابة رضي الله عنهم في حرصهم على طلب العلم، والسؤال عما يفيدهم.

*- «بَرَاءَةٌ مِنَ الشُّرْكِ» لأنها فيصل ما بين المسلم والكافر، وبراءة من الشرك والمشركين.



الحديث السابع والثلاثون

حدثني به شيخي مسند العصر الشيخ المحدث عبد الرحمن بن عبدالحى الكتّاني قراءةً عليه، قال: أخبرنا والدي، أنبأنا أبو جيدة بن عبدالكبير الفاسي، أخبرنا عبدالغني بن أبي سعيد الدهلوي المدني، عن محمد اسحاق الدهلوي، أخبرنا الشاه عبدالعزيز الدهلوي، أخبرنا والدي، أخبرنا وفد الله المكي محمد بن محمد بن سليمان المغربي، أخبرني الحسن العُجَيْمي، أخبرنا عيسى الجعفري المالكي، أخبرنا سلطان بن أحمد المزّاحي، أخبرنا أحمد بن خليل السُّبكي، أخبرنا نجم الدين محمد الغَيْطي، أخبرنا الشرف عبدالحق بن محمد السنباطي، أخبرنا البدر الحسن بن محمد بن أيوب الحسني النسابة، أخبرنا عمي أبو محمد بن أيوب النسابة، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن جابر الوادي آشي التُّونسي، أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي، أخبرنا أبو القاسم أحمد بن يزيد بن أحمد بن بقي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن عبدالحق الخزرجي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع، أخبرنا القاضي أبو الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث الصفار، أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبدالله بن يحيى، أخبرنا عم أبي عبيدالله بن يحيى بن يحيى، أخبرنا والدي يحيى بن يحيى بن يحيى القرطبي، أخبرنا الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي

صَغَصَعَةً، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّمَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».

أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٢٥٦)، ومن طريقه الإمام البخاري (٥٠١٣).



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ» القارئ هو: قتادة بن النعمان رضي الله تعالى عنه، وبذلك جزم العلامة ابن عبد البر. والذي سمعه هو: أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان رضي الله تعالى عنه؛ لأنه أخوه من أمه، وقد كانا متجاورين.

وآختلف هل سمعه أبو سعيد أم لا؟ ففي رواية أنه سمع بنفسه، وفي رواية أخرى أن أخاه أخبره، وفي رواية أن رجلاً سمع.

*- «يُرَدِّدُهَا» يعيدها مرة بعد أخرى.

*- «فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا ... يَتَقَالُهَا» أي: أن السامع لما أصبح ذهب إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخبره متعجباً من صنيع القارئ باقتصاره على تكرار هذه السورة القصيرة مع وجود سور طوال، فكان في نظره أن الأولى له أن يستكثر من قراءتها، لا أن يقتصر على تكرار هذه السور القصيرة!.

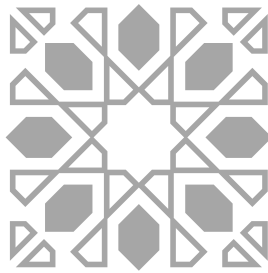
*- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ» جواز الحلف بهذه الصيغة، وفيه أيضاً إثبات اليد لله تعالى على ما يليق بجلاله.

*- «ثُلُثَ الْقُرْآنِ» قال الإمام ابن الأثير الجزري: قد ذكر العلماء في كونه صلى الله عليه وعلى آله وسلم جعل ﴿سورة الإخلاص﴾ تعدل ثلث القرآن وجهاً صالحاً فيه مناسبة؛ قالوا: إن القرآن لا يعدو ثلاثة أقسام، وهي: أ- الإرشاد إلى معرفة ذات الله وتقديسه، ب- أو معرفة صفاته وأسمائه،

ج- أو معرفة أفعاله وسنته مع عباده، ولما اشتملت ﴿سورة الإخلاص﴾ على أحد هذه الأقسام الثلاثة، وهو التقديس، وأزتها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بثلاث القرآن ...

* فائدة: وقد اختلف أهل العلم في تأويل قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم «تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» وقد نقلت أحد تفاسيرها عن الإمام ابن الأثير، وأقربها ما قاله الإمام ابن عبد البر: (من لم يتأول الحديث، أخلص ممن أجاب بالرأي)، وأستحسنه العلامة محمد بن علي آدم الأثيوبي، وقال العلامة الأثيوبي بعد نقله أقاويل أهل العلم: عندي أن هذه التأويلات كلها مما لا يلتفت إليه، بل ما دل عليه ظاهر النص هو المراد كما أشار إليه الحافظ ابن عبد البر رحمه الله في كلامه المذكور آنفاً، وحاصله إجراء ظاهر النص على مقتضاه، وعدم التكلف بالتأويل إلى ما لا يتناسب مع واضح معناه، ف﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن تلاوةً وثواباً، كما نص على ذلك من أمر بالتبليغ والبيان، والله تعالى أعلم.

وأنظر: لشيخ الإسلام ابن تيمية رسالة مائة في هذا الباب فانظرها للفائدة، وهي: (جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن).



الحديث الثامن والثلاثون

أخبرني به شيخي السيد الفقيه سليمان بن محمد بن عبد الوهاب الأهدل الحسيني قراءةً عليه، قال: أخبرنا محمد بن الصديق البطّاح، أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن عبد الرحمن الأهدل، أخبرنا عبد الباقي بن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل، أخبرنا والدي الوجيه عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل، أخبرنا والدي سليمان بن يحيى الأهدل، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرني يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبد الرحمن بن علي الدّيبع، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن عبد اللطيف الشّرجي، أخبرنا أبو الفتح محمد بن أبي بكر الحسين المِراغي، أخبرنا والدي، أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي الحنبلي المقدسي، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن عبد الدّائم المقدسي، أخبرنا محمد بن علي بن صدقة الحرّاني، أخبرنا محمد بن الفضل الفُراوي، أخبرنا عبد الغفار بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى الجُلُودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد النّيسابُوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري النّيسابُوري، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ

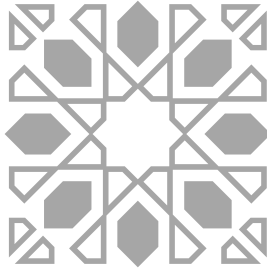
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أُنْزِلَ -
أَوْ أُنْزِلَتْ - عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ الْمُعَوَّذَتَيْنِ».

أخرجه مسلم (٨١٤)



ما أشتمل عليه الحديث:

❖ - «لَمْ يُرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ» بيان عظم فضل هاتين السورتين، وأنه لم ينزل الله تعالى فيما مضى من الزمان في باب التعوذ مثلهن، بمعنى: أنه لم يكن آيات سورة كل آياتهن تعويذ للقارئ غيرهن؛ وقد ثبت عند الترمذي (٢٠٥٨) وقال: وهذا حديث حسن غريب، وابن ماجه (٣٥١١): عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتعوذ من أعين الجان، وأعين الإنسان، حتى نزلت المعوذتان؛ فلما نزلتا أخذ بهما، وترك ما سواهما).



الحديث التاسع والثلاثون

أخبرني به شيخي سهيل بن عبدالغفار حسن العمرقوري قراءةً عليه، قال: أخبرني شيخي ووالدي شيخ الحديث عبدالغفار حسن العمرقوري، أخبرنا شيخنا أحمد الله القرشي الدهلوي، أخبرنا نذير حسين الدهلوي، أخبرنا محمد بن اسحاق الدهلوي، أخبرني جدِّي لأمي الشيخ عبدالعزيز بن وليُّ الله الدهلوي، عن أبيه الشاه وليُّ الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم السنهوري، أخبرنا نجم الدين محمد الغيطي، أخبرنا زكرياء الأنصاري، أخبرنا أبو النعيم رضوان بن محمد بن يوسف العقبلي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الكويك، أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي الحنبلي المقدسي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبدالدائم المقدسي، أخبرنا محمد بن علي بن صدقة الحرّاني، أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي، أخبرنا عبدالغفار بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد النيسابوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ:

«أَيْكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمَ أَوْ يَقْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ».

أخرجه مسلم (٨٠٣).



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «الْصُّفَّةُ» موضع مظلل في مسجد المدينة يأوي إليه فقراء المهاجرين رضي الله تعالى عنهم ومن لم يكن له منزل منهم يسكنه، فكانوا يسكنون فيه، قال الحافظ ابن حجر: وكانت الصفة في مؤخر المسجد معدة لفقراء أصحابه غير المتأهلين، وكانوا يكثرون تارة حتى يبلغوا المئتين، ويقلون أخرى لإرسالهم في الجهاد وتعليم القرآن.

*- «إِلَى بُطْحَانَ» أسم واد بالمدينة؛ سمي بذلك لسعته وانبساطه.

*- «كَوْمَاوَيْنِ» مثنى كوماء، وهي: الناقة العظيمة السنام، وإنما ضرب المثل بها؛ لأنها خيار مال العرب.

*- «فِي غَيْرِ إِثْمٍ» أي: في غير ما يوجب إثمًا: كسرقة، أو غصب ...

*- «فَيَعْلَمَ أَوْ يَقْرَأَ» فيه فضل قراءة القرآن وتعلم ما فيه من: أحكام، وحكم، ونواهي، وأوامر، و ...

*- «وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ» أي: وأكثر من أربع آيات خير من أعدادهن من الإبل، وهكذا كلما قرأ أكثر كان خير من عددهن من الإبل.

*- عظم فضل الله تعالى على قارئ القرآن؛ فقلة القراءة أو كثرتها موجبة للأجر العظيم.

*- جمال عرض النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للمسألة بترغيب رائع قريب من الأذهان لشحذها، وتشجيعها، لتتحفز أكثر للقيام بالعمل.

الحديث الأربعون

أخبرني به الشيخ السيد العلامة محمد بن أحمد بن داود البطّاح الأهدل الحسيني قراءةً عليه، قال: أخبرنا والدي، أخبرنا محمد بن الصديق البطّاح، أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأهدل، أخبرنا والدي عبد الباقي بن عبد الرحمن الأهدل، أخبرنا والدي الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرني خالي يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرني أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرني يوسف بن محمد البطّاح، أخبرني الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبد الرحمن بن علي الدّيبع، أخبرني أبو العبّاس أحمد بن عبد اللطيف الشّرجي، أخبرنا أبو الفتح محمد بن أبي بكر الحسين المرّاعي، أخبرنا والدي، أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي الحنبلي المقدسي، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن عبد الدّائم المقدسي، أخبرنا محمد بن علي بن صدقة الحرّاني، أخبرنا محمد ابن الفضل الفراوي، أخبرنا عبد الغفار بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد ابن عيسى الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد النّيسابوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النّيسابوري، قال: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَاهُ عَنْ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَامَ عَنْ حَزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ».

أخرجه مسلم (٧٤٧).



ما أشتمل عليه الحديث:

❖ - «حَزْبِهِ» الحِزْبُ: قال العلامة الجوهرى: هو الورد الذي يعتاده الشخص من: صلاة، وقراءة، وغير ذلك. وقال العلامة السيوطي: الحزب: هو الجزء من القرآن يصلي به. وقال الحافظ العراقي: هل المراد به صلاة الليل؟، أو قراءة القرآن في صلاة؟، أو غير صلاة؟، يحتمل كلاً من الأمرين.

❖ - «أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ» أي: فاتة جزء من حزبه أو ورده.

❖ - «فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ» يحتمل: أن يكون تحريضاً على المبادرة بالقراءة، ويحتمل: أن أفضل الأداء مع المضاعفة مشروط بخصوص الوقت المحدد هنا.

❖ - «كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ» أي: من فاتته ورده في الليل، وتداركه في هذا الوقت، أثبت أجره في صحيفة عمله إثباتاً مثل حين قرأه من الليل.

❖ - منها: مشروعية اتخذه ورد من العبادات في الليل، ومنها: مشروعية قضائه إذا فات لنوم أو عذر من الأعذار، ومنها: أن وقت قضائه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، فمن فعله في هذا الوقت، كان كمن فعله في الليل، والظاهر أن من فعله بعد ذلك لا يكون له ذلك، والله تعالى أعلم، ومنها: أن فيه إشارة إلى ما ورد في معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان: ٦٢]، خِلْفَةً: أي يخلف كل منهما الآخر، فيقوم مقامه فيما ينبغي أن يُعمل فيه، من فاتته ورده في أحدهما تداركه في الآخر.

❖ فائدة: قال الحافظ أبْنُ حَجَرٍ: أن القراءة بالليل أفضل من القراءة بالنهار، وقد جاء ذلك صريحاً، لكن مقيد بآخر الليل.

الحديث الواحد والأربعون

حدثني به شيخنا محمد بن عبد العلي الأعظمي الأنصاري قراءةً عليه، قال: أخبرنا شيخنا محمد أبو القاسم البنارسي، أخبرنا نذير حسين الدَّهْلَوِي، أخبرنا محمد إسحاق الدَّهْلَوِي، أخبرني جدِّي لأُمِّي عبد العزيز بن وليُّ الله أحمد بن عبد الرحيم الدَّهْلَوِي، عن أبيه وليُّ الله الدَّهْلَوِي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العُجَيْمِي، أخبرنا عيسى الثَّعالبي الجعفري، أخبرنا سلطان بن أحمد المزاحي، أخبرنا أحمد بن خليل السُّبْكِي، أخبرنا نجم الدين محمد الغَيْطِي، أخبرنا زكرياء الأنصاري، أخبرنا إبراهيم بن صدقة الحنبلي، أخبرنا عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن عبد الكريم الحموي، أخبرتنا ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد التَّنُوخِيَّة، أخبرنا الحسين بن المبارك الزَّيْدِي، أخبرنا أبي الوَقْت عبد الاول السَّجْزِي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المظفر الدَّاوُودِي، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حُمُويَّة السَّرْحَسِي، أخبرنا أبي عبد الله محمد بن يوسف الفَرَبْرِي، أخبرنا الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ وَأَحْسِبُنِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أَقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ»، قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، حَتَّى

قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ». أخرجه البخاري (٥٠٥٤)، ومسلم (١١٥٩)، وقد ورد باختلاف عدد أيام الختم.



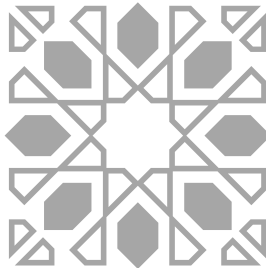
ما أشتمل عليه الحديث:

*- ورد في مسند الإمام أحمد: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا يفقه القرآن من قرأه في أقل من ثلاث). أخرجه أحمد (٦٧٧٥).

*- قال الحافظ ابن حجر: وكان النهي عن الزيادة ليست على التحريم، وكما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب، وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق، وهو النظر إلى عجزه عن سوى ذلك في الحال أو في المآل، وأغرب بعض الظاهرية، فقال: يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وقال النووي: أكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك، وإنما هو بحسب النشاط والقوة، فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص.

قلت: أتباع ما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولى فهو الناصح الأمين لنا.

* فائدة: قال الحسن البصري: «إن هذا القرآن قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم (بتأويله)، وما تدبر آياته إلا (باتباعه)، وما هو بحفظ حروفه!، وإضاعة حدوده!، حتى إن أحدهم ليقول: لقد قرأت القرآن كله فما أسقطت منه حرفاً!، وقد والله أسقطه (كله)، ما يرى القرآن له في خلق ولا عمل!!، حتى إن أحدهم ليقول: إني لأقرأ السورة في نفس!، والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورعة، متى كانت القراءة تقول مثل هذا، لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء» ونقول: آمين.



الحديث الثاني والأربعون

أخبرنا شيخنا السيد العلامة المجاهد مساعد بن بشير بن علي الحسيني السوداني قراءةً عليه، قال: أخبرنا الفكي عمر بن عثمان بن يوسف العثماني قراءةً عليه، أخبرنا محمد هاشم أحمد الفوتي، عن علي بن ظاهر الوتري المدني، أخبرنا عبدالغني بن أبي سعيد الدهلوي المدني، عن محمد إسحاق الدهلوي، أخبرني جدِّي لأُمِّي عبدالعزيز بن وليُّ الله الدهلوي، عن أبيه وليُّ الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العُجَيْمي، أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم السَّنْهُوري، أخبرنا نجم الدين محمد الغِطِي، أخبرنا زكرياء الأنصاري، أخبرنا أبو النِّعَمِ رضوان بن محمد العُقْبِي، أخبرنا أخبرنا محمد بن محمد الدَّجُوي، أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي، أخبرنا أحمد بن عبدالدائم بن نعمة المقدسي الحنبلي، أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحرَّاني الحنبلي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفُراوي، أخبرنا أبو الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي النَّيسَابُوري، أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن عمرويه الجلودي النَّيسَابُوري، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد النَّيسَابُوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيْرِي النَّيسَابُوري، قال: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي

ابن سَعْدٍ -، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ح وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ زِيَادٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ -، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جَبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ».

أخرجه البخاري (٦)، ومسلم (٢٣٠٨).



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «الجود» هو سعة العطاء وكثرته.

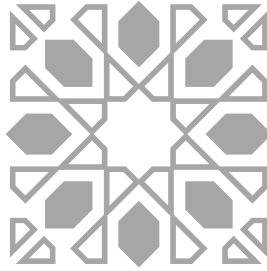
*- «وَكَانَ أَجْوَدَ» وإنما كان جود النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في رمضان مضاعفاً لأسباب، منها:

أ- لمناسبة رمضان؛ فإنه شهر تُضاعف فيه الحسنات، وترفع الدرجات، فيتقرب العباد إلى مولاهم بكثرة الأعمال الصالحات.

ب- لكثرة قراءته صلى الله عليه وعلى آله وسلم، للقرآن في رمضان، والقرآن فيه آيات كثيرة تحث على الإنفاق في سبيل الله، والتقلل من الدنيا، والزهد فيها، والإقبال على الآخرة، فيكون في ذلك تحريك لقلب القارئ نحو الإنفاق في سبيل الله تعالى.

ج- لأنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يلقي جبريل عليه السلام في كل ليلة من رمضان ولقاؤه إياه هو من مجالسة الصالحين؛ ومجالسة الصالحين تزيد في الإيمان، وتحث الإنسان على الطاعات، فلذلك كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يكثر من الصدقة في رمضان.

- *- بركة مجالسة الصالحين، وأن فيها تذكيرًا لفعل الخير وتنبهًا على الأزدياد من العمل الصالح، وكذلك أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمجالسة العلماء، ولزوم حلق الذكر.
- *- بركة أعمال الخير، وأن بعضها يفتح بعضًا ويعين على بعض، ألا ترى بركة الصيام، ولقاء جبريل عليه السلام، وعرضه القرآن عليه زاد في جوده صلى الله عليه وآله وسلم وصدقته، حتى كان أجود من الريح المرسلة.
- *- أن مدارس النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبريل عليه السلام في رمضان؛ لأنه الشهر الذي أنزل فيه القرآن كما نطق به القرآن.
- *- نزول جبريل عليه السلام في رمضان للتلاوة دليل عظيم لفضل تلاوة القرآن فيه، وهذا أصل تلاوة الناس القرآن في كل رمضان تأسيًا به.
- *- أن المؤمن كلما أزداد عملاً صالحًا وفتح له باب من الخير، فإنه ينبغي له أن يطلب بابًا آخر وتكون يمينه ممتدة في الخير إلى فوق عمله، ويكون خائفًا وجلًا غير معجب بعمله، طالبًا للارتقاء في درجات الزيادة.
- *- القرآن مقوم القلوب وبانيها، وبدونه تكون القلوب مثل البيوت المتهدمة الخربة، أما القلوب العامرة بالقرآن فهي البيوت العامرة النظيفة المزدانة الأهلة.



الحديث الثالث والأربعون

أخبرني به شيخني السيد العلامة المعمر حمود بن أحمد شميلة الأهدل الحسيني قراءةً عليه، قال: أخبرنا المنصب الحسن بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهدل، أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا الحسن بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا الوجيه الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرنا يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ عبد الرحمن بن علي الدّيبع، أخبرنا الحافظ محمد ابن عبد الرحمن السّخاوي، أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرنا إبراهيم بن أحمد التّنوخي، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجّار، أخبرنا الحسين بن المبارك الزبيدي، أخبرنا أبي الوقت عبد الأول السّجزي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المظفر الدّاؤودي، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمويه السّرخسي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري، أخبرنا الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوَّجْنِيهَا، قَالَ: «أَعْطَاهَا ثَوْبًا»، قَالَ: لَا

أَجِدُ، قَالَ: «أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَأَعْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: «مَا مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ؟»، قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ».
أخرجه البخاري (٥٠٢٩)، ومسلم (١٤٢٥).



ما أشتمل عليه الحديث:

❖ - «فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» اختلف العلماء في فهم المراد من الحديث: قال العلامة ابن بطال: أنه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - زَوَّجَهُ المرأةَ لحرمة القرآن، وردَّ قوله العلامة ابن المنير فقال: وليس كذلك؛ بل معنى قوله: «فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» أي: بأن تعلمها إياه، فهي من سبيل التزويج على المنافع التي يجوز عقد الإجارة عليها، وعلى هذا حملة الأئمة، وهو الذي فهمه البخاري، فأدخله في باب تعليم القرآن، وقد ظهر بهذا الحديث فضل القرآن على صاحبه في الدِّين والدُّنيا، ينفعه في دينه بما فيه من المواعظ والآيات، وينفعه في دنياه، لأنه قام له مقام المال الذي يوصل به إلى النكاح وغيره من المقاصد، وتعقبها العلامة العيني فقال: قلت: في كل منهما نظر... ويمكن أن يوجه المطابقة من قوله «كَذَا وَكَذَا»، وهو أن الفضل ظهر على الرجل بحفظه كذا وكذا سورة ولم يحصل له هذا الفضل إلا من فضل القرآن، فدخل تحت قوله «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» لأنه «تَعَلَّمَ» ودخل في المتعلمين، ودخل أيضاً تحت قوله «وَعَلَّمَهُ»؛ لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم، إنما زوجه إياها على أن يعلمها القرآن.

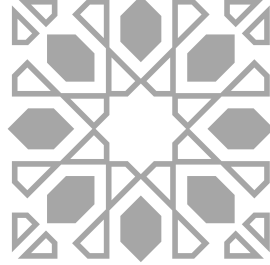
❖ - «كَذَا وَكَذَا» جاء مفسراً عند أبي داود (٢١١٢): «سورة البقرة والتي تليها» ولكن قد ضَعُف الحديث.

❖ **مسألة:** هل يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم؟ اختلف أهل العلم في ذلك: فذهب الجمهور على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن ومنعوه في باب الإجارة لمجرد التلاوة، أو إهداء الثواب للأموات، وقال آخرون لا يجوز مطلقاً.

وانظر للاستزادة: (إقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجر على تلاوة القرآن) للشيخ محمد بن عبدالعزيز مانع.

❖ **فائدة:** قال العلامة العيني: اختلف في أسم هذه المرأة الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقيل: خولة بنت حكيم، وقيل: أم شريك الأزدية، وقيل: ميمونة حكى هذه الأقوال

الثلاثة أبو القاسم بن بشكوال في كتاب المبهات، وقال شيخنا زين الدين: لا يصح شيء من هذه الأقوال الثلاثة؛ أما خولة فإنها لم تتزوج، وكذلك أم شريك لم تتزوج، وأما ميمونة فكانت إحدى زوجاته، فلا يصح أن تكون هذه لأن هذه - الواهبة - قد زوجها لغيره.



الحديث الرابع والأربعون

حدثني به شيخنا المحدث أبو عبد الرحمن عبد المنان بن عبد الحق بن عبد الوارث النورفوري قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو الخير إسماعيل بن إبراهيم السلفي الوزير آبادي، أخبرنا عبد المنان الوزير آبادي، أخبرنا نذير حسين الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا جدِّي لأُمِّي عبدالعزيز بن وليِّ الله الدهلوي، عن أبيه وليِّ الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا محمد ابن علاء الدين البابلي، عن سالم السنهوري، أخبرنا نجم الدين محمد الغيطي، أخبرنا زكرياء الأنصاري، أخبرنا أبو النعيم رضوان بن محمد ابن يوسف العقبلي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن الكويك، أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي، أخبرنا محمد بن علي بن صدقة الحراني، أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي، أخبرنا عبد الغفار بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد النيسابوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى -، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

أخرجه مسلم (٢٦٩٩).



ما أشتمل عليه الحديث:

* - «نَفَسَ» أي: فرّج.

* - «كُرْبَةً» أي: غمّاً شديداً.

* - «السَّكِينَةُ» ما يحصل به السكون، وصفاء القلب بنور القرآن، وذهاب الظلمة النفسانية.

* - «وَعَشِيَتْهُمْ» أي: غطتهم، وسترتهم.

* - «وَحَفَّتْهُمْ» طافوا بهم، وأداروا حولهم، تعظيماً لصنيعهم فيمن عنده من الملائكة الأعلى، والطبقة الأولى.

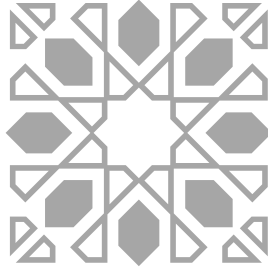
* - «وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» قيل: من أخره عمله السيئ، أو تفريطه في العمل الصالح، لم ينفعه في الآخرة شرف النسب وفضيلة الآباء، ولا يسرع به إلى الجنة، بل يُقدَّم العامل بالطاعة - ولو كان عبداً حبشياً - على غير العامل - ولو كان شريفاً قرشياً - قال الله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقيل: التقرب إلى الله لا يحصل بالنسب وكثرة العشائر، بل العمل الصالح، فمن لم يتقرب بذلك، لا يتقرب إليه بعلو النسب.

❖ - «وَمَا أَجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ» يشمل هذا ما يناط بالقرآن من تعليم وتعلم، وتدارس بعضهم على بعض، والاستكشاف والتفسير، والتحقيق في مبناه ومعناه.

❖ - فضل العلم الديني وأن الحرص على طلبه يوصل إلى مرضاة الله والتي بسببها ندخل الجنة إن شاء الله، وفضل الأجتماع على مدارس القرآن خصوصاً في المساجد، وأن العناية به من أفضل العلوم ويكون ذا: قراءة، وإقراء، وتعلماً، وتعليماً، وفقهاً، وتدبراً، وأتباعاً...

❖ **مسألة:** الأجتماع على تلاوة القرآن بصوت واحد؟ أختلف في المسألة، والأفضل تركها؛ لأنها لم تكن في عهد السلف، وهي ليس مما يشملها الحديث.

وأنظر المسألة في: الاعتصام (٣٢٧/٢) للشاطبي، والأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم (١٠١٣/٢) للحجيلان.



الحديث الخامس والأربعون

أخبرني به الشيخ العلامة الصالح الشريف إدريس بن محمد بن جعفر بن إدريس الكتّاني الحسني المالكي قراءةً عليه، قال: أخبرنا والذي محمد بن جعفر بن إدريس الكتّاني، أخبرنا علي بن ظاهر الوتري، أخبرنا عبد الغني الدهلوي، عن محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا جدي لأمي عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العجيمي، أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم السنهوري، أخبرنا نجم الدين محمد الغيطي، أخبرنا زكرياء الأنصاري، أخبرنا أبو النعيم رضوان بن محمد ابن يوسف العقبّي، أخبرنا أخبرنا محمد بن محمد الدجوي، أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي، أخبرنا محمد بن علي بن صدقة الحرّاني، أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي، أخبرنا عبدالغفار بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد النيسابوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري، قال: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلَتْ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟، فَقَالَ: ابْنُ

أَبْرَى، قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبْرَى؟!، قَالَ: مَوْلَى مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟!، قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ».

أخرجه مسلم (٨١٧).

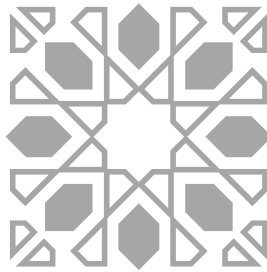


ما أشتمل عليه الحديث:

❖ - «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ» أَنَّ الْقُرْآنَ يَأْخُذُهُ أَنَاسٌ يَتْلُونَهُ وَيَقْرَأُونَهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَضَعُهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:

أ- فَمَنْ يَرْفَعُهُ اللَّهُ هُمْ: الْعَامِلُونَ بِهِ، الْمُسَدِّقُونَ بِأَخْبَارِهِ، الْمُنْفِذُونَ لِأَوَامِرِهِ، الْمُجْتَنِبُونَ لِنَوَاهِيهِ، الْمُهْتَدُونَ بِهَدْيِهِ، الْمُتَخَلِّقُونَ بِأَخْلَاقِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُهُمْ بِهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقُرْآنَ أَصْلُ الْعِلْمِ وَمَنْبَعُهُ فَمَنْ أَهْتَمَّ بِهِ رَفَعَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

ب- وَمَنْ يَضَعُهُ اللَّهُ بِهِ فَهُمْ: قَوْمٌ أَحْسَنُوا قِرَاءَتَهُ لَكِنْهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْهُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ؛ فَلَا يَصْدُقُونَ أَخْبَارَهُ، وَلَا يَعْمَلُونَ بِأَحْكَامِهِ، فَيَسْتَكْبِرُونَ بِهِ عَمَلًا وَيُجْحَدُونَهُ خَبْرًا، يَفْسُرُونَهُ كَمَا يَشَاءُونَ يَنْهَوْنَ النَّاسَ بِنَوَاهِيهِ وَيَسْتَحْلُونَهَا، وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِأَوَامِرِهِ وَيُخَالِفُونَهَا، لَيْسَ لَهُمْ مِنْهُ سِوَى الصَّوْتِ وَالتَّلَاوَةِ، وَهُمْ أَبْعَدُ مَا يَكُونُوا عَنْ جَوْهَرِهِ.



الحديث السادس والأربعون

أخبرني به شيخني مفتي مدينة باجل السيد محمد بن محمد بن جعوان الأهمل الحسيني قراءة عليه، قال: أخبرني المنصب حسن بن أحمد ابن عبد الباري الأهمل، أخبرنا محمد طاهر بن عبدالرحمن الأهمل، أخبرنا الحسن بن عبد الباري الأهمل، أخبرنا الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهمل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهمل، أخبرني بن عمر مقبول الأهمل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطّاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهمل، أخبرني الحافظ عبدالرحمن بن علي الدّيّع، أخبرنا الحافظ محمد بن عبدالرحمن السّخاوي، أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرنا إبراهيم بن أحمد التّنوخي، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجّار، أخبرنا الحسين بن المبارك الزبيدي، أخبرنا أبو الوقت عبدالأول السّجزي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المظفر الداوودي، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري، أخبرنا الإمام الحافظ محمد ابن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ، فَجَعَلَ يَنْفَرُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، وَجَعَلَ يَنْفَرُ، فَلَمَّا

أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «السَّكِينَةُ
تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ».

أخرجه البخاري (٤٨٣٩)، ومسلم (٧٩٥).



ما أشتمل عليه الحديث:

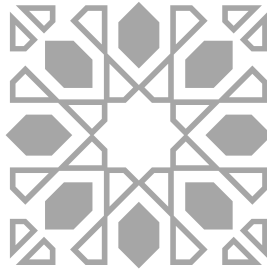
❖ «بَيْنَمَا رَجُلٌ» هو أسيد بن حضير رضي الله تعالى عنه.

❖ «يَقْرَأُ» هي سورة الكهف.

❖ «السَّكِينَةُ» وهي: ما يسكن إليه القلب من: الطمأنينة، والوقار، والثبات، وصفاء القلب.

❖ «تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ» أي: بسببه ولأجله.

❖ **فائدة:** قال العلامة ابن عثيمين: هذه القصة من كرامات الأولياء؛ فالأولياء لهم كرامات، لكن ليس لكل ولي كرامة، وإنما يؤتي الله سبحانه وتعالى بعض الأولياء الكرامة تشبيهاً له وتصديقاً لما كان عليه من الحق، يجريها الله على يديه، وهي من باب التأييد الإلهي يؤيد بها المؤمن فيزداد يقيناً ويطمئن قلبه.



الحديث السابع والأربعون

أخبرني به شَيْخِي عمدة المحققين وقرّة عيون المسندين الشيخ المحدث تفاعحة الكويت أبو ناصر محمد بن ناصر العجمي قراءةً عليه أعلى الله مقامه، قال: أخبرنا الشيخ المَعَمَّر الصالح أحمد بن علي بن محمد يوسف السَّوْرَتِي، أخبرنا عبدالرحمن بن عناية الله الأمروهي، أخبرنا رشيد أحمد بن هدايت الأنصاري الكنكوهي، أخبرنا عبدالغني بن أبي سعيد الدَّهْلَوِي المجددي، أخبرنا محمد إسحاق الدَّهْلَوِي، أخبرني جدِّي لأمِّي عبدالعزيز بن وليُّ الله الدَّهْلَوِي، أخبرن والدي وليُّ الله الدَّهْلَوِي، أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العُجَيْمِي، أخبرنا عيسى الثَّعالبي الجعفري، أخبرنا سلطان بن أحمد المزاحي، أخبرنا أحمد ابن خليل السُّبْكِي، أخبرنا نجم الدِّين محمد الغَيْطِي، أخبرنا الزين زكرياء الأنصاري، أخبرنا إبراهيم بن صدقة الحنبلي، أخبرنا عبدالرحيم ابن عبدالوهاب بن عبد الكريم الحموي، أخبرتنا ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد التَّنُوخِيَّة، أخبرنا الحسين بن المبارك الزَّيْدِي، أخبرنا أبي الوَقْت عبدالأول السَّجْزِي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المظفر الدَّأُوْدِي، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حَمُوِيه السَّرَخْسِي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفَرَبْرِي، أخبرنا الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟»، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٣٤٣).



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ» قِيلَ: فِيهِ جَوَازُ جَمْعِ الرَّجُلَيْنِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَرَفْعِ التَّكْلِيفِ بِالْمَوْتِ، وَلَعَلَّ ذَا كَانَ لِقَلَّةِ الْقِمَاشِ الَّذِي يَكْفِنُ بِهِ!، وَقِيلَ: كَأَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ بَيْنَهُمَا حَائِلًا مِنْ تَرَابٍ وَلَا سِيَمَا إِنْ كَانَ أَعْجَبِيٍّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

*- «أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟» قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ النَّحْوِيِّ: فِيهِ التَّفْضِيلُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، فَإِذَا أَسْتَوَا فِي الْقِرَاءَةِ قُدِّمَ أَكْبَرُهُمَا؛ لِأَنَّ السَّنَّ فَضِيلَةٌ.

*- «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قِيلَ: أَنَّهُمْ لَمْ يَعْجَلْ لَهُمْ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا، وَقِيلَ: أَشْهَدُ بِإِخْلَاصِهِمْ، وَصَدَقَهُمْ.

*- «أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟» فَضِيلَةٌ صَاحِبِ الْقُرْآنِ الْحَافِظُ لَهُ، فِي الْحَيَاةِ بِتَقْدِيمِهِ لِلصَّلَاةِ، وَفِي الْمَمَاتِ بِتَقْدِيمِهِ فِي الْقَبْرِ، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِشْعَارُ بَأَنَّهُ أَكْثَرُ حَفَظًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

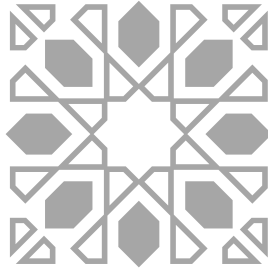
*- «وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا...» قَالَ الْعَلَّامَةُ الْبَغَوِيُّ: (أَتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الشَّهِيدَ الْمَقْتُولَ فِي مَعْرَكَةِ الْكُفَّارِ لَا يُغَسَّلُ. وَاخْتَلَفُوا فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ...) ثُمَّ نَقَلَ كَلَامَ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ. شَرْحُ السَّنَةِ (٣٦٦/٥).

*- «وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ» قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهِيدِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يُصَلَّى عَلَى الشَّهِيدِ، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُصَلَّى عَلَى الشَّهِيدِ، وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى حِمْرَةٍ، وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ، وَأَهْلِ الْكُوفَةِ، وَبِهِ يَقُولُ إِسْحَاقُ.

قلت: الشهيد في المسألة التي ذكرها الإمام الترمذي، وبوّب عليها الإمام البخاري في صحيحه؛ ما قاله العلامة ابن المنير: هو قتيل المعركة في (حرب الكفار)، لا ما كثر في عصرنا من تسمية (شهيد!!) لكل من قُتل تحت راية: (حزبية!)، أو (طائفية!)، أو (عصبية!)، أو (عنصرية!).

* فائدة: قال العلامة ابن حجر العسقلاني - بعد تعريف العلامة ابن المنير للشهيد -: خرج بقوله (حرب الكفار) من مات بقتال المسلمين كأهل (البغي!!) وخرج بجميع ذلك - أي التعريف السابق - من سُمي شهيداً بسبب غير السبب المذكور، وإنما يقال له (شهيد) بمعنى: ثواب الآخرة، وهذا كله على الصحيح من مذاهب العلماء.

ولمزيد الفائدة: انظر كتاب العلامة الألباني (أحكام الجنائز).



الحديث الثامن والأربعون

أخبرني به شيخي يحيى بن عثمان بن الحسين المدرّس العظيم
 آبادي، قال: أخبرنا الشيخ العلامة أبو سعيد محمد بن عبد الله اللّكنوي،
 أخبرنا العلامة الحافظ عبد الرحمن بن فتح الدّين البنّاجي الدّهلوي،
 أخبرنا الشيخ المحدث نذير حسين، قال أخبرنا محمد إسحاق الدّهلوي،
 أخبرنا الشاه عبدالعزيز بن وليّ الله الدّهلوي، أخبرنا والدي وليّ الله
 الدّهلوي، أخبرنا أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن
 العجّمي، أخبرنا محمد بن علاء الدّين البائلي، عن سالم السّنهوري،
 أخبرنا نجم الدّين محمد الغيّطي، أخبرنا زكرياء الأنصاري، أخبرنا
 إبراهيم بن صدقة الحنبلي، أخبرنا عبدالرحيم بن عبدالوهاب بن
 عبدالكريم الحموي، أخبرتنا ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد
 التّوخية، أخبرنا الحسين بن المبارك الزّبيدي، أخبرنا أبو الوقت
 عبدالأول السّجزي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المظفر الدّاؤودي،
 أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حمويه السّرخسي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن
 يوسف الفربري، أخبرنا الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه
 الله تعالى، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنِّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ
 عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا قَدِمَ
 الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ الْعُصْبَةَ - مَوْضِعُ بَقْبَاءَ - قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يُؤْمُهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ قُرَآنًا.

أخرجه البخاري (٦٩٢).

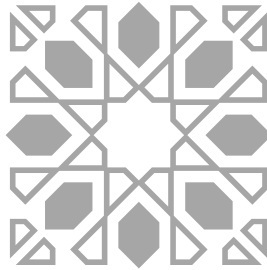


ما أشتمل عليه الحديث:

*- «سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ» من السابقين الأولين البدرين المقربين العالمين، كان مولى امرأة من الأنصار، ثم لما عتق، لازم أبا حذيفة وتبناه وعرف به، وفيه نزل الترخيص لأبي حذيفة في إرضاعه لسالم وهو كبير والقصة والحديث في صحيح مسلم (١٤٥٣)، وأستشهد سالم باليامة، في خلافة خليفة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الصديق أبو بكر رضي الله تعالى عنه.

*- «وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ قُرَآنًا» وجاء في رواية عند أبي داود: وفيهم عمر بن الخطاب، وأبو سلمة بن عبد الأسد رضي الله تعالى عنهما.

*- ما تبوأه سالم رضي الله تعالى عنه من المنزلة والمكانة بحيث أنه قُدِّم وصلّى بقوم أطهار فيه من أمثال أمير المؤمنين الفاروق عمر رضي الله تعالى عنه؛ وما كان ذا إلا بالقرآن وفقهه فيه وحفظه.



الحديث التاسع والأربعون

أخبرني به شيخي السيد الفقيه محمد بن عبده بن سليمان الأهدل الحسيني قراءة عليه، قال: أخبرنا عبدالله بن سعيد محمد اللحجي الحضرمي، أخبرني عبدالرحمن بن محمد الأهدل، أخبرنا والدي محمد بن عبدالرحمن بن حسن الأهدل، أخبرنا محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل، أخبرني الحسن بن عبدالباري الأهدل، أخبر الوجيه عبدالرحمن ابن سليمان الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرنا خالي يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطّاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطّاح الأهدل، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني عبدالرحمن بن علي الديّبع، أخبرني أبو العبّاس أحمد بن عبداللطيف الشّرجي، أخبرنا أبو الفتح محمد بن أبي بكر الحسين المرّاعي، أخبرنا والدي، أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن عبدالدّائم المقدسي، أخبرنا محمد بن علي بن صدقة الحرّاني، أخبرنا محمد ابن الفضل الفّراوي، أخبرنا عبدالغفار بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد ابن عيسى الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد النّيسابوري، أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النّيسابوري، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ

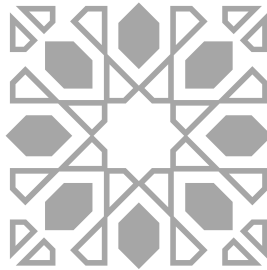
عَائِشَةُ قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاَحْذَرُوهُمْ».

أخرجه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥).



ما أشتمل عليه الحديث:

- *- «سَمَّى اللَّهُ» أي: عَيَّنَهُم بأنهم يتبعون ما تشابه بضرب القرآن بعضه ببعض، أو ذكرهم بسوء.
- *- «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ» قال العلامة ابن كثير: يخبر الله تعالى أن في القرآن آيات محكمات، هن أم الكتاب، أي: بينات، واضحات الدلالة، لا التباس فيها على أحد من الناس، ومنه آيات أخر فيها أشباه في الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم، فمن رد ما اشتباه عليه إلى الواضح منه، وحكّم محكمه على متشابهه عنده فقد أهدى، ومن عكس انعكس.
- *- تعددت تفاسير العلماء لكلمتي: «مُحْكَمَاتٌ»، و«مُتَشَابِهَاتٌ» فراجعها في كتب التفسير، ومنها: زاد المسير للعلامة ابن الجوزي (٣٥٠/١)، ومحاسن التأويل للعلامة جمال الدين القاسمي (٨/٢- وما بعدها)، ولشيخ الإسلام ابن تيمية رسالة في المحكم والمتشابه.



الحديث الخمسون

أخبرني به شيخي عبدالعزيز بن أحمد العلوي شيخ الحديث في الجامعة السلفية في فيصل آباد قراءةً عليه، قال: أنبأنا الحافظ محمد الكونْدَلُوي، عن الحافظ عبد المنان الوزير آبادي، عن عبد الحق بن فضل الله البنارسي، عن القاضي محمد بن علي الشوكاني، أخبرنا عبد القادر بن أحمد الكوكباني، عن محمد حياة السُّنْدِي، عن عبد الله بن سالم البصري المكي، عن أبي الحسن أحمد بن محمد الطبري، عبد الواحد بن إبراهيم الخطيب الحصارى، عن الشمس محم بن إبراهيم الغمري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرني أبو المعالي عبد الله بن عمر بن علي الأزهرى السُّعُودِي، أخبرنا أبو العبَّاس أحمد بن محمد الحلبي المعروف بـ«حَفَنَجَلَة»، أخبرنا النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرَّاني، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربي، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَيْن الشَّيْبَانِي، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي التَّمِيمِي المَذْهَب الواعظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا أبي الإمام أحمد بن حنبل، قال: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ، سَمِعْتُ شَرَّاحِيلُ بْنَ يَزِيدَ الْمُعَاوِرِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ هُدَيْيَةَ الصَّدْفِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَكْثَرَ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَاؤُهَا».

أخرجه الإمام أحمد (٦٦٣٣)، قال الشيخ الألباني: الحديث صحيح بطرقه، وقال الشيخ شعيب: صحيح.



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «إِنَّ أَكْثَرَ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَاؤُهَا» قال العلامة المناوي: أي: الذين يتأولونه على غير وجهه، ويضعونه في غير مواضعه؛ ولذلك ترى الواحد منهم يتكبر على الناس! ويستخف بهم!، معبسا وجهه كأنها يَمُنُّ على الناس بما يصلي زيادة ركعتين!، أو كأنها جاءه من الله منشور بالجنة! والبراءة من النار!، أو كأنه أستيقن السعادة لنفسه! والشقاوة لسائر الناس!، ثم بعد ذلك يلبس لباس المتواضعين!، ويتماوت!، وهذا لا يليق بالتكبر والترفع!، ولا يلائمه بل ينافيه لكن الأعمى لا يبصر!.

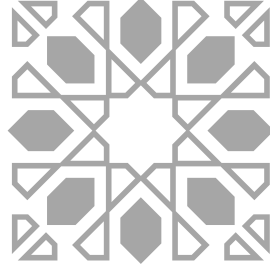
وقال العلامة ابن الأثير: أي: إنهم يحفظون القرآن نفياً للتهمة عن أنفسهم وهم معتقدون بتضييعه، وكان المنافقون في عصر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بهذه الصفة.

وقال العلامة الزمخشري: أراد بالنفاق الرياء؛ لأن كلاً منهما إرادة ما في الظاهر خلاف ما في الباطن. ومعناه: أراد نفاق العمل لا الاعتقاد؛ ولأن المنافق أظهر الإيثار بالله وأضمر عصمة دمه وماله، والمرائي أظهر بعلمه الآخرة وأضمر ثناء الناس وعرض الدنيا، والقارئ أظهر أنه يريد الله وحده وأضمر حظ نفسه وهو الثواب ويرى نفسه أهلاً له وينظر إلى عمله بعين الإجلال فأشبهه المنافق وأستويا في مخالفة الباطن والظاهر.

* فائدة: قال العلامة أبو حامد الغزالي: أحذر من خصال القراء الأربعة: الأمل، والعجلة، والكبر، والحسد؛ وهي علل تعترى سائر الناس عموماً والقراء (خصوصاً!)، ترى القارئ يطول الأمل فيوقعه في الكسل!، وتراه يستعجل على الخير فيقطع عنه!، وتراه يحسد نظراءه على ما آتاهم الله من فضله فربما يبلغ به مبلغاً يحمه على فضائح وقبائح لا يقدم عليها فاسق، ولا فاجر!!.

قال الإمام الفضيل بن عياض لولده: أشتر داراً بعيدة عن القراء!، ما لي وللقوم إن ظهرت مني زلة (قتلوني!)، وإن ظهرت علي حسنة (حسدوني!).

قلت: فوالله لو رأوا قراء عصرنا لعجبوا فقد وصفوهم! كأنهم لهم رأي عين، وزاد قراءنا على تلك الأوصاف: الكذب، والأحتيال، وتحريف القرآن عن مواضعه: بالتأويل الفاسد، والفهم السقيم، والاستدلال الباطل ...



الحديث الحادي والخمسون

حدثني به شيخنا العلامة المحدث عبد الحميد بن عبد الحق الهزاروي، قال: أخبرنا الحافظ محمد الكوندلوي، أخبرنا الحافظ عبد الغفور الغزنوي، أخبرنا نذير حسين الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرني جدي لأمي عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العجيمي، عن محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم السنهوري، أخبرنا نجم الدين محمد الغيطي، عن زكرياء بن محمد الأنصاري، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن صدقة الحنبلي، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن رزين، أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن عمر بن الحسين الحنفي، أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد البكري، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي الحنبلي، أخبرنا أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، أخبرنا الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ - يَعْنِي ابْنَ هَارُونَ -، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ».

أخرجه الإمام أحمد (٧٨٤٨)، وأبو داود (٤٦٠٣)، وصححه: ابن حبان، والحاكم والذهبي، قال الشيخ الألباني: حسن صحيح، والشيخ شعيب: صحيح.



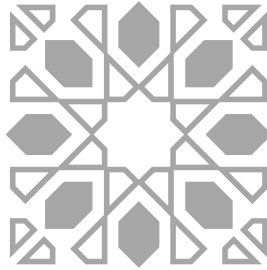
ما أشتمل عليه الحديث:

*- «مَرَأٌ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ» أي: المرء الذي يكون لقصد التكذيب والإبطال كفر، والذي لكشف الحقيقة وتحقيق الحق ليس بكفر.

قال العلامة علي القاري: أي الجدل في متشابهه المؤدي إلى الجحود كفر؛ وذلك بأن يسند أحدهم كلامه إلى آية، ثم يأتي صاحبه بآية أخرى مدافعاً له، كأنه يزعم أن الذي أتيت به نقيض ما أستدللت به.

وقيل المراد: بالمرء في القرآن: الشك فيه.

وقال العلامة البيضاوي: المراد هو أن يروم تكذيب القرآن بالقرآن ليدفع بعضه ببعض فيطرق إليه قدحاً وطعنًا، ومن حق الناظر في القرآن أن يجتهد في التوفيق بين الآيات المختلفة ما أمكنه، فإن القرآن يصدق بعضه بعضًا، فإن أشكل عليه شيء من ذلك ولم يتيسر له التوفيق فليعتقد أنه من سوء فهمه، وليكَلِّه إلى عالمه وهو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [النساء: ٥٩].



الحديث الثاني والخمسون

حدثني به الشيخة الصالحة أم أسامة عواطف بنت خلف الله السودانية، قالت: أخبرني مساعد بن بشير بن علي الحسيني (زوجها) السوداني، قال: أخبرنا الفكي عمر بن عثمان بن يوسف العثماني، أخبرنا محمد هاشم بن أحمد الفتوي، عن علي بن ظاهر الوتري المدني، أخبرنا عبدالغني بن أبي سعيد الدهلوي المدني، عن محمد اسحاق الدهلوي، أخبرنا الشاه عبدالعزيز الدهلوي، عن أبيه ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، أخبرنا الحسن العجيمي، عن محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم السنهوري، أخبرنا نجم الدين محمد الغيطي، عن زكرياء الأنصاري، أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن عبدالصمد اللؤلؤي البغدادي، أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن الزكي بن عبدالرحمن المزني، أخبرنا شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر المقدسي الحنبلي، أخبرنا الموفق عبدالله بن أحمد ابن قدامة المقدسي، أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المقيمي، أخبرنا طلحة القاسم بن أبي المنذر القزويني، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، حدثنا أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ نَجِيحٍ وَكَانَ ثِقَةً، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَانُ حَزَاوِرَةٌ؛ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ
نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا.

أخرجه ابن ماجه (٦١)، وصححه الهيثمي، والبوصيري، وقال الشيخ الألباني: صحيح،
والشيخ شعيب: إسناده صحيح.



ما أشتمل عليه الحديث:

*- «حَزَاوِرَةٌ» جمع حزور، وهو الغلام إذا اشتد وقوي وحُزِمَ. وقال العلامة ابن الأثير: هو الذي
قارب البلوغ.

*- «فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ» قال العلامة عبدالغني الدهلوي: فيه دليل على أن تعلم
علم العقائد قبل الفقه والقرآن.

*- «فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا» أي: بسبب القرآن.

*- بيان أن ازدياد الإيمان يكون بالعمل الصالح والعلم، ونقصانه بالعكس من ذلك، فلا بد من
الإيمان الصادق لمن أراد أن يتأثر بالقرآن، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه:
(لقد عشنا دهرًا طويلاً، وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، فتنزل السورة على محمد صلى الله عليه
وعلى آله وسلم فيتعلم حلالها، وحرامها، وأمرها، وزاجرها، ما ينبغي أن يقف عنده منها، ثم لقد
رأيت رجالاً!! يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته، لا يدري ما
أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه، ينثره نثر الدقل).

وقال الإمام أبو عبد الرحمن عبدالله بن حبيب السلمي: «حدثنا الذين كانوا يقرئونا القرآن كعثمان بن
عفان، وعبدالله بن مسعود، وغيرهما رضي الله تعالى عنهما أنهم كانوا إذا تعلموا من رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا:
فتعلمنا القرآن، والعلم، والعمل جميعاً».

وللاستزادة أنظر: التأثر بالقرآن والعمل به أسبابه ومظاهره تأليف/د. بدر بن ناصر البدر. تم التعليق
على كتاب (الخمسین فی فضائل القرآن الكريم) ولله الحمد والمنة.

رواية الشيخ الفاضل / أبي محمد قاسم بن محمد بن قاسم ضاهر البقاعي اللبناني.

حفظه المولى من كل سوء وأستخدامه في نفع الأمة بتاريخ: شعبان ١٤٣٢



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

قرأ عليّ (كتاب الخمسين في فضائل القرآن الكريم)

أخونا

وَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي

...

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي

مُعَيَّنٍ،

بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَبَقَةُ الثَّانِيَّةُ

قَرَأَ عَلَيَّ (كِتَابُ الْحَمْسِينَ فِي فَصَائِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ)

أَحُونَا

.....

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي

مُعَيَّنٍ، بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

يوم/ليلة..... بتاريخ / /

هـ، الموافق / / م

في.....، بمدينة

.....

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَبَقَةُ الثَّالِثَةُ

قَرَأَ عَلَيَّ (كِتَابُ الْخَمْسِينَ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ)
أَخُونَا

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي
مُعَيَّنٍ، بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

يوم/ليلة..... بتاريخ / /

هـ، الموافق / / م

في.....، بمدينة

بسم الله الرحمن الرحيم
 الطبقة الرابعة
 قرأ عليّ (كتاب الحمسين في فضائل القرآن الكريم)
 أخونا

.....
 ،.....
 فتمّ له ذلك في

.....
 وأجزت له روايته عني؛ إجازة خاصة من معين لمعين في
 معين، بحق روايتي له

.....
 يوم/ليلة بتاريخ / /

هـ، الموافق / / م

في، بمدينة

.....

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَبَقَةُ الْخَامِسَةُ

قَرَأَ عَلَيَّ (كِتَابُ الْخَمْسِينَ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ)
أَخُونَا

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي

وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنِّي؛ إِجَازَةً خَاصَّةً مِنْ مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّنٍ فِي
مُعَيَّنٍ، بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهُ

يوم/ليلة بتاريخ / /

هـ، الموافق / / م

في، بمدينة

الفهارس العلمية

فهرست الأحاديث والآثار

الصفحة	الطرف
٢٣	الحديث الأول: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ
٢٧	الحديث الثاني: مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ
٣٠	الحديث الثالث: إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ
٣٣	الحديث الرابع: تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ
٣٥	الحديث الخامس: فَإِنْ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ
٣٩	الحديث السادس: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ أَلْفًا
٤١	الحديث السابع: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ
٤٥	الحديث الثامن: الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ
٤٨	الحديث التاسع: إِنَّ اللَّهَ أَهْلِيْنَ مِنَ النَّاسِ
٥١	الحديث العاشر: لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ
٥٣	الحديث الحادي عشر: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ
٥٦	الحديث الثاني عشر: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
٥٨	الحديث الثالث عشر: يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: أَقْرَأْ
٦١	الحديث الرابع عشر: يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ
٦٣	الحديث الخامس عشر: زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ
٦٦	الحديث السادس عشر: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ
٦٩	الحديث السابع عشر: أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ
٧١	الحديث الثامن عشر: إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ

٧٤	الحديث التاسع عشر: تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي
٧٦	الحديث العشرون: بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ
٧٨	الحديث الحادي والعشرون: أَقْرَأُوا، فَكُلُّ حَسَنٍ
٨١	الحديث الثاني والعشرون: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
٨٤	الحديث الثالث والعشرون: مَنْ قَرَأَ حَرْفًا
٨٦	الحديث الرابع والعشرون: أَلَا أَعْلَمُكُمْ أَعْظَمَ سُورَةٍ
٨٩	الحديث الخامس والعشرون: يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ
٩١	الحديث السادس والعشرون: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي
٩٤	الحديث السابع والعشرون: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا
٩٧	الحديث الثامن والعشرون: الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةٍ
٩٩	الحديث التاسع والعشرون: آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَأُوهَا
١٠٢	الحديث الثلاثون: مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ
١٠٤	الحديث الحادي والثلاثون: دَعْوَةُ ذِي النُّونِ
١٠٦	الحديث الثاني والثلاثون: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ
١٠٨	الحديث الثالث والثلاثون: لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ
١١١	الحديث الرابع والثلاثون: إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ
١١٣	الحديث الخامس والثلاثون: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ
١١٥	الحديث السادس والثلاثون: عَلَّمَنِي شَيْئًا
١١٧	الحديث السابع والثلاثون: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
١٢٠	الحديث الثامن والثلاثون: أُنْزِلَتْ عَلَيَّ

١٢٢	الحديث التاسع والثلاثون: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ
١٢٤	الحديث الأربعون: مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ
١٢٦	الحديث الواحد والأربعون: أَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ
١٢٨	الحديث الثاني والأربعون: أَجُودَ بِالْخَيْرِ مِنْ
١٣١	الحديث الثالث والأربعون: فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا
١٣٤	الحديث الرابع والأربعون: مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ
١٣٧	الحديث الخامس والأربعون: إِنَّ اللَّهَ يَرَفُعُ بِهِذَا
١٣٩	الحديث السادس والأربعون: السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ
١٤١	الحديث السابع والأربعون: أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ
١٤٤	الحديث الثامن والأربعون: لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ
١٤٦	الحديث التاسع والأربعون: إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ
١٤٨	الحديث الخمسون: إِنَّ أَكْثَرَ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَاؤُهَا
١٥١	الحديث الواحد والخمسون: الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ
١٥٣	الحديث الثاني والخمسون: فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ

فهرس الشيوخ الخمسين

الصفحة	الشيخ
٢٣	زهير ابن السَّيد مصطفى الشاويش الحسيني .
٢٧	عبد القيوم بن زين الله الرحاني البستوي رحمه الله .
٣٠	محمد يونس شبير بن محمد الجونفوري الهندي .
٣٣	عبد السلام بن محمد البتوي الباكستاني .
٣٥	عبد العزيز بن إسماعيل الوشاح .
٣٩	عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي العمري .
٤١	العراق صبحي بن جاسم البدري السامرائي .
٤٥	إرشاد الحق بن غلام رسول الأثري .
٤٨	محمد إسرائيل بن محمد إبراهيم السلفي .
٥١	حميد بن قاسم بن عقيل المليكي .
٥٣	إبراهيم بن محمد حسن هند الأهدل .
٥٦	عبد الله بن صالح العبيد .
٥٨	محمد بن علي المنصور الصنعاني .
٦١	الحافظ الزبير علي زئي .
٦٣	محمد بن عبد الله الشجاع آبادي .
٦٦	محمد عبد الرب جابر اليافعي رحمه الله .
٦٩	غلام الله رحمتي بن رحمة الله الأفغاني .
٧١	قاسم بن يحيى بن قاسم المقرني .
٧٤	محمد يوسف بن محمد الربيدي .

- ٧٦ علي بن سالم بن سعيد بكير باغثيان .
- ٧٨ محمد رفيق الأثري السلفي .
- ٨١ محمد بن يحيى بن حمود الهجّام .
- ٨٤ أحمد بن محمد بن عثمان الوزير .
- ٨٦ ثناء الله بن عيسى خان المدني .
- ٨٩ قاسم بن إبراهيم البحر .
- ٩١ عبد الله بن يحيى الشعبي .
- ٩٤ علي صغير بن علي حسن زوبر الأهدل .
- ٩٧ محمد بن إسماعيل العمراني .
- ٩٩ علي بن محمد توفيق النحاس
- ١٠٢ إعزاز الحق بن مولوي مظهر الحق الأركاني .
- ١٠٤ عبد الرحمن بن شميعة الأهدل .
- ١٠٦ محمد بن قاسم إسماعيل الوشلي .
- ١٠٨ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي .
- ١١١ عبد الله بن عبد الرحمن الوشلي .
- ١١٣ الحسن بن مقبول الأهدل .
- ١١٥ سيد طالب الرحمن شاه .
- ١١٧ عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني .
- ١٢٠ سليمان بن محمد بن عبد الوهاب الأهدل .
- ١٢٢ سهيل بن عبد الغفار حسن العمر فوري .

- ١٢٤ محمد بن أحمد بن داود البطّاح.
- ١٢٦ محمد بن عبد العلي الأعظمي الأنصاري .
- ١٢٨ مساعد بن بشير بن علي الحسيني السوداني.
- ١٣١ حمود بن أحمد شميلة الأهدل.
- ١٣٤ عبد المنان بن عبد الحق النورفوري.
- ١٣٧ إدريس بن محمد الكتاني.
- ١٣٩ محمد بن محمد بن جعوان الأهدل.
- ١٤١ أبو ناصر محمد ناصر العجمي .
- ١٤٤ يحيى بن عثمان المدرس العظيم آبادي.
- ١٤٦ محمد عبده سليمان الأهدل.
- ١٤٨ عبد العزيز بن أحمد العلوي.
- ١٥١ عبد الحميد الهزاروي.
- ١٥٣ عواطف خلف الله السودانية.

المراجع والمصادر

- فضائل القرآن تأليف/ أحمد بن شعيب النسائي، الكاشف عن حقائق السنن تأليف/ لطفي، تحقيق/ د. فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، ودار تحقيق/ د. عبدالحمد هنداي، مكتبة نزار الثقافة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م. الباز، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- فضائل القرآن تأليف/ أبو عبيد القاسم بن سلام، تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي تحقيق/ مروان العطية، ومحسن خرابة، وفاء تقي تأليف/ عبدالرحمن المباركفوري، تحقيق/ الدين، دار ابن كثير، الطبعة ... عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر.
- فضائل القرآن تأليف/ جعفر بن محمد الفريابي، فيض القدير شرح الجامع الصغير تأليف/ تحقيق/ يوسف عثمان فضل الله جبريل، مكتبة عبدالرؤوف المناوي، دار المعرفة، الطبعة الرشيد، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م. الثانية ١٣٩١هـ، ١٩٧٢م.
- فضائل القرآن تأليف/ محمد بن أيوب بن خلق أفعال العباد تأليف/ محمد بن إسماعيل الضريس، تحقيق/ عزت بدير، دار الفكر، الطبعة البخاري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م. ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.
- فضائل القرآن تأليف/ إسماعيل بن عمر بن كثير، المنتخب تأليف/ عبد بن حميد، تحقيق/ أبو إسحاق الحويني، مكتبة ابن تيمية، وتعليق/ مصطفى بن العدوي، دار بلنسية، ودار ماجد السيري، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ. الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- شرح الأربعين النووية تأليف/ مسعود بن عمر ذخيرة العقبي شرح المجتبى تأليف/ محمد بن علي التفتازاني، تحقيق/ محمد حسن إسماعيل، دار آدم الأثري، دار المعراج الدولية للنشر، الطبعة الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م. الأولى ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

المعين على تفهم الأربعين تأليف/ عمر بن علي عارضة الأحوزي شرح سنن الترمذي المعروف بابن الملقن = ابن النخوي، تحقيق/ تأليف/ محمد بن أبي بكر العربي، دار الكتب عبدالعال مسعد، الفاروق الحديثة للطباعة العلمية. والنشر، ودار التدمرية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية السنن تأليف/ سعيد بن منصور، تحقيق/ د. تأليف/ أحمد بن مجازي الفشني، المطبعة الميمنية، سعد بن عبدالله آل حميد، دار الصميبي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م. ١٣١٦هـ.

جامع العلوم والحكم تأليف/ عبدالرحمن بن أحمد العدة شرح العمدة تأليف/ علي بن داود بن المعروف بابن رجب، تحقيق/ د. محمد الأحمد، العطار، وقف على طبعه والعناية به/ نظام محمد دار السلام، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م. يعقوبي، دار البشائر، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

تطريز رياض الصالحين تأليف/ عبدالعزيز المستدرك على الصحيحين تأليف/ محمد بن المبارك، تحقيق/ د. عبدالعزيز عبدالله آل حمد، عبدالله الحاكم، دار المعرفة. دار العاصمة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

شرح رياض الصالحين تأليف/ محمد بن صالح تغليق التعليق تأليف/ أحمد بن علي بن حجر، العثيمين، مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية، دار تحقيق/ سعيد عبدالرحمن الفزقي، المكتب الوطن، طبعة عام ١٤٢٦هـ. الإسلامي، ودار عمار.

بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين تأليف/ شعب الإيمان تأليف/ أحمد بن الحسين

سليم بن عيد الهلالي، دار ابن الجوزي. البيهقي، تحقيق / محمد السعيد بم بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

كنوز رياض الصالحين لمجموعة من الباحثين السنن الكبرى تأليف / أحمد بن الحسين برئاسة د. حمد بن ناصر العمار، دار كنوز إشبيلية، البيهقي، تحقيق / محمد عبدالقادر عطا، دار الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م. الكتب العلمية، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

التوضيح شرح الجامع الصحيح تأليف / عمر بن علي المسند الصحيح المتصل بنقل العدل عن العدل من المعروف بابن الملكن! = ابن النحوي، تحقيق / غير قطع في السند ولا جرح في النقلة تأليف / مجموعة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق وتخرىج بقطر، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م. وتعليق / د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، عام ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

منحة الباري بشرح صحيح البخاري تأليف / زكرياء مسند لأبي يعلى الموصلي تأليف / أحمد بن الأنصاري، تحقيق / سليمان بن دريع العازمي، علي بن المثنى، تحقيق / حسين سليم أسد، دار مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م. المأمون، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م.

إرشاد الساري شرح صحيح البخاري تأليف / أحمد المصنف تأليف / عبدالرزاق الصنعاني بن محمد القسطلاني، المطبعة الأميرية، عام تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م. ١٣٢٣هـ.

فتح الباري شرح صحيح البخاري تأليف / أحمد بن المعجم الكبير تأليف / سليمان بن أحمد

علي بن حجر، دار المعرفة. الطبراني، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلكي،

مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري تأليف/ محمود بن المسند لأبي داود الطيالسي تأليف/ سليمان بن

أحمد العيني، ضبط وتصحيح/ عبدالله محمود محمد داود بن الجارود، تحقيق/ د. محمد التركي، دار

عمر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، هجر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٢٠٠١م.

شرح البخاري تأليف/ علي بن خلف ابن بطلال، المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود

ضبط نصه وعلق عليه/ ياسر بن إبراهيم، مكتبة تأليف/ أمين محمود خطاب، مؤسسة التاريخ

الرشد. العربي، عام ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

شرح سنن أبي داود تأليف/ محمود بن أحمد غذاء الألباب شرح منظومة الآداب

العيني، تحقيق/ خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة تأليف/ أحمد بن سالم السفاريني، تحقيق/ محمد

الرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م. عبدالعزيز الخالدي، دار الكتب العلمية،

الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم المغني شرح مختصر الحرقى تأليف/ عبدالله بن

تأليف/ عبدالعزيز بن محمد الجيلان، منشورات أحمد بن قدامة، تحقيق/ د. عبدالله التركي، د.

جامعة محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٢٣هـ، عبدالفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الطبعة

٢٠٠٣م. الثالثة ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

المجموع شرح المذهب تأليف/ يحيى بن شرف الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون

النووي، حققه وعلق عليه/ محمد نجيب المطيعي، الأقاويل في وجوه التأويل تأليف/ عمر بن جار

مكتبة الإرشاد. الله الزمخشري، تحقيق/ عادل أحمد، وعلي
محمد، وفحي عبدالرحمن، مكتبة العبيكان،
الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

قاعدة في فضائل القرآن تأليف/ أحمد بن عون المعبود شرح سنن أبي داود شرح/
عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق/ د. سليمان بن صالح العظيم آبادي، ضبط وتحقيق/ عبدالرحمن
محمد عثمان، المكتبة السلفية، الطبعة الثانية
١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.

القول المبين في أخطاء المصلين، تأليف/ مشهور الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان، تحقيق/
بن حسن سلمان، دار ابن القيم، دار ابن حزم، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة
الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م. الثانية ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

المصنف لأبي بكر محمد بن أبي شيبه، تحقيق/ المجمع الصغير للطبراني، تحقيق/ محمد شكور
أسامة بن إبراهيم بن محمد، الفاروق الحديثة أمير، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى،
للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م. ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

السنن تأليف/ عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، الصيام ورمضان في السنة والقرآن تأليف/
تحقيق/ حسين سليم أسد، دار المغني للنشر عبدالرحمن الميداني، دار القلم، الطبعة الأولى
والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م. ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

الباب في علوم الكتاب تأليف/ عمر بن علي بن مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح تأليف/
عادل الحنبلي، تحقيق/ مجموعة، دار الكتب علي القاري، تحقيق/ جمال عيتاني، دار
العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م. الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ،

٢٠٠١م.

التفسير الوسيط تأليف/ علي بن أحمد الواحدي، تفسير القرآن العظيم تأليف/ إسماعيل بن عمر تحقيق/ مجموعة من الباحثين، طبع جامعة الإمام بن كثير، تحقيق/ مجموعة من الباحثين، محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٣٠هـ. مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

الجامع لأحكام القرآن تأليف/ محمد بن أحمد التبيان في آداب حملة القرآن تأليف/ يحيى بن القرطبي، تحقيق/ د. عبدالله التركي بمشاركة شرف النووي، تحقيق/ محمد الحجار، دار ابن مجموعة باحثين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى حزم، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م. ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية تأليف/ المسند تأليف/ يعقوب بن إسحاق الأسفرائيني محمد بن علان الصديقي، دار إحياء التراث العربي. المعروف بأبي عوانة، تحقيق/ أمين بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

كشف الأستار عن زوائد البزار تأليف/ علي بن البحر الزخار= مسند البزار، تحقيق/ د. محفوظ أبي بكر الهيثمي، تحقيق/ حبيب الرحمن الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، الأعظمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ومكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م. ١٩٨٨م.

المسند تأليف/ عبدالله بن الزبير الحميدي، معالم السنن تأليف/ حمد بن محمد الخطابي، تحقيق/ حسين سليم أسد، دار السقا، الطبعة محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية

- الأولى ١٩٩٦م. حلب، الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ، ١٩٣٣م.
- شروح سنن ابن ماجه، تحقيق/ رائد بن صبري كيف تحفظ القرآن تأليف/ د. مصطفى مراد، أبو علفة، بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى دار الفجر للتراث، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٧م. ٢٠٠٤م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وفوائدها تأليف/ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٩٩٢م، ١٤١٢هـ.
- الترغيب والترهيب تأليف/ عبد العظيم بن كتاب العلم لابن أبي خيثمة عبد القوي المنذري، تحقيق/ ناصر الدين الألباني، اعتناء مشهور سلمان، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- المشرق بتصحيح سند الإقراء في المشرق تأليف/ الأمات الست: استعنت بعدة نسخ عليها عدة صالح بن عبدالله العصيمي. تحقیقات.
- سلاح المؤمن في الدعاء والذكر تأليف/ محمد بن موسوعة المناهي الشرعية في صحيح السنة النبوية محمد بن علي، تحقيق/ محي الدين مستو، دار ابن تأليف: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان. كثير، ودار الكلم الطيب، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

الفهرس العام

- ٥ ١- تقديم الشيخ محمد رفيق طاهر
- ٧ ٢- مقدمة الراوي
- ١٢ ٣- مقدمة المعلق
- ٢١ ٤- الأحاديث
- ١٥٦ ٥- طبقة السماع الأولى
- ١٥٧ ٦- طبقة السماع الثانية
- ١٥٨ ٧- طبقة السماع الثالثة
- ١٥٩ ٨- طبقة السماع الرابعة
- ١٦٠ ٩- طبقة السماع الخامسة



١- فهرس الأحاديث ١٩١

٢- فهرس الشيوخ ١٩٥

٣- المراجع ١٩٩

٤- الفهرس العام ٢٠٥